

أول صحيفة عربية في ألعانيا

السنة الثالثة - العدد 27 - آذار 2018

سياسية - ثقافية - مجتمعية - شهرية - مستقلة - توزع مجانًا

www.abwab.eu | info@abwab.de | facebook.com/abwab.de Jahrgang III - Ausgabe 27 - März 2018

Die erste bundesweite Zeitung in arabischer Sprache - kostenlos



أحمد الرفاعي، أحمد يحيي محمد، أسامة اسماعيل، تمام النيواني، حلال محمد أمين، جورح كدر ، جولان حاجي، خلود شواف، ريتا باريش ريما القاق، سرى الدين Serra Al-Deen، طارق عزيزة، عبد القادر الجاسم، عبود سعيد، فايز العباس، لميس سيريس، مصباح فستق، مازن أكثم سليمان، محمد بوقيوعMohamed Boukayeo، محمد داود، مروة مهدي عبيدو، موفق مسعود، ميساء سلامة فولف، ميركو فوغل Mirko Vogel، هَانُي حَرِبُ، ياسمين نايف مرعي، الجمعية الألمانيَّة السورية للبحثُ العُلمي، غرفةُ التجارة والصناعة في فرانكُفُورت IHK-Frankfurt، مجموعة مهارة للترجمة Mahara-Kollektiv، منظمة

> محرر مواد المرأة خولة دنيا، محرر باب أرابيسك: روزا ياسين حسن، محرر مواد العمل والتعليم: د. هاني حرب ال<mark>موقع الإلكتروني: أسامة اسماعيل الإخراج الفني: طار</mark>ق شيخ سليمان الكاريكاتير: سارة قائد الأعمال الفنية: ريم يسوف التدقيق اللغوي: جان داوود رئيسة التحرير: سعاد عباس

سعاد عياس رئيسة التحرير

"الهوية الوطنية" الاشكالية المتحددة

مازال الجدل حول مفهوم "الوطن" في ألمانيا مستمراً، وقد تزايد مؤخراً مع إطلاق دعوات لإقامة وزارة اتّحادية تحمل اسم "وزارة الوطن/Heimatministerium"، مما رفع من وتيرة النقاش حول مفاهيم كالوطن والوطنية والهوية، في ظل اعتبارات لا يمكن تجاهلها ترى أن معنى "الوطنية" في ألمانيا ملوَّثُ بتأثير النازية، إضافة إلى احتكاره من قبل اليمين، لاسيما أن حزب "البديل من أجل ألمانيا" استخدم شعارات تتعلق بـ "حب الوطن والافتخار به " لجذب الناخبين في الانتخابات الأخيرة التي أوصلته إلى البرلمان. مما أجج في المقابل حاولاتِ لاستعادة مفهوم "الوطن" من سيطرة اليمين.

في الوقت نفسه، يواجه اللاجئون، والسوريون منهم على نحو خاص، أسِّئلة مماثلة فلطالما كان "حب الوطن" من المسلمات لديهم، والافتخار اللامحدود به أمراً بديهياً، رغم ارتباطه بسلسلة قد تكون متوهَّمة من "المنجزات". كما أن المفهوم الرسمي لــ"الوطنيّ" في سوريا كان وما زال محتكراً في إطار المواقف السياسية المرضيّ عنها، فالوطنيّ موسومٌ ببضع ولاءات: ولاء للقائد، وللشعارات القومية، والنضال حتى الموت فداء القضايا الكبرى، وضد إسرائيل والامبريالية. وبدوره، حمل 'الوطنيّ" المعارض وسومه وتصنيفاته المسبقة أيضاً.

لكنّ سنوات الحرب وضعت السوريين أمام حقائق تكاد تعادل في مرارتها الحرب ذاتها. فبعد أن خرجوا بالآلاف صارخين "الشعب السوري واحد"، ، ما لبثوا أن اكتشفوا -ولأسباب كثيرة أغلبها لا يد لهم فيها- أنهم أكثر بكثير من واحد وأضعف بدرجات من وهم الوحدة.

وبعد أن تشتّتوا في الأصقاع تعددت الإجابات على السؤال البسيط: من أنت؟"، فالسوري المهاجر منذ ما قبل الحرب يصر على تعريف نفسه استناداً لحقبة قدومه الآمنة ليوضح أنه ليس لاجئاً، والقادم الجديد قد يشدد على منطقته التي جاء منها ليجد أشباهه، أو على طريقة عبوره ليقترب من رفاق المعاناة أو ليهرب منهم، وبالتأكيد يصطف هؤلاء وأولئك حسب انقساماتهم السياسية والدينية الأسبق، فلا يوفرون فرصةً للتذكير باختلافاتهم وخلافاتهم بل وحتى لخلق

ومع اللجوء الألماني نشأت معايير تمايز أخرى فيما بينهم، بحسب نوع . الإقامة، ومستوى تحصيل اللغة، فضلاً عن العمل بالأبيض أو بالأسود، ودفع الضرائب، ثم تقبل أو رفض المجتمع، وصولاً إلى الامتياز الأرقى: 'هل لديك أصدقاء ألمان؟".

في النهاية في وقت تفرق فيه السوريون وربما صارت العودة حلماً مترافقاً مع البحث عن وطن بديل، يبقى سؤال الوطن والهوية عالقاً، يشوبه قصور التعريف من جهة، وانتقائيته من جهةٍ أخرى، من حيث أنهما يحددان مدى استحقاق السوري لسوريته، وهو الذي اختُزل إلى تعريفه بحالته الآنية: لاجئ.

طعم الإسمنت"

فيلم سورى آخر، سحر جديد من الألم يضيف وثيقةً أخرى عن معاناة لا يجب أن يغفرها المستقيل لحيلنا، ولما يدعب حضارة إنسانية في القرن الواحد والعشرين.

TASTE OF CEMENT

SORTIE LE 3 JANVIER 2018



هل يمكن أن تصبح ألمانيّاً؟ 09 أسئلة حول واقع الاندماج في المجتمع الألماني

جورج کدر: هل يكون المصير المأساوي المنتظر للاجئين هو "سرير بروكرست

مسلسل الدم السوري لا يتوقف.. جرائم نظامي الأسد وبوتين تستهدف أطفال الغوطة الشرقية صفحة 04

لمحتمع الحديد والقادمون الحدد..

ن ریستارت Human Restart

حدلية المعوقات والحلول وم سوري في مدينة هام مع ما

جولان حاجي: 16 "سنعلّم الزمن كيف يمشي"



كشفت بيانات مكتب الإحصاء الأوروبي "يوروستات"، أن %32.9 من العازبين في ألمانيا مهددون بالفقر. وكانت نسبة المهددين بالفقر بين العازبين في ألمانيا تبلغ قبل عشرة أعوام %21.5 فقط. كما ارتفع إجمالي عدد العزاب في ألمانيا خلال الأعوام الماضية مع تقلبات طفيفة، وتخطى 16 مليون



تعتزم الكتلة البرلمانية لحزب اليسار إنهاء الحظر المفروض على تعاطي "الماريوانا" من خلال طرح مبادرة في البرلمان. وكان الاتحاد الألماني للضباط الجنائيين قد لفت الأنظار مؤخراً من خلال الإعلان عن طلب إلغاء حظر القنب. وقال أحد نواب الحزب إن الاتحاد محق تماماً في هذا المطلب "فمكافحة تعاطي القنب من خلال التضييق على متعاطيه قد فشلت"



توقعت غرفة الصناعة والتجارة الألمانية أن توفر الشركات في ألمانيا نحو 600 ألف وظيفة جديدة خلال العام الجاري. وقال رئيس الغرفة "مارتين فانسليبن" أن "الاقتصاد الألماني يعمل في أقصى سرعة". وأوضح أن السبب الرئيس في ذلَّك هو الاستهلاك القوى، مضيفاً أن أكبر عقبة من منظور . الأوساط الاقتصادية هي نقص المهارات.

info@Abwab.de

إشتراك أبواب للشركات والمنظمات والمدارس

http://www.abwab.eu/subscribe-to-abwab/

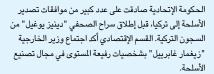
إن كنت ترغب بالاشتراك في أبواب، يرجم إرسال بريد إلكتروني إلى:

أو قم بتعبئة الطلب على موقعنا الإلكتروني من خلال هذا الرابط:

إشتراك أبواب للأفراد أبواب تصل إلى بيتك

تم رفض اقتراح حزب البديل من أجل ألمانيا "AFD" في البرلمان بخصوص تقييد حرية الصحافة من قبل 552 عضواً، في المقابل صوت للاقتراح 77 عضواً، وبالمناسبة الــ AFD لديه 92 عضواً في البوندستاغ.







حزب "البديل" اليميني يتفوق في استطلاعات الرأي على DPS أحد أعرق الأحزاب الألمانية

كشفت نتائج استطلاع أجري في ألمانيا تجاوز شعبية حزب البديل من أجَّل ألمانيا (AFD) لأول مرة شعبية الحزب الاشتراكي الديمقراطي(SPD).

وبذلك يحتل الحزب اليميني الشعبوي، المعادي للأجانب وللاتحاد الأوربي، المركز الثاني بعد التحالف المسيحي (CDU & CSU) التحالف المسيحي أقوى الأحزاب في ألمانيا. وأوضحت نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد (إينسا) لصالح صحيفة "بيلد" الألمانية، أن حزب البديل حصل على ما يقارب %16 بارتفاع نسبته %1 مقارنةً بآخر استطلاع، فيما حصل الحزب الاشتراكي بعد فوضى الأسابيع الأخيرةعلى \$15.5 بتراجع بنسبة \$1.5 مقارنة بآخر

فوضى الأسابيع الأخيرة أعلن رئيس الحزب الاشتراكي

الديمقراطي "مارتن شولتس" فور إنتهاء المفاوضات بشأن تشكيل ائتلاف حاكم موسع من جديد بألمانيا مع الاتحاد المسيحي، عزمه



التخلى عن منصب رئاسة الحزب وتسليم المنصب لرئيسة الكتلة البرلمانية "أندريا نالس"، وتولي منصب وزير الخارجية الاتحادي الذي يتولاه حالياً "زيغمار غابرييل"، في حال وافق الحزب على تشكيل الائتلاف مع اتحاد ميركل.

لم يمض سوى يوم واحد على هذا التصريح حتى أعلن "شولتس" تخليه عن تولي منصب وزير الخارجية في الحكومة الائتلافية مع



التحالف المسيحي، وذلك بعد تزايد الضغوط من داخل صفوف حزبه. وقال "شولتس"في بيان مكتوب، إنه يرى أن النقاش الداخلي في الحزب حول شخصه قد يهدد نجاح تصويت أعضاء الحزب بشأن الدخول في ائتلاف حاكم مع التحالف المسيحي، "لذلك أعلن تخلي عن الدخول في الحكومة الاتحادية، وآمل في الوقت نفسه على نحو ملح إنتهاء جدل القيادة داخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي".

الجدير بالذكر أن وزير الخارجية الألماني المنتمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي "زيغمار غابريل" وجه اتهامات لاذعة لقيادة حزبه فور إعلان "شولتس" نية تولى حقيبة وزارة الخارجية، حيث صرح: "ما تبقى هو الأسف وحسب، الأسف فعلياً على الطريقة التي تفتقر إلى الاحترام والتي صرنا في الحزب الاشتراكي نتعامل بها فيما بيننا، وكيف صارت الوعود المقطوعة أمراً قليل الاعتبار". إلا أنه لم يشر إلى الوعود

وكان "غابريل" قد تنازل في كانون الثاني/يناير العام 2017 لصالح رئيس البرلمان الأوروبي السابق "مارتن شولتس" عن رئاسة الحزب والترشح لمنصب المستشارية من أجل أن يعين وزيراً للخارجية. وتدور التكهنات عن أن شولتس وعده وقتها بالاحتفاظ بحقيبة الخارجية في حال تشكيل ائتلاف جديد بين الحزبين



العشاق يتبادلون القبل أمام قصور تاريخية

تبادل نحو 4400 زوج من العشاق القبل أمام قصور تاريخية وحدائق في ولاية "بادن-فورتمبرغ" خلال الأسبوع الذي حل فيه عيد الحب، وذلك من أجل زيارة تلك المواقع مجانا. وكانت الإدارات المعنية بتلك المواقع سمحت بالدخول المجاني للعشاق في الأسبوع الذي حل فيه الرابع عشر من شباط/فبراير، إذا قاموا بتبادل القبلات أمام شباك التذاكر. وتجدر الإشارة إلآلافي أن هذه هي المرة الثانية التي يتم تنظيم فيها هذه الحملة التي تحمل اسم "قبلني! في القصر "



انحسار مظاهرات اليمين المتطرف العام 2017

تراجع عدد مظاهرات اليمينيين في ألمانيا العام الماضي على نحو كبير، حيث بلغ العدد 107 مظاهرات شارك فيها نحو 11 ألف متظاهر. وبحسب البيانات، فإن المظاهرات تراجعت بواقع الثلثين تقريباً. وكان عددها عام 2015 بلغ 430 مظاهرة شارك فيها نحو 60 ألف متظاهر. ويعود ذلك إلى تراجع تدفق اللاجئين إلى ألمانيا، والذي كان في ذروته عام 2015. كما ترى خبيرة الشؤون الداخلية في حزب "اليسار"، أولا يلبكه، أن السبب هو ضعف الحزب القومي اليميني المتطرف "إن بيّ دي" ودخول حزب "البديل من أجل ألمانيا" للبرلمان الألماني (بوندستاج)، ما قلل أسباب العنصريين والنازيين الجدد للتظاهر.



زنزانة بلا قضبان لُمنُع انْتحار الْنزلاء تعتزم سلطات القضاء الألمانية في ولاية

"سكسونيا" توفير أول زنزانة بدون قضبان في الصيف المقبل، لتخصيصها للمسجونين الخطرين والمحتمل إقدامهم على الانتحار. يأتي ذلك على خلفية انتحار الشاب السوري الذي كان متهماً بالإرهاب"جابر البكر"بشنق نفسه بمساعدة قضبان زنزانته.ومن المنتظر أيضاً مراقبة الزنازين مستقبلاً بكاميرات فيديو، كواحد من الإجراءات المترتبة على واقعة انتحار "البكر"، كما سيجري فصل النزلاء في حالات السلوك الخطير وفي حال وجود خطر من نشر ايدولوجيات راديكالية متشددة.

New German Media Ltd, Unit 7 Cavendish House, 369-391 Burnt Oak Broadway, HA8 5AW Edgware Middlesex, UK. Email: info@newgermanmedia.com

WERBUNG

Community sales: sales@abwab.de Corporate sales: nhd consulting GmbH marketing@nhd-consulting.com |+49 69 904 7541 20

LAYOUT/GESTALTUNG

tarek.sulaiman78@gmail.com

ABWAB

REDAKTION

info@abwab.de c/o nhd consulting GmbH, Ernst-Griesheimer-Platz 6, 63071 Offenbach, Germany

CHEFREDAKTEUR

editor@abwab.de

ONLINE EDITOR

DRUCKZENTRUM ousama@abwab.de Frankenpost Verlag GmbH

"طعم الإسمنت"

بيروت.. بحرُ إسمنتي، واستراحةُ بين حربين، وحظر تجول دائم

حين تتداخل أصوات آلات البناء واحدةً بعد الأخرى وتزداد

البراميل، ليأتي في لحظةٍ أخرى انسياب الإسمنت كالموج الخفيف على شبكات التسليح. للإسمنت صوت أيضاً يشبه

قلاب الإسمنت يدور بك في نهاية الفيلم ويدور.. لترى

دون جدوى فهو يعبر من دمار إلى دمار، حربٌ غادرت

في البلد المجاور، وتحول سكانه إلى عبيد.

فسَّألته على الفُّور:

بيروت في دوامةٍ حلزونيةٍ مفرغة تبتلع الطريق في جوفها

بيروت دون أن تغادر قلبها وعيونَ سكانها، لتستوطن فقط

في اليوم التالي التقيت أخيراً مع المخرج زياد كلثوم،

• كيف كانت ردود الأفعال عند عرض الفيلم في لبنان؟

تم عرض الفيلم عرضاً خاصاً وحيداً وكان هناك نوعان من

المشاهدين؛ نوعٌ يريد رؤية "سينما" وآخر جاء بأفكاره

اللبنانيين في منطقة أقرب ما تكون إلى العنصرية، ولكن

لحسن الحظ كان معظم الفريق الذي يعمل معي لبنانياً

وتحديداً شريكي في كتابة الفيلم طلّال خوري الذي كان

الَّهم في ردود الأفعال أن كثيراً ممن شاهدوا الفَّيلم قالوا لي: "أصبحنا ننظر لأي مبنى قيد الإنشاء بنظرة مختلفة تماماً

• حين وضعت السيناريو المبدئي للفيلم، هل تخيلت أنه

لا أبداً فالسيناريو يبدأ على الورق بفكرة لينتهي بتطورات

شاهدت موقع التصوير وشاهدت الحفرة التي يعيش فيها

العمال تغيرت تفاصيل السرد البصري بأكمله، ومن جهةٍ أخرى كان العمال خائفون من الحديث أمام الكاميرا سواء

عن النظام الذي دمر بيوتهم في بلدهم الأم، أوعن ظروف

العمل الحالية مخافة طردهم منّ قبل رب العمل، وأيضاً عن

المدينة التي تعاقبهم سلفاً بمنعهم من التجوال فيها بعد

. وجدت نفسي أمام مجتمع أخرس تماماً لا يحق له التعبير

عن وجعه وألَّه، وأيقنت بعدم جدوى اللقاءات التقليدية،

وأن الصمت سيكون أبلغ وأكثر قيمة سينمائياً. وبصمت،

تابعت حياة العمال منذ اللحظة الأولى لاستيقاظهم إلى

لحظة نومهم، 24 ساعة في نفس المكان، ما بين الطوابق

العليا نهاراً والقبو ليلاً، لديهم أربعة أفعال يومية فقط:

الاستيقاظ، العمل، الأكل ومن ثم النوم أثناء متابعة

لم تكن بالحسبان، فمثلاً بعد سنة من التحضير وعندما

عما كنا نراه سابقاً" وهذا بالنسبة لي شيئ إيجابي جداً.

السبقة عن اللبناني والسوري. فالفيلم يضع بعض

يدافع عن الفيلم أمام منتقديه أو المتحفظين عليه.

سينتهي إلى ما انتهى إليه الآن؟

طرقات المطارق، مع صوت الكومبريسة، مع سقوط

البحر، والغرقُ في كليهما واحد.

فيلم سوري آخر، سحر جديد من الألم يضيف وثيقةً أخرى عن معاناة لا يجب أن يغفرها المستقبل لجيلنا، ولما يدعى حضارة إنسانية في القرن الواحد

حضرت فيلم "طعم الإسمنت" الذي يعرض ضمن مهرجان برلين السينمائي الدولي، بنيّة أن ألتقي بمخرجه زياد كلثوم، خرجت من قاعة السينما مثقلة بألم أبعدني عن الاحتراف، وفي اعتراف منا أقول أنني لم أستطع أن أقوم بمهمتي، اعتذرت من المُخرج الذي كان ينتظرني وربما ألغى مواعيد أخرى لنلتقي، وقلت فقط أنني لا أستطيع. ليس فقط بسبب ما تسبب به فيلمه من وجع، ولكن أيضاً بسبب الحرفية العالية في إنجازه، كنت أشاهد عملاً سينمائياً متكاملاً أصفه بالجميل بينما يسبب لي هو كثيراً من الألم. وبعيداً عن جنسيتي ومهنيتي تمكن زياد كلثوم من إصابة إنسانيتي بجرعة وائدة من ألم وذكريات اختلطت مع مجازر الأيام المأضية في سوريا.

والآن في متابعتي لاعترافي سأشرح سبب هذا العجز أو سأحاول.. هناك مهنة غير موجودة غالباً في أشد الدول عنصرية اسمها "عامل سوري"، تطلق على أي سوري يعمل في لبنان "الشقيق"، بغض النظر عن التخصص، . وبالطبع لا نتجاهل مهنةً أخرى شهيرة أيضاً في لبنان هي 'سيريلنكية".

طعم الإسمنت حكاية آلاف العمال السوريين

يحكي الفيلم حكاية جيلين من العمال السوريين، من خلال .. قصص مجموعة من عمال البناء العاملين في ناطحة سحابٍ قيد الإنشاء مطلةٍ على البحر، لا تشبه حياتهم شيئاً أكثر من حياة سجناء الأشغال الشاقة، يدورون مع النهار ليصعدوا إلى العمل ثم يعودون إلى حفرتهم في قبو المبنى ذاته مع غياب الشمس، في ظل حظر التجول المفروض عليهم بتهمة

يحكي الفيلم قصص أطفالٍ كبروا بعيداً عن آبائهم الذين أمضوا عمرهم أيضاً يبنون بلداً آخر كانت حربٌ أخرى قد دمرتها، وها هم الأبناء يتابعون البناء لكن تحت وابل حرب وطنهم هذه المرة وحرب العنصرية الموجهة إليهم.

تتحول الحدقات كل مساء إلى شاشات تعكس البراميل المتساقطة ربما على بيوت هؤلاء العمال هناك في وطنهم، وترى أحدهم يقرب صور الضحايا، يكبر الشاشة قدر استطاعته وهو يحدق علّه يميز في القتيل قريباً أو جاراً.

تتداخل الصور لكن أجمل ما في الفيلم يأتي مع الصوت،

طعم الإسمنت

إخراج وسيناريو وحوار: زياد كلثوم **تصوير:** طلال خوري

تصميم الصوت: Ansgar Frerich

إنتاج: بدايات و BASIS BERLIN Filmproduktion GmbH Tobias Siebert, Ansgar Frerich, Eva Kemme

Adelaide Film Festival 2017

Foxtel Movies International Award, Best Documentary Camden International Film Festival 2017 Harrell Award, Best Documentary Feature

Nyon Visions du Réel 2017

Grand Prix, International Feature Film Competition Best Muhr non-Fiction Feature Award

Open city documentary festival

Emerging International Filmmaker Award

كما نال الفيلم ترشيحات أخرى عديدة



زياد كلثوم

من مواليد حمص 1981، درس الإخراج السينمائي في روسيا، وعمل لفترة في المؤسسة العامة للسينما كمخرج مساعد مع مخرجين كبار مثل محمد ملص وحاتم علي، قدم عدة سناريوهات للمؤسسة إلا أنها

من أعماله الفيلم التسجيلي الوثائقي "أي دل / أيها القلب" الذي تم منع عرضه في سوريا، وفيلمه التسجيلي "الرقيب الخالد" الذي فأز بعدد هام من الجوائز، منها "جائزة أفضل فلم تسجيلي طويل" بمهرجان "بي.بي.سي"، وجائزة في مهرّجان لوكارنو السينمائي في سويسرا.

كان زياد كلثوم مجنداً في الجيش السوري حين اندلعت الثورة ومن بعدها الحرب، وفي عام 2012، أدار ظهره مغادراً جيش النظام، ليتخفّى لأشهر قبل أن يتمكن من الهروب إلى لبنان، ومن بعدها نجح في الوصول إلى ألمانيا.

عند إعلان فوزه بجائزة أفضل فيلم طويل في مهرجان رؤى الواقع "Vision du reel" في سويسرا، وصفته لجنة التحكيم بأنه: "يرتقي لأن يكون تحفة فنية ولغة سينمائية عالية قوية، والتناغم بين الصوت والصورة هو سيمفونية كاملة".

فيديوهات ما يحصل في بلادهم. من هنا اردت ان أقص حكايا نزوحهم وتناقضات أقدارهم، كيف أتوا من تحت أنقاض بيوتهم محاطين بالإسمنت إلي قبو مبنى يحيطهم بالإسمنت أيضاً.

• برأيك ما الذي أجِّج هذه الحالة اللبنانية تجاه السوريين، أم أُنها تبعات الحرب السابقة؟

المجتمع اللبناني ليس واحداً هو عدة مجتمعات.. من شارع لشارع يتغير الدين، الزي، العلم، اللهجة، مازال المجتمع يتبع زعيمه الخاص من أيام الحرب الأهلية، مع انتشار الفساد والطائفية. أتمنى ألا تصل سوريا لهذه المرحلة، ولهذا كانت فكرتي في الفيلم هل سنعمر البشر والحجر معاً أم الحجر فقط كماً في لبنان؟

بيروت كما أراها هي آلة خلط الإسمنت (الجبالة) لأنه ومنذ نهاية الحرب الأهلية وإلى الآن مازالت آلة خلط الإسمنت تعمل يومياً، ولكي أستطيع التعبير وتوصيف هذه المدينة كما أراها نفذت لقطة بيروت من وجهة نظر جبالة الإسمنت اللقطة التي أعتقد أنها لم تنفذ قبلاً في السينما، حيث تدور بيروت في المشهد 360 درجة مع دورات الجبالة وتعبر بالمُشاهد في شوارعها وأنفاقها في دورة أبدية ما بين العتم والنور.

• تم مؤخراً إنتاج الكثيرمن الإفلام السورية من قبل جهات معارضة للنظام أو موالية له (إذا صح التوصيف هنا). برأيك هل التفاوت الشديد في أهميتها وجودتها عائد لأسباب فنية أم سياسية؟

هناك أشخاص "غير سينمائيين" يحاولون خوض التجربة السينمائية، ولهذا من الطبيعي وجود ضعف بمعالجة الموضوع. معظم أفلام النظام أفلام فكشن وبروباغاندا بعيدة عن الحقيقة ومشوهة لها، كفيلم جود سعيد عن حمص. وفي الطرف الآخر ظهرت الكثير من التجارب غير الناضجة ولكنها وجدت طريقها للسوق الأوروبية لأن الشأن السوري موضة رائجة للأسف. فمن السهل تجميع صور أشلاء ودماء تستدر العطف، ولكن هذه ليست سينما وفي المقابل هناك مخرجون سوريون صنعوا أفلاماً جميلة جداً كطلال ديركي والفوز طنجور على سبيل المثال لا الحصر، وأعتقد أنهم نجحوا في ذلك لأنهم من خلفيات سينمائية أكاديمية.

وأؤكد هنا أنا سينمائي ولست صحفي، ولا أقدم بروباغاندا لأي طرف سياسي. ولهذا حاولت إيجاد لغة جديدة تكسر نمط الفيلم التسجيلي المعتمد على اللقاء أمام الكاميرا لأصنع فيلماً بلغة سينمائية حقيقية.

• لو عدنا قليلاً إلى واقع السينما في سوريا، برأيك لماذا تعرضت السينما لكل هذا القمع، بينما سُمح للدراما

التلفزيونية السورية بملامسة مواضيع حساسة

لإن النظام يعلم ماهي السينما، ويعلم أن الفيلم ينتشر عالمياً وأن هناك مخرجين يستطيعون فضحه، بينما تبقى الدراما محلية، ولا أوافقكِ الرأي في أن الدراما كانت تعالج مشاكل مهمة أو حساسة.. فأقصى ما كان يعالج هو الزواج المختلط مثلاً أو المخدرات والدعارة. وأعتقد أن هذه القضايا تشبه الأفيون للجمهور الذي لايريده النظام أن يعرف عشرات القضايا المنوعة الطرح. الدراما تطورت على صعيد الحكاية والسناريو والفانتازيا فقط.. ثم بدأت تستهلك نفسها وتنحدر كما في مسلسل باب الحارة مثلاً.

• برأيك ما هو العامل الأهم في نجاح العمل السينمائي؟

السينما هي فريق؛ لا يوجد مخرج عظيم وفقط .. كل شخص في فريق العمل مهم جداً كمدير التصوير والصوت وغيرهم، ولا أعني هنا أنه يجب أن يكون هؤلاء الأشخاص مشهورين أو ذوي سيرة ذاتية خارقة، وإنما المهم في أي فيلم هو روح العمل والانسجام. للأسف التجارب التي تتم في سوريا فردية ويتعامل المخرجون فيها مع الأشخاص الآخرين كمساعدين ومنفذين فقط دون التركيز على أهمية الانسجام أو التفاعل المتبادل بينهم وهذا برأي خطأً كبير.

• سؤالي الأخير، هل ننتظر منك مشروعاً سينمائياً في المستقبل قريبٍ؟

نعم أحضر حالياً لفيلم روائي تدور أحداثه بين برلين وقرية صغيرة في بولندا، ويفترض أن يتم التصوير في الربيع القادم وهو من إنتاج ألماني بولندي وربما بشراكات أخرى، وبالطبع يتناول قصة وذاكرة إنسان سوري.

مسلسل الدم السورى لا يتوقف..

جرائم نظامي الأسد وبوتين تستمدف أطفال الغوطة الشرقية

تعرضت الغوطة الشرقية في فبراير /شباط 2018 لحملة عسكرية شرسة، شنها نظام الأسد بدعم جوي روسي مستخدماً فيها مختلف أنواع الأسلحة حتَّى الغازات المحرمة دولياً، ووصل عدد الضحايا خلال أسبوع من القصف الهمجي المستم إلى أكثر من 500 مدني بينهم 121 طفلاً و64 امرأة، وارتفع عدد الجرحي لنّحو 2330 جريحاً، بينهم المئات جروحهم بليغة، فيما لا يزال هناك عشرات المفقودين تحت أنقاض الدمار الذي خلفه القصف ما يجعل عدد الضحايا قابلاً للازدياد

وتربط صحيفة إندبندنت البريطانية سقوط العدد الكبير من الضحايا خلال الهجوم الأخير باستخدام قوات النظام البراميل المتفجرة التي تلقى من المروحيات والقصف المدفعي والصاروخي في وقت واحد، إضافةً إلى مشاركة الطيران الروسي في الغارات الذي يستطيع السكان تمييزه من تحليقه على ارتفاعات شاهقة قبل القصف خلافاً للطيران

ونشرت صحيفة التايمز تقريراً بعنوان "الأسد بقساوته يحول الغوطة إلى "جهنم على الأرض". ويقول كاتب التقرير إن الأطباء وسائقي سيارات الإسعاف وعمال الإنقاذ يحاولون إنقاذ أطفال في الغوطة الشرقية.

ويضيف أن سمير سليم (45 عاماً)، وهو أحد المتطوعين في أعمال الإغاثة والإنقاذ في الغوطة الشرقية كان ينقذ سيدة من تحت الأنقاض ثم تنبه إلى أنها والدته، وما لبثت أن توفيت بين ذراعيه.



وأشار التقرير إلى أن "المدنيين لا يمكنهم الهروب من الغوطة الشرقية، إذ أن جميع المنافذ مغلقة، ليس أمامهم إلا الملاجئ للاحتماء والتي أضحت الآن غير آمنة، بسبب استخدام المعدات الحربية المتطورة التي تهدم بناية من 5 طوابق بلمح البصر".

وبعد أيام من العجز الدولي أمام إجرام الأسد، تبنى مجلس الأمن الدولي يوم الجمعة 24 شباط/ فبراير

وبإجماع 15 صوتاً مشروع قرار كويتي سويدي بشأن إقرار هدنة في سوريا لمدة 30 يوماً، بهدف فتح ممرات آمنة وإيصال المساعدات إلى المدنيين بشكل فوري، في جميع المناطق السورية بما في ذلك الغوطة الشرقية.

ويطالب النص الذي عُدل عدة مرات "كل الأطراف بوقف الأعمال الحربية في أسرع وقت لمدة 30 يوماً متتالية على الأقل في سوريا من أجل هدنة إنسانية دائمة".

وخلال المفاوضات رفض الغربيون طلباً روسياً بأن تحصل كل قافلة إنسانية على موافقة من دمشق.

وهناك استثناءات من وقف إطلاق النار للمعارك ضد تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة. وبطلب من موسكو تشمل أيضاً "أفراداً آخرين ومجموعات وكيانات ومتعاونين مع القاعدة وتنظيم الدولة الاسلامية".

وإثر طلب روسيا ضمانات، قرر مجلس الأمن أن يجتمع مجدداً لبحث الموضوع خلال 15 يوماً لمعرفة ما إذا كان وقف إطلاق النار يطبق.

من جانب آخر، يدعو القرار إلى "رفع فورى للحصار عن مناطق مأهولة بينها الغوطة الشرقية واليرموك والفوعة وكفريا".

وتشكل الغوطة الشرقية التي يحاصرها النظام منذ حوالي -5 سنوات إحدى مناطق خفض العنف، التي تم الاتفاق عليها في محادثات العاصمة الكازاخية أستانا بضمانة كل من تركياً وروسيا وإيران، والتي تضم 400 ألف مدني، وهي آخر معقل للثوار قرب العاصمة، وتحاصرها قوات النظام منذ 2012.

يذكر أن النظام السوري هاجم الغوطة الشرقية بالأسلحة الكيميائية 46 مرة منذ بدء الثورة السورية. وأودى الهجوم الكيميائي الكبير الذي استهدف المنطقة من قبل النظام يوم 21 آب/ أغسطس 2013، بحياة أكثر من 1400 مدني. وخلال بداية العام 2018 استخدم النظام، في ثلاث مناسبات، غاز الكلور السام.

ترامب يدعو إلى تسليح المدرسين بعد مذبحة في مدرسة بولاية فلوريدا

أكد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب دعمه لفكرة تسليح المعلمين، في أعقاب عملية إطلاق النار التي وقعت في مدرسة ثانوية بولاية فلوريدا الأمريكية الأربعاء 1ً4 شباط/ فبراير، وراح ضحيتها 17 شخصاً من بينهم طلاب وأعضاء في هيئة التدريس.

وقال ترامب إن ذلك سيقتصر على من لديهم خلفية عسكرية أو تلقوا تدريباً خاصاً. مضيفاً "لو كان لدينا معلم يجيد استخدام الأسلحة النارية، لتمكن من إنهاء الهجوم

وشهدت المدرسة هجوماً مسلحاً من قبل شاب يحمل بندقية نصف آلية، فتح النار ليقتل ثلاثة أشخاص خارج المدرسة، ثم دخل إلى داخل المبنى ليقتل 12 شخصاً، فيما توفى شخصان لاحقاً بعد نقلهما إلى المستشفى. وقد تم إلقاء القبض على مطلق النار ليتبين أنه كان طالباً سابقاً بالمدرسة وقد تم فصله منها لأسباب تأديبية، ويبلغ من

وكان الرئيس الأمريكي، وهو جمهوري يدعم حقوق حيازة السلاح، طرح فكرة تسليح المدرسين خلال اجتماع بالبيت الأبيض مع طلاب من المدرسة نجوا من حادثة إطلاق النار وأب فقد ابنته في الواقعة.

وقوبل اقتراح ترامب بردود فعل متباينة في بلد يشهد

انقسامات حادة حول الطريقة التي يمكن من خلالها الحد من حوادث إطلاق النار الجماعي والعنف المسلح التي تقع بوتيرة بومية.

في المدارس دموية في تاريخ الولايات المتحدة في مسيرة



وشارك عشرات الناجين من ثاني أكثر حوادث إطلاق النار

إلى عاصمة ولاية فلوريدا لمطالبة النواب بحظر بيع البنادق وقالت راشيل بادنيس (16 عاماً) إحدى الطالبات في المدرسة "نريد أن نرى بعض القوانين المنطقية الخاصة

بالسلاح حتى لا يتكرر هذا أبداً".

بولندا تسجن من يتممما بالمشاركة في "المولوكوست"، وهولندا تعترف بتعرض الأرمن للإبادة على يد العثمانيين

وقع الرئيس البولندي أندريه دودا على قانون يعاقب بالسجن من يقول إن بولندا تواطأت في محارق النازية، وقال الرئيس في كلمة متلفزة "إن القانون يحمى المصالح البولّندية وكرامتنا والحقيقة التاريخية، حتى لا يتم تشويه سمعتنا كدولة وكأمة".

وانتقدت دولة الاحتلال الإسرائيلي القانون بشدة، وقالت إنه يجرم الحقائق التاريخية الأساسية ويمنع أي نقاش بشأن دور بعض البولنديين في جرائم النازيين. ويفرض القانون عقوبة السجن لمدة ثلاث سنوات لمن يذكر تعبير "معسكرات الموت البولندية" أو يشير "علانية وبصورة تجافى الحقيقة" إلى أن الأمة البولندية أو الدولة البولندية تواطأت في جرائم ألمانيا

من جهته صادق البرلمان الهولندي على مشروع قانون يقول إن القوات العثمانية ارتكبت إبادة جماعية ضد الأرمن إبان الحرب العالمية الأولى.

كما أيد البرلمان مقترحاً آخر يقضي بتمثيل هولندا على المستوى الوزاري في مراسم إحياء ذكرى أحداث 1915 التي تقام سنوياً في العاصمة الأرمينية يريفان يوم 24 أبريل/ نيسان.

ويهدد القانون الهولندي الجديد، الذي نال دعم جميع الأحزاب الكبيرة، بزيادة توتر العلاقات الدبلوماسية بين أمستردام وأنقرة المتوترة أساساً منذ منعت هولندا وزيراً تركياً من تنظيم حملة انتخابية في هولندا العام الماضي. ويقول الأرمن إن 1,5 مليون أرمني قتلوا في عام 1915 أثناء الحرب العالمية الأولى. وتعترف تركيا، وريثة الدولة العثمانية، بأن الكثير من الأرمن قتلوا خلال الحرب، ولكنها ترفض بصورة قاطعة كلمة "إبادة".

فضيحة جنسية تطال منظمة "أوكسفام" الخيرية أثناء عملها في هايتي

تعرضت منظمة "أوكسفام" إحدى المنظمات الإنسانية غير الحكومية في بريطانيا، والأكثر شهرة عالمياً، لفضيحة جنسية بعد تقرير نشرته صحيفة "التايمز" البريطانية، يتهم المنظمة بإخفاء نتائج تحقيق في مزاعم قيام بعض العاملين فيها باستجلاب عاهرات خلال ممارسة عملهم فى تسليم مواد الإغاثة الإنسانية في أعقاب الزلزال المدمَّر في هایتی عام 2011.

وذكرت الصحيفة أن مومسات شابات، ومنهن قاصرات، دُعين للمشاركة في حفلات جنس جماعية في منازل وفنادق كانت تدفع المنظمة إيجارها.

كما كشفت هيلين إيفانز التي كانت ترأس الوحدة المسؤولة عن إجراءات حماية القُصِّر في المنظمة، عما وصفته بتستر المنظمة على بعض الحوادث أمثال اتهام أحد العاملين بالاغتصاب، أو تعرض شابات متطوعات لإساءات جنسية على أيدي مدراء بعض المتاجر في بريطانيا. -وفي غضون ذلك، اعترف مدير منظمة "أوكسفام" فى

هايتي باستقدام عاهرات لمقر إقامته خلال مهمة إغاثة قبل استقالته عام 2011، وقدمت بيني لورانس نائبة الرئيس التنفيذي للمنظمة استقالتها وقالت إنها "تشعر بالخجل" إزاء ما حدث وتتحمل كامل المسؤولية عما حدث خلال فترة توليها منصبها.

استيائه من الوضع هناك، وكتب على حسابه على تويتر "لا يوجد ما هو أفظع من استغلال موظفين متوحشين فاقدين للأخلاق معاناة المحتاجين في لحظات ضعفهم". يذكر أن منظمة "أوكسفام" الخيرية تأسست في عام -1942، بهدف الحد من الفقر حول العالم ، وفي عام 1948، فتحت أول متاجرها في المملكة المتحدة. واليوم تضم المنظمة 23 ألف متطوع يعملون في 650 متجراً منتشراً

وتتلقى المنظمة سنوياً أطناناً من الملابس الجديدة والمستعملة لبيعها لصالح أعمالها الخيرية.

من جهته أعرب رئيس دولة هايتي جوفينيل مويس عن



قم بإجراء المكالمات الهاتفية لخارج البلاد بسعر مناسب مع البطاقة مُسبقة الدفع

مع Ortel Mobile يمكنك مواصلة الاستمتاع بمزايا إجراء المكالمات الهاتفية مع بطاقة الجوّال مُسبقة الدفع. واعتبارًا من هذه اللحظة، أصبحت الخيارات تشتمل على المزيد من الدول ويمكنك استخدام جوالك في الدول الأوروبية كما يحلو لك.

هكذا يتم إجراء المكالمات الهاتفية الدولية من خلال Ortel

- قم بإجراء المكالمات الهاتفية بسعر
 مناسب من ألمانيا إلى بلدك.
- والتصفّح من ألمانيا.



2 إجراء المكالمات الهاتفية



- مع الخيارات العالمية: قم بإجراء المكالمات الهاتفية والتصفّح من ألمانيا إلى جميع دول الاتحاد الأوروبي والعكس. ولا يتوفر هذا لدى معظم الباقات المحجوزة ذات السعر الثابت في ألمانيا، والتي تقدمها شركات الجوال الأخرى. ومن خلال إلغاء رسوم التجوال، يصبح سعر المكالمات الهاتفية من خارج البلاد أقل. بينما تظل المكالمات الهاتفية من ألمانيا إلى دول الاتحاد الأوروبي الأخرى مرتفعة السعر نتيجة لتغير القانون أو مع الاتحاد المهاتا
- 4 كما يمكنك إجراء المكالمات الهاتفية، والتصفّح، وإرسال الرسائل من خلال خدمة المراسلة واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي خارج البلاد: يمكنك الاستمتاع بكل هذه المزايا في جميع دول الاتحاد الأوروبي.





تظل بطاقات SIM مُسبقة الدفع مُفعّلة

- مرنة: بدون عقد، يمكن حجز الخيارات وخصم قيمتها.
- التحكم الكامل في التكاليف: لا تلزم نفقات مرتبطة ولا بيان بالارتباط بالحساب البنكي.
 - مجانية: لا يلزم توفر سكن ثابت في ألمانيا.
 - بسعر مناسب: إجراء المكالمات الهاتفية واتصال عالى السرعة بالإنترنت خارج البلاد.

تقديم إثبات الشخصية مع بطاقات SIM مُسبقة الدفع

القوانين الجديدة سارية منذ 1 يوليو 2017 على جميع مقدمي خدمات الاتصالات في ألمانيا. لذلك، عليك تقديم إثبات شخصية ساري لتسجيل بطاقة SIM الخاصة بك. ويمكن أن يكون إثبات شخصية أجنبي أيضًا،



أو جواز سفر، أو تصريح إقامة، أو ما شابه ذلك. عند استخدامك لبطاقة SIM مُسبقة الدفع، لن يتغير أي شيء بالنسبة لك. يمكنك الاستمرار في إجراء المكالمات الهاتفية والتصفّح باستخام بطاقة SIM الخاصة بك دون تغيير

المجتمع الجديد والقادمون الجدد.. جدلية المعوقات والحلول

يوم سوري في مدينة هام مع منظمة هيومان ريستارت Human Restart

تصوير أحمد الرفاعي

باسم منظمة "هيومان ريستارت Human Restart"، الإنسانية المستقلة للعلوم والتنمية، افتتح السيد "يوسف اليوسف" يوم الفعاليات في مدينة هام Hamm الألمانية، حيث تحدّث عن تاريّخ المنظمة الحديث نسبياً، حيث أنشأت في العام 2014، وعن عملها في مناطق عديدة كالعراق وتركيا وشمال سورياً، خصوصاً مع أطفال اللاجئين السوريين على صعيد التعليم، وفي باريس، حيث شاركت في إنشاء مكتب الحقوق والحريات التابع لها، وها هي اليوم تبدأ باكورة نشاطاتها في ألمانيا، في مدينة هام وإيسن على وجه الخصوص، آملة أن تنشر العلوم والتربية والتوعية وتساهم في تنمية المجتمع مع العرب والألمان على حد سواء.

هذا ما أكّده أيضاً السيد "مولر" رئيس قسم الاندماج في بلدية هام Hamm، حين تمنى النجاح للمنظمة في . كلمته، وذلك بعد رحلة تعب طويلة، كما تمنى أن تكون جزءاً من مجتمع المدينة، ليعرّج من هنا على مفهوم "الاندماج" فيوضّح أن تعدد الثقافات لطالما كان أمراً هاماً في مدينة هام Hamm، حيث هناك جالية عربية وكردية كبيرة، لكن الأهم أن يندمج القادمون الجدد مع المجتمع الألماني.

كيف نجحنا في المجتمع الجديد!

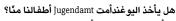
فعاليات اليوم السوري التي كانت باللغتين الألمانية والعربية تنوعت بين محاضرات ولقاءات وتكريمات، وكان اللقاء مميزاً مع سوريين ناجحين أثبتا وجودهما في المجتمع الألماني الجديد، كالدكتور "حازم سكر" 37 عاماً والذي حاز على إجازة في الطب من جامعة مونستر، ومن ثم الاختصاص من مستشفى سانت باربرا في هام Hamm، وهو اليوم يعمل كطبيب استشاري في المستشفى نفسه.وقد أكد في حديثه للجمهور أن أولى تحدياته في البلد الجديد كانت اللغة، فهي المفتاح والسلاح في ألمانيا، وعلى كل قادم جديد أن يسعى لتعلِّمها. كمَّا قال: "إن الألمان شعب عملي حين تثبت جدارتك كوافد جديد لا يرونك أجنبياً بل تفرض احترامك عليهم". كانت نصائح "د.سكر"للشباب السوري في ألمانيا تتلخّص في ثلاث: أولها عدم اليأس حتى لو فشلوا مرة ومرتين فليكملوا الطريق ويجرّبوا مرة ثالثة باتجاه النجاح، وثانيها أن لا يتوقفوا عن تعلّم اللغة فهي أمر تراكمي، وأن يحدّدوا ثالثاً أهدافهم بشكل واضح ويسعوا لتحقيقها. وقد أصرّ "د.سكّر" على أن الجزء الأكبر من المجتمع الألماني غير عنصري، وماالجزءالعنصري منهم إلا صغير وموجود مثله عند كل شعوب الأرض، والأهم أن نحرص على التعامل مع الغير ضمن القانون الذي هو الشيء الأهم في ألمانيا.



أما المهندسة "نور طالب" 31 سنة، والتي استطاعت خلال سنتين أن تعادل شهادة الهندسة خاصتها وتتعلّم اللغة وتمارس مهنتها في مدينة دورتموند، فقد أكدت أنها كانت تعتقد بأن الألمان سيرفضونها باعتبارها امرأة مسلمة ومحجبة، وأن الأمر سيكون عائقاً أمامها في العيش والعمل في البلد الجديد، ولكن الأمور جرت بطريقة مغايرة! . فتواصلها مع الألمان، انفتاحها عليهم ومعاملتهم باحترام وحب، جعلهم يتقبّلونها ويبادلونها الاحترام والمودة. وأردفت قائلة، قبل أن تكرمها المنظمة مع د.سكر، بأن الوافد الجديد عليه أن يتمسك بثلاثة ثوابُّت هي اللغة، فهي الطريقة الوحيدة لإيصال الأفكار، والتواصل مع الآخرين،

تحدّث أيضاً في السياقذاته، ومن ضمن عنوان عريض: "اصنع نجاحك"، كل من "آلاء نعمة" و"يوسف اليوسف" عن تجاربهما ورؤيتهما للنجاح في عيش المجتمع الجديد، فــ"اَلَاء نعمة" 21 عاماً كلّمت الجمهور عن تجربتها الصعبة في بداية قدومها إلى ألمانيا، بدون لغة وبدون سابق معرفة بالثقافة الجديدة. لكنها بحثت وراسلت الكثير من الجامعات، واضطرت لأن تقوم بتدريب على الفلاحة، الأمر الذي لم يكن حلمها يوماً، ولكن على المرء أن يقوم بتنازلات، كما عبرّت، وألا يبقى عالة على المجتمع الجديد. ورأت بأن العنصرية آفة موجودة في كل مكان، هنا وفي العالم العربي، وهذه للأسف طباع بشرية عامة وعلينا ألَّا نجعل انتماء اتنا وخصوصيتنا، سواء كجنسية أو كحجاب، عائقاً فى وجوهنا لتحقيق ما نريده، وأن نعتاد على مفهوم الأخذ والعطاء، وأن نسعى لاستغلال الفرص الكثيرة المتاحة هنا.

أما "يوسف اليوسف" فقد دعى للمشاركة في البرامج التي تقوم بها المنظمة، كبرنامج إدارة وتطوير الأفراد، والبرامج التحفيزية لتحقيق الأهداف، ومعرفة نقاط ضعفنا وقوتنا، واستثمار نقاط القوة وإصلاح نقاط الضعف، وإن هذه البرامج سيعلن عنها على صفحة المنظمة: www.humanrestart.org

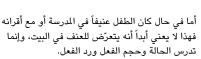


من أكثر المواضيع التي أثارت اهتمام الحضور هي المحاضرة التي ألقاها السيد "جويل زومبو Joel Zombou" منسّق العمل مع اللاجئين والمتطوعين في الكنيسة البروتستانتية في مدينة أونا Unna، حيث تُحدّث عن دائرة رعاية الأطفال والشباب اليوغندأمت Jugendamt وعن حق حماية الأطفال الموجود في القانون الأساسي الألماني Artikel6، والذي تضمنه اليوغندأمت حتى عمر 18 سنة وفي حالات خاصة حتى عمر 27 سنة إذا اقتضت

وهي تراقب حياة الأطفال في البيوت وتربيتهم والشروط الصّحية اجتماعياً وجسدياً ومستوى التعليم، فعلى كل الأطفال الذهاب إلى المدرسة من عمر 3 سنوات وحتى إكمال الصف العاشر. وفي حال كان الأهل يعانون من مشاكل اجتماعية كالإدمان على الكحول أو المخدرات أو يعاملون أطفالهم بطريقة عنيفة للغاية فإن اليوغندأمت يأخذ الأطفال من الأهل ليتكفّل هو برعايتهم، أو إعطائهم إلى أسر جيدة ترعاهم وتهتم بهم.

لكن لا يمكن لليوغندأمت أخذ الأطفال من ذويهم إلا في حالات إثبات تعرّض الطفل للعنف أو الإهمال الشديد، وبعد التدقيق والزيارة مراراً وبشهادة الجيران إذا كان هناك صراخ شديد ودائم في المنزل أو اشتباه بتعرّض الطفل للعنف، أو أي مظاهر أخرى تثبت أن الطفل لا يعيش حياة صحية.

في البداية تحاول اليوغندأمت Jugendamt أن تهب الأهل المساعدة لتصحيح الأمر، فيما يسمى مساعدة العائلة Familienhelfe، أُو المشورة التي تقدمها اليوغندأمت Elternberatung، وإذا لم ينجح الأهل في تقويم حياتهم وعلاقتهم مع أطفالهم، يؤخذ الأطفال ليوضعوا في رعاية



أما الأهل الذين لديهم أطفال معاقين فينالون الكثير من المساعدة من قبل اليوغندأمت Jugendamt، كالعناية الصحية المجانية أو شراء الأدوات الضرورية كالكراسي المتحركة وغيرها.

في نهاية تلك المحاضرة القيّمة طرح الجمهور الكثير من الأسئلة التي تتمحوّر حول وضع الأطفال السوريين الجديد والمربك في ألمانيا، وخصوصاً فيما يتعلّق بالمشاكل وأن يحاولوا زرع فكرة الانفتاح في أولادهم، فنحن من ندفع أولادنا إلى قبول الآخر واحترامه، وأن لا يحضّوا أطفالهم على مجابهة العنف إن تعرضوا له بالعنف، بل يلجؤوا إلى القانون سواء في داخل المدارس أو خارجها.

كيف تنشئ مشروعك الخاص؟

المحاضرة المهمة الأُخرى كانت للدكتور "ناظم جرجس Dr.Nazem Georges" وهو دكتور في الاقتصاد من مدينة مونستر، يملك خبرة في عالم المال والأعمال منذ العام 1990. وقد أعطى د.جرجس الكثير من النصائح للسوريين الجدد الذين يرغبون في إنشاء مشاريع خاصة بهم، كانت أولى تلك النصائح هي التفكير جيداً في أي مشروع نريد إنشاءه، أن تكون الفكّرة واضحة وتناسّب الإمكانيات التي نملكها، أن نقنع أنفسنا وعائلاتنا بالمشروع، فالمؤهلات الجيدة أساسية في نجاح أي مشروع.

ثم بالدرجة الثانية تأتي خطة العمل Businessplan التي تتضمن مكان المشروع وشكله القانوني (عمل فردي أو مشترك) وجدواه الاقتصادية وغير ذلك من التفاصيل، ثم ننتقل إلى الخطوة الثالثة التي هي إيجاد تمويل للمشروع، والذي من المكن لبرامج الدعم في الجوب سنتر أو البنوك أن تلبيه بشرط إقناعها بتميز المشروع وإمكانية نجاحه وجديته، وهذا الأمر لن يحدث ما لم نكن نحن مقتنعین بجدوی مشروعنا وإمکانیة نجاحه.

الخطوة الرابعة ترتكز على الأمور القانونية والإدارية، التي يجب علينا أن نكون حريصين عليها، أى إخبار الجوب سنتر أو الجهات المعنية لأخذ الموافقات اللازمة، هذا الأمر الذي بمستطاع دائرة الأعمال الحرة المساعدة فيهFreiberufler، كما من المكن لنا أن نفتتح مشروعاً صغيراً مؤقتاً Nebenberuflich لاختبار أنفسنا ومشروعنا ومن ثم نوسّعه ونعلنه في حال نجاحه مشروعاً أساسياً .Hauptberuflich

في نهاية يوم الفعاليات وقبل وليمة الطعام السوري تم . تكريم عائلة ألمانية هي عائلة Weselmann والتي عملت على مساعدة اللاجئين السوريين كثيراً في مدينة هام







سوريا.. في مُمرجان برلين السينمائي

أسامة اسماعيل

بدأ مهرجان برلين السينمائي والذي يُعد واحداً من أهم خمسة مهرجانات سينمائية عالمية، فعالياته التي متدت من 15 إلى 25 شباط / فبراير، ليضم ضمن عروضه أفلاماً من كافة أنحاء العالم، وكان لسوريا نصيب أيضاً من خلال أفلام متعلقة بالحرب السورية؛ منها ما تم إخراجه على يد مخرجين سوريين، أو أفلام تتناول الحرب ونتائجها من قبل مخرجين غير سوريين.

وأخيراً مصيبة..

تعكس لنا المخرجة مايا شربجي في فيلمها "وأخيراً مصيبة / At Last, a Tragedy"، ما ينتابها من أحاسيس داخلية جاءت كأصداء للحرب، فكما أتت الحرب بالخراب على كل ما هو حولنا، كذلك فعلت بكل ما في داخلنا، حتى أصبح التحدي الأكبر أمام . من نجوا هو بالحفاظ على ما تبقى من قدرة وطاقة من أجل التغلب على المشاعر السلبية التي تشد بهم نحو الأسفل، والبقاء متزنين تجاه ما يجول في دواخلهم بنفس سوية البقاء متزنين تجاه محيطهم الخارجي.

نفحة أمل عن لملمة الجراح والبدايات الجديدة يقدمها فيلم "صُفرة / Soufra"، وهو من إخراج المخرج الأميركي "توماس مورغان"، حيث يتتبع قصة السيدة مريم شعّار، وهي فلسطينية سورية لجأت إلى لبنان، وقررت أن تمسك بزمام أمور حياتها فأسست شركة تزويد طعام أسمتها "صُفرة"، بدأت بها في منطقة برج البراجنة" وبالتعاون مع نساء لاجئات من فلسطين والعراق وسوريا، بدأت بتجهيز أطباق طعام مدهشة ساهمت فى نشر اسم الشركة لتصبح من الشركات المعروفة على مستوى البلاد. وتقول السيدة شعّار أنها تحاول رفع الحدود بين النسوة القادمات من بلدان مختلفة وتقوي عزيمتهن ضد قسوة الحياة. فيلم عن العزيمة والأمل والصداقة وتجاوز الصعاب.

مركز مطار تمبلهوف

يقدم فيلم "مركز مطار تمبلهوف / ZentralflughafenTHF" للمخرج كريم إينوز، يوميات لاجئين اثنين، إبراهيم من سوريا و قتيبة من العراق. وهما شابان يقيمان في سكن اللاجئين في مطار تمبلهوف البرليني، ويحاولان إبقاء آمالهما عالية للبدء بحياة جديدة وتجاوز ما مرًا به من أهوال الحرب في بلديهما، فيقومان بكل ما يتوجب عليهما من تعلم اللغة ومساعدة اللاجئين الآخرين بالترجمة والتواصل مع المؤسسات الرسمية الألمانية والأطباء وما

لكن كل هذا يأتي وسط البيروقراطية الألمانية، وانعدام الخصوصية وصعوبة التواصل بين اللاجئين الآخرين، في السكن الذي خصصته الحكومة الألمانية في المطار العسكري السابق. مجموعة معطيات تكاد تحول كل شيء إلى فوضى عارمة، بينما يأتي البرلينيو[ّ]ن أيام العطل ليقضوا يوماً من الاسترخاء في المنطقة المخصصة للزوار على أرض المطار تفسه، في مكانِ يبعد بضعة أمتار فقط عما يحدث في سكن اللاجئين. نموذج مصغر للتناقض الذي يحيط بأزمة



عن الشأن السوري أيضاً... بروفايل

يأتي فيلم المخرج الكازاخستاني تيمور بيكمامبيتوف بعنوان "بروفايل / Profile"، ليتناول موضوع تجنيد الفتيات الغربيات من قبل تنظيم داعش. وتدور قصة الفيلم حول صحفية بريطانية تدعى "آميويتيكر"، والتي تختلق حساب شخصي على الفيسبوك تحت اسم مزيف، وتتواصل مع رجل في سوريا ينتمي إلى داعش يدعى "بلال". يرصدُّ الفيلم كيف تبدأُ الصحفية بالإعجاب بشخصية "بلال"، الذي يحاول إقناعها بالذهاب إلى سوريا لتتزوج به ولتعيش في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم. ليعكس الفيلم في النهاية مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في عصرنا الحالي.

عن العمال السوريين في لبنان

يرصد فيلم المخرج السوري زياد كلثوم "طعم الإسمنت / Taste of Cement" معاناة مجموعة من العمال السوريين اللاجئين في لبنان، حيث يتناول فيلمه المفارقة ما بين ناطحة السحاب التي يعمل هؤلاء الرجال في بنائها في بيروت، وهي المدينة التي عانت سابقاً الحرب الأهلية اللبنانية الشاملة والطاحنة، وبين بيوتهم التي دمرها القصف في سوريا. ويركز الفيلم على الطريقة المزرية التي تعاملت بها الحكومة اللبنانية مع اللاجئين السوريين في لبنان، حيث فرضت حظر تجول بعد الساعة السابعة مساءاً، لتتلخص صلة الوصل بين هؤلاء العمال البؤساء والعالم الخارجي، بشاشة التلفاز الصغيرة التي يتابعون من خلالها أخبار وطنهم

المحطم، مسجونين في بطن البناء الشاهق، مطمورين تحت الإسمنت، تماماً كحال ضحايا الحرب التي لا تبعد عنهم سوى بضع مئات من الكيلومترات.

مدنيون تحت الحصار

ويقدم فيلم "أرض المحشر The Land of Doom " للمخرج السوري ميلاد أمين، رصداً للأيام الأخيرة من حصار حلب قبل دخول القوات الحكومية، وتتكون مادة الفيلم الرئيسية مما سجلته كاميرا صديقه غيث بيرم من داخل مناطق الحصار، حيث اختار غيث، وهو مصور وناشط مدني، أن يبقى في حلب ككثيرين غيره من المدنيين.

سوريا في أفلام أخرى

كما قام المهرجان بعرض عدد من الأفلام السورية القديمة، من بينها فيلمين للمخرج محمد ملص هما "أحلام المدينة" و "الليل"، وفيلم "حادثة النصف متر" لسليم ذكرى، و "خطوة خطوة" لأسامة محمد.

كما عرض المهرجان فيلم "الانتظار / The Waiting" للمخرج الإيطالي "ماريو ريتزي"، وهو فيلم من إنتاج 2013. ويوثق الفيلم سبعة أسابيع من حياة أرملة سورية من حمص، قُتل زوجها في الحرب السورية. وتعيش الأرملة في مخيم الزعتري في الأردن، الذي يقع بالتَّقرب من الحدود الأردنية السورية. يقدم لنا الفيلم عينةً من معاناة ذلك المخيم سيء السمعة، ومآسي من أجبروا على الالتّجاء إليه كخيارٍ وحيد بعد هروبهم من الحرب الطاحنة الدَّائرة في سوريا.

في برلينالي...

الأيام الأخيرة لحصار حلب في فيلم "أرض المحشر"

تم ضمن فعاليات مهرجان برلين السينمائي (المنتدى الموسّع) عرض الفيلم الوثّائقي السوري "أرض المحشر" الذي يغطي جانباً من الأيام الأخيرة لحصار حلب، الفيلم للمخرج السوري ميلاد أمين بالاشتراك مع غيث بيرم وهو من إنتاج بدايات.

يتيح الفيلم من خلال محادثات الصديقين نظرةً قريبة لما تعرض له المدنيون تحت الحصار في حلب، وكفاحهم ضد الجوع والحصار والحرب، بينما ينتظرون مصيرهم في مكانِ أصبح الموت فيه لعبة يومية.

التقت أبواب مع المخرج فحدثنا عن فيلمه وعن تجربته الفنية:

ميلاد أمين

-خريج كلية الفنون الجميلة، عمل في بيروت في مجال النحت، والــ(conceptual art) وعرض بعض أعماله في بريطانيا. ثم عاد إلى سوريا حيث عاش ما بين دمشق ودوما عام 2013 بعد طرد سلطة النظام منها مباشرة، يقول ميلاد: "عندما بدأ حصار دوما كان الخيار أن نخرج منها أو نبقى ونُحاصر، فقررنا البقاء وأنجزت فيها مشروع غرافيتي اسمه "الصحراء"، ومشروع رسم مع الأطفال مع مؤسسة "نبع الحياة"، وعملت في القسم الإعلامي للجيش الحر، وكمصوِّر لوكالة رويترز ا أمضى ميلاد تقريباً سنة ونصف في دوما، منها عشرة أشهر تحت الحصار، وفي فترة الحصار تعرف على "غيث بيرم" شريكه في الفيلم والذي كان يعمل أيضاً في المكتب الإعلامي. وفي النصف الثاني من العام 2014 غادر إلى بيروت.

من دوما إلى حلب وكيف جاءت فكرة

غادر غيث بيرم دوما بعد قصف منزله إلى إدلب بهدف السفر إلى تركيا. لكنه حوصر في حلب عام 2016، عندما دخل مع قافلة مساعدات بهدف تصويرها، وبقى تحت الحصار حوالي 4 أشهر، حيث تم تصوير الفيلم في الأيام العشرة الأخيرة. يقول ميلاد: "تعلمنا خلال الثورة أن نوثق كل شيء لأننا لا نعرف ماذا يمكن أن يحدث في أي لحظة أن نصور كل ما يحدث حولنا بشكل دائم، وكنا نناقش الفرق بين الخسارة والهزيمة والاستسلام، ونريد أن نقوم بمشروع يقوم على هذه الفكرة."

ومن هنا قرر غيث وميلاد صنع الفيلم حيث كانت هناك فيديوهات تنتشر على اليوتيوب من حلب، ولكن لم يكن هناك توثيق سينمائي لما يحدث، وبدأ غيث يرسل المواد التي يقوم بتصويرها إلى ميلاد. في تلك المرحلة كان العدو "بوتين" وهو أسوأ بكثير من الأسد. فالقصف الروسي يستهدف المدنيين ولا يقبل التفاوض ليسلم المدنيون أنفسهم بل استمر القصف رغم أن المقاومة ضده كأنت شبه معدومة ولايوجد سلاح سوى مجرد "روسيات". بعد ذلك بدأت المباحثات ويعرض الفيلم لاحقاً كيف تعرقلت عملية إخراج المدنيين بعد أن أحرق جيش الفتح الباصات التي كان يُفترض أن تُخرج أهل الفوعة في إدلب مقابل خروج

فيلم عن الحالة الإنسانية العامة يقول المخرج: لم يكن هدفنا توثيق تفاصيل الاتفاقات والضربات وغيرها من معلومات انتشرت في فيديوهات كثيرة. بل أردنا أن نتناول الحالة الإنسانية العامة. وبرأيي في الفن تكتسب الأعمال قيمتها بمرور الزمن وتعيش لفترة أطول كلما كانت أقل تفاصيلاً

وأكثر عمقاً. الفيلم بعيد عن السياسة وعن حلب كما تم تناولها في فترة الحصار، فهو يتحدث عن حالة إنسانية ونفسية، عن دائرة مشاعر انحصرت صدفةً في عشرة أيام تبدأ بالهزيمة مع دخول الجيش إلى حلب، ثم الألم والغضب مع دمار المدينة وبعدها الأمل مع مغادرة المدينة إلى نهاية مفتوحة.

بطل الفيلم ومصوره غيث بيرم، أين هو الآن؟

غيث مقيم في تركيا بشكل غير نظامي، وبالتالي لا يستطيع السفر خارجها. لكن عرض الفيلم ساعده معنوياً، بعد كل هذه الظروف السيئة التي مرّ بها

هل تعرف عن نفسك كمخرج أم نحات؟ أنا لست مخرجاً، أستطيع القول عن هذا الفيلم أنه عمل سينمائي تسجيلي صغير، وأستطيع أن أصف منحوتتي بأنها عمل فني، ولكن لا أستطيع أن أسمّي مهنتي بشكل كامل كمخرج أو نحات. ولا أحب أن أطلق على نفسي صفة تعريفية، ولذلك أفكر بما سأضيفه حين أقوم بعمل ما بغض النظر عن من أكون كميلاد ولكن بعد مشاركة فيلمي في برلينالي صارت دوافعي أكبر لأنجز أفلاماً أخرى، وأفضل أن تكون الخيارات مفتوحة أمامي دائماً.

بالاحترام والأمان والاستفادة من الفرص.. مكذا يجد الوطن طريقه إلينا



لمىس سىرىس

اخترت بنفسي منذ أكثر من عقدين من السنين مغادرة سورية إلى البلُّد الذي أرغب العيش فيه.. فالوطن بالنسبة لى هو المكان الذي أشَّعر فيه بالراحة، الذي يمنحنى حق التَّياةُ كإنسان حر، ولهذا أشعر وبشدة بالانتماء إلَّى ألمَّانيا فقد أعطتني حقي كإنسان بإمكانه الإدلاء برأيه الشخصي والحر دون ضغوط إجتماعية ودينية ودون خوف! أما انتمائي إلى سوريا فأنا لاأستطيع أن أعتبره وطنياً بقدر ما أربطه بمرحلة جميلة من حياتي لا تقل جمالاً عن المرحلة التى أعيشها حالياً وما قبلها منذ قدومي إلى ألمانيا.

وبالطبع كان هناك تحديات، إذ لا شك أن القدوم إلى بلد غربي والبدء بتأسيس حياة جديدة ضمن نظام اجتماعي مختلف تصحبه صعوبات، لكنِّ الصعوبات التي تعرضت لها شخصياً منذ عشرين عاماً كانت تختلف كثيراً عمّا يعترض اللاجئين حالياً، فرغم أنهم تلقوا تسهيلات في مجالاتٍ معينة مثثل إكمال دراستهم، لكنهم يعانون في المقابل من نقص فرص العمل السريعة بسبب حاجز اللغة بالدرجة الأولى، وهم يعانون من ناحيةٍ أخرى من صعوية الحصول على شقة سكنية، فالبلاد اكتظت وازدحمت والمساكن الشاغرة أصبحت نادرة جداً. ولاشكّ أن توفر السكن الشخصي يؤدي إلى الشعور بالاستقرار كخطوة أولى لبدء حياة جديدة.

الغربة بالنسبة إليّ هي جملةٌ من المشاعر يحملها الإنسان بداخله بشكل مستمر إن لم يتمكن من تجاوز ظله. ومن هنا فإن عملية التأقلم مع المجتمع الجديد تتطلب ما أسميته بتجاوز الظل! فعندما نترك الظل حلفنا تزول الغربة ويبقى الشوق الجميل لزيارة الأماكن التي كنا قد أقمنا أو ولدنا فيها سواء كان ذلك مادياً أو عبر الذكريات. أنا شخصيا أحمل ذكرياتي معي أينما ذهبت، فهي خفيفة الوزن يسهل نقلها، لكنها ذات قيمة كبيرة

اللوحة للفنانة ريم يسوف Facebook / reemyassoufart

لأن إيقاظها والاستمتاع باسترجاعها لا يحتاج بقعة جغرافية أو وطن.. هذا العالم الجميل والكبير كله وطن إن شئنا أن نتأقلم معه. ولهذه الأسباب تمكنت من التأقلم مع نظام البلد خلال فترة ليست بطويلة ولم أشعر بالغربة، ذلك أنني كنت أزور ألمانيا بين الحين والآخر وأعرف كيفية سير الأمور الحياتية فيها.

لابدّ من أن أشير إلى أنني منذ اللحظة الأولى من إقامتي في هذه البلاد، وبمجرد شعوري بأني أعامل باحترام وكرامتي محفوظة، أدركت أن هذه البلاد هي مكاني ولم أشعر بالغربة بلّ ربما بالاشتياق إلى جلسة مع أصدقاء الطفولة أو السهرات العائلية الجميلة والنكتة المميزة! الأوروبيون أيضاً لديهم روح النكتة لكنها تختلف بشكل أو بآخر عنا.

أعتقد أن ما ساعدني وما يمكن أن ينعكس أيضاً على حياة القادمين الجدد، هو أن المجتمع الألماني يختلف عن مجتمعنا من ناحية عدم وجود ثقافة الرضى وعدم الرضى، فلا أحد هنا يفعل شيئاً ليرضي كائناً من كان. هناك قانون ودستور وأسلوب تعامل وأمور أخرى على المرء أن يحترمها، بغض النظر عن دينه وانتمائه السياسي والإثني ومن يحترم هذه القوانين لا ينبذه

المجتمع ولا يمسه بأي سوء مهما كانت جنسيته. الدستور الألماني واحد لكل المواطنين والقوانين تسري على الجميع. لا توجد هنا محسوبيات وخواطر، وتتلقى المستشارة الألمانية نفس معاملة أي مواطن أومواطنة في ألمانيا.

أما الخصوصيات والممارسات الشخصية فمكانها هو المحيط الشخصي، والمنزل، والطقوس الدينية لها أماكنها الخاصة أيضاً، وأي شي خارج هذه الخصوصية يخضع لنظام اجتماعي عام يطبق على الجميع، ولا نغفل هنا حقيقة أنه تتم مراعاة الخصوصية في مجالات كثيرة، فالكثير من المدارس ورياض الأطفال تأقلمت مع موضوع اللحومات الحلال والأطعمة النباتية وإلى آخر ما هنالك، وهذا ليس فقط بسبب القادمين الجدد إنما لأن الاختلافات موجودة ضمن المجتمع الواحد أيضاً وهي جديرة بالاحترام.

ولكن لا يجب المبالغة عند أخذ هذه الخصوصية والمراعاة بعين الاعتبار، ففي ألمانيا نظام اجتماعي للمواطن فيه كما للنظام حقوق ولكل منهما أيضاً واجباته تجاه الآخر. والقوانين تنطبق على الجميع وعلى المرء أن يتقبلها كما هي لكي ينال جميع حقوقه. ولا يعقل أن يتغير مجتمع بأكملة من أجل القادمين

الجدد، فعندما يخطط الأوروبيون لزيارة دولةٍ عربيةٍ ما، يستفسرون من وزارة الخارجية قبل السفر عمًا يتوجّب عليهم مراعاته في تلك البلد، ولذلك من البديهي أن يراعي القادمون الجدد أيضاً ما يصح وما لا يصح في المجتمعات الأوروبية. ومن هنا أعتقد أن اللاجي إن فهم هذه الحقيقة فلن يحتاج إلى وقت طويل للاندماج، وسيبقى حراً في ترتيب حياته كما يشاء دون أن يتدخل أحد بأموره الشخصية. لكنّ هذا بالطبع متوقف على طريقة تفكيره وجهده ورغبته الشخصية في التأقلم مع نظام

وفي اعتقادي فإن السوريين متعلمون بشكل عام، وبينهم نسبةٌ لا بأس بها تمثل جيلاً واعياً وفكراً منفتحاً وطموحاً، ولاشكّ أنّ بينهم طاقات خلاقة ومواهب بارزة جديرة بالدعم. وألمانيا تدعم المواهب، ومن هنا أتصور أن تجربة ألمانيا معهم لن تفشل إن حرصوا على عدم التكتل والتقوقع فيما بينهم، والانفتاح والتعامل مع مؤسسات ألمانيا، والسكن في أماكن متفرقة لئلًا يشكلوا كانتونات سورية ولتلوين وإغناء المجتمع الألماني بطبيعتهم المقبلة على الحياة وبحبهم للحياة بالرغم من عطش الطريق

من لا يغادرهم الوطن حتى لو فارقوه: الكاتب رفيق شامي مثالاً

أحمد يحيب محمد

كاتب وباحث سوري مقيم في ألمانيا

عندما غادرتُ دمشق، حملت معى كغيري نكرياتي الدمشقية، وأودعتها أعمق مكان في الذاكرة. كان طيف دمشق يطاردني في اليقظة والأحلام، وكثيراً ما أربط الصور التي أشاهدها _ بقصدٍ أو بدون قصد_ بمثيلاتها في دمشق. وكان السُؤال الذي يراودني دائماً: هلَّ سنبقَّى محتفظين بذلك الكَمّ الهائلٌ مِن الذكريات والحبّ اللامتناهى؟ أم أن الأيام كفيلةٌ بالوصول إلى أغوار الذاكرة، وأنتشال الذكريات العالقة في قعرها مهما بدت سحيقة؟!

ربما يمكننا أن نستشرف المستقبل، إذا قرأنا جزءً من سيرة الكاتب (رفيق شامي)، الاسم الذي تفوح منه رائحة الياسمين الدمشقي، والذي رافق الكاتب طيلة مسيرته حتى بات لا يُعرفُ إلا به، بينما اسمه الحقيقي سهيل فاضل.

وُلد رفيق شامي في دمشق عام 1946، ودرس الرياضيات والفيزياء والكيمياء، ثم غادرها إلى ألمانيا حيث نال الدكتوراه في الكيمياء عام 1979، وتفرّغ بعد ذلك للعمل الأدبي، حيث حازت رواياته نجاحاً كبيراً في ألمانيا وغيرها، وتُرجمت أعماله إلى 30 لغة، وتصدّرت بعض رواياته قائمة المبيعات في ألمانيا، وحصل على عشرات الجوائز في ألمانيا وخارجها، ولعل أشهر رواياته "حكواتي الليل"، التي تجاوزت طباعتها المليوني نسخة، وحصدت ست جواً ثرّ أدبية، بينما كانت أضخّم رواياته "الجانب المظلم

الحديث عن رفيق شامي وأعماله يطول، لكن الذي يعنيني الآن، ذلك الجانب الدمشقي الذي ظل محتَّفظاً به، رغم مغادرته لدمشق منذ أكثر من أربعين عاماً. هل قُلتُ جانباً دمشقياً؟! في الحقيقة إن رفيق شامي لا يملك في داخله إلا تلك الشخصية الدمشقية، فهو ببساطة لم يخرج من دمشق، إنما أخرج دمشق معه .. كما يقول، ولعله السرِّ الذي يكمن وراء وصفه الدقيق لدمشق، بحاراتها وأزقّتها وأسواقها ودكاكينها

وبيوتها، كل التفاصيل الدمشقية عنده مهمة، ولها مكان الصدارة في رواياته، بدءً من الأمثال الدمشقية، التي تعبر عن ثقاَّفة أهل دمشق وحسَّهم الفكاهي. فلكل حادثةٍ مَثِّلٌ جاهزٌ يقطع معه كل بيان، انتقالاً إلى ثرثرة الجيران، وسرعة انتشار الشائعة وتضخّمها، إلى حكايا الحلّاقين وصيحات البائعين. يدخل في رواياته إلى مساجد دمشق وكنائسها، إلى حمّاماتها وأسواقها، ينقل المساومة بين التاجر والزبون حتى كأنك تشاهدها. يغرق في أدقّ التفاصيل حتى تصل إلى حافّة الضياع، إلا أنه يظلّ ممسكاً بحبال قصّته، ويعود بك فجأةً إلى أحداثها الرئيسة، ويأخذ بيدك حتى تتابع معه القصّة، دون أن تشعر بالملل أو تخشى الضياع.

هكذا تمكّنِ رفيق شامي من أن يجعل دمشق مسرحاً لكل رواياته، وأهل دمشق هم أبطال تلك الروايات، التي لا تشكُ في لحظةٍ من اللحظات أنها قصصٌ حقيقية، عاش تفاصيلها، وكان شاهداً على كل حدثٍ من أحداثها، حتى سجِّل كل كلمة سمعها بصدق وأمانةً.

وبهذا استطاع رفيق شامي أن يُعرّف القارئ حيثما كان على الثقافة السوريّة والدمشقية على وجه الخصوص، بكل ما فيها من أصالةٍ وعمق، أو عفويّةٍ وطيبة، وذلك بأسلوبٍ سلسٍ، ولغةٍ جميلةٍ، تعبرٌ عن فكرٍ خلَّاق، وأفقٍ واسِّعٍ، وخيالٍ يتجاوز به الحدود، ويثُور فيه على كُل القيود.

كان رفيق يحاول بكلماته أن يضمّد جراحه، لعلّ تلك الكلمات تشفي غليله، أو تُخمد جذوة حنينه لوطنه، إلا أن كتاباته تكان لها _ كما يقول _ أثرٌ عكسيٌّ، فلم يزدد إلا شوقاً، ولم تزد ناره إلا اضطراماً.

وهكذا عرفتُ أن الغربة لا تمحو ذكريات الأوطان، وإنما تزيد معالمها وضوحاً ورسوخاً، وأنّ أدب المهجر، هو دوحة وطنٍ يعيش فيها من رفض أن يخرج من وطنه رغم غربته، وأنّ الحنين داءٌ لا ترياق له، وأن الكلمات التي يكتبها الشعراء والأدباء عن أوطانهم، إنما هي مسكّنات أدمنوها، فلا شفاء لهم بها، ولا عنى



خاص أبواب

التقت أبواب بمجموعة من المهاجرين الذين يقيمون في ألمانيا منذ زمن طويل، أخذوا جنسيتها وانصاعوا لقوانينها، وفيها يعملون ويعيشون حياتهم ومستقبلهم، ويما يلي من أسئلةٍ وأجوبة هو مجرد محاولة للاستفادة من التجارب السابقة في مواجهة التحديات اليومية للواصلين الجدد ومحاولة فهم الظرف الألماني أكثر والتخفيف من حدة الغربة فيه.

هل تشعر بالانتماء إلى ألمانيا، وهل يتعارض هذا الشعور مع وطنيتك وانتمائك السوري؟

"ألمانيا في اللرحلة الراهنة هي وطني البديل"، هكذا تجيب علياء أتاسي وهي صحفية سورية مقيمة في ألمانيا منذ 10 سنوات وتعمَّل في دوتشي فيلليه، "لا يمكنني الادعاء بأني أشعر بالانتماء التام لألمانيا، لكنني معنية بشؤونها وبما تشهده من تطورات وتغيرات، أنا ألمانية في بعض المسائل وسورية في أخرى. لكني إن سئلت عن هويتي فلن أقنع إلا بسوريتيّ. فأنا سوريةً وهي الجرح النازفّ الذي يقض

أما لبنى الكرجوسلي وهي موظفة إعلامية في إحدى السفارات، وتقيم في ألمانيا منذ 27 عاماً فهي تقول أن المجتمع الألماني متنوع وبه فئات متعددة، ولدلك فإن انتماءها هو للفُّئة التي تناسبها وهذا تماماً نوع الانتماء الذي تشعر به تجاه سوريا، للناس الذين تحبهم وتتفاهم معهم فكرياً وروحياً.

ويقول السيد أسامة جمعة الذي عاش في ألمانيا منذ 29 عاماً وعمل في عدة مهن، أنه توقف عن سؤال نفسه عن موضوع الانتماء، فهو مواطن ألماني وفقط، يشعر أحياناً ببعض الاشتياق لسوريا بسبب ذكريات عابرة وبعض الأهل .. المتبقين هناك، لكنه أنشأ هنا حياة وعائلة وأصدقاء وهذا

لكن غياث الإبراهيم، وهو سوري يعمل في مجال البناء في ألمانيا منذ 7 سنوات لكنه مقيم فيها منذ 12 عاماً، فإن شعوره بالانتماءهو لسوريا فقط، ويعتقد أن السبب هو الحرب الدائرة هناك والتي تجِعله في حالة قلق دائم، إضافةً إلى أنه مرتبط بألمانيا بسبُّب أبنائه الَّذين يريد لهم حياةً أفضل هنا.

من ناحيتها تعتبر المترجمة والناشطة الاجتماعية ميساء **سلامة فولف** أن ألمانيا التي تعيش فيها منذ 20 عاماً أصبحت وطنها وتقول: "أحصل هنا على حقوقي كاملةً وأعامل بشكل محترم جداً، خاصةً أنني لست عبئاً على البلد، ولكنني رغم كثرة أصدقائي الألمان لا أجد نفسي إلا . مع أصدقائي العرب، تجمعنا روح النكتة وطريقتنا في السخرية من آلامنا وما إلى ذلك"، وتضيف "لايمكن أن أنسى سوريا وبأي لحظة أشعر أن سوريا بحاجتي سأعود مباشرة ولو لفترة مؤقتة".

هل تعتقد أن الضغوط التي تعرضت لها حين قدومك إلى ألمانيا متختلفة عن الضغوط التي تعرض ويتعرض لها اللاجئون أو القادمون الجدد؟

يتفق **علياء وأسامة** على أن الظروف والمعطيات التي يواجهها القادمون الجدد الآن مختلفة، بسبب صعوبات التأقلم وتعلم اللغة والإجراءات الإدارية والبيروقراطية وهي ربما أكثر تعقيدا من تلك التي اضطرت هي لخوضها للالتحاق بالجامعة. ورغم صعوبة الظروف التي "أوصلت" القادمين الجدد إلى هنا، إلا أنهم برأي علياء محظُّوظين من ناحية وجود مؤسسات كثيرة وجمعيات ومبادرات فردية دعمتهم في البداية في التوجيه والالتحاق بدورات اللغة ودمجهم في سوق العمل حتى وإن كان ذلك عبر مشاريع مؤقتة.

وتوافق لبنى على ذلك لاعتبار أن الألمان استفادوا من تجاربهم السابقة مع المهاجرين، "عندما جئت إلى ألمانيا لم يكن أحد يعرف حتى كيف يعادل شهادتي المدرسية. لا أعتقد أن أحداً من اللاجئين الجدد سيعاني بنفس الطريقة هنا".

أما بالنسبة لميسا فهي لم تتعرض لضغوط كهذه بحكم زواجها من مواطن ألماني وكلاهما كانا يعملان وتمكنت بفضل عملها من دخول المجتمع الألماني بقوة، من خلال تنظيم المعارض الفنية كما أن الطبقة المهتمة بالثقافة والفنون تكون أحكامها المسبقة تجاه الاجانب خفيفة جداً

ومن جهته غياث، يعتبر أنه تعرض لضغط كبير مادياً ولغوياً، فهو لم يستطع الالتحاق بدورات لغة وإنما تعلم من الشارع، وكان يعمل بشكل متقطع ويحتاج للمعونات في أوقات كثيرة، كما أنه عانى كثيراً في تجديد إقامته في كل مرة، وهذا ما لا يعتبر مشكلةً للقادمين الجدد. لكنه لم يكن سيتحمل قسوة الظروف التي تعرضوا لها في رحلتهم وفي هروبهم من الحرب، ولذلك فهم بحاجة أكبر لأي دعم ممكن.

كيف تأقلمت مع الفترة الأولى لوجودك في ألمانيا، متى بدأت تشعر ً بأن هذا البلد بلدك؟ أو متى تضاءلت مشاعر الغربة ؟

الانسجام والتأقلم مع الغربة مرتبط بوجود أصدقاء برأي علياء، فالصحبة الطيبة تخفف من وطأة الغربة. والمثل يقول الجنة بلا ناس ما بتنداس. أما الخطوة الأولى بالنسبة للبني فهي اللغة: "الشخص الجديد عليه أن يقبل على الاخرين ليفهمهم ويتعرف على طريقة تفكيرهم وأسلوب حياتهم. وهذا قد يستغرق سنوات، ولكن عندما تمكنت من اللغة توسعت دائرة الاصدقاء من كل الجنسيات وتضاءلت مشاعر الغربة"

أما **ميسا وغياث** فكانا مضطرين لتعلم اللغة بسرعة لعدم وجود عرب أبداً حولهما، لكن الإحساس بالاستقرار في هذا البلد، ارتبط بالعمل الجدي والالتزام به أخلاقياً ووظيفياً. بالنسبة لميسا هذا استغرق زمناً طويلاً حيث أمضت السنوات الست الأولى في زيارات إلى سوريا. لكنها الآن تمارس مهنتها وواجباتها كأي مواطنة ألماني حقيقي، ولا تشعر

هل تعتقد أن القادمين الجدد سيمرون بنفس هذه المراحل أم أن الحالات هذه مختلفة؟

يتوقف ذلك بحسب علياء على طريقة تفكير القادمين الجدد وجهدهم ورغبتهم الشخصية في التأقلم مع نظام البلد. وهذا أمر شخصي إلى حد بعيد. وتعتبر لبنى أن بعضها سيكون مشابهاً مثل تعلم اللغة، إلا أن المجتمع الألماني بسياسة الترحيب باللاجئين سهل أموراً كثيرة عليهم، وهناك ألمان قاموا بتبني أشخاص وعائلات كاملة من ناحية المساعدة في الترجمة والأوراق والأطباء. ناهيك عن توفير مترجمين في الدوائر المختلفة. ويتفق معها في ذلك كل من غياث

هل سيتقبل المجتمع الألماني هذه الأعداد الكبيرة من القادمين الجدد؟ بمعنى آخر ما الذي يريده الألمان من

تعتقد لبنى أن أي مجتمع ينظر إلى الغريب بحذر، وكلما تفاهم هذا الغريب لغوياً واجتماعياً مع محيطه، كلما تلاشت المخاوف، ويتفق أسامة معها في أن تقبل المجتمع الألماني للقادمين يعتمد على مدى احترامهم للقوانين والعادات الألمانية، وإتقانهم اللغة وسعيهم للعمل، ومساهمتهم في نظام التأمين الاجتماعي والضرائب.

وتؤكد علياء أن المجتمع الألماني أبدى انفتاحاً كبيراً تجاه اللاجئين، لكن المسؤولية ملقاة على الجانبين، ورغم أن الألماني قد لا يبادر في العلاقة لكنه يتجاوب بشكل سريع

ويتحفظ غياث من ناحيته، حيث أنه بذل الكثير من المبادرات عند وصوله لألمانيا، لكنه لم يشعر بأنه مرحب به، مما صعب عليه تقبل المجتمع، كما أنه اهتم كثيراً بالالتزام بالقوانين لكنه في تلك المرحلة كان يجهل الكثير منها، مما عرضه لبعض المشاكل دون قصد وهذا بدوره زاد نفوره من الألمان، لكنه الآن يدرك أن هذا الشعب يقدس القانون فوق كل شيء، وصار يفهم شعورهم بل ويحس مثلهم حين يرى بعض الخالفات من القادمين الجدد.

"كل العالم يشتغل على قضية اللاجئين ويستغلها سواء بطيب نية أو بسوءها" تقول **ميسا**، وقد استفاد الألمان منهم سواء بالمشاريع الكثيرة وفرص العمل وتدوير المال فى ألمانيا، وهم يتقبلون كل من لديه نية حقيقية بالاندماج واحترام المجتمع الجديد وعاداته وتقاليده. وتؤكد ميسا أن هذا الأمر ليس سهلاً أبداً فهناك نسبة كبيرة من الناس فكرها مشتت دائماً بسبب الوضع في وطنها مما يبطئ التعلم وعملية الاندماج. كما أن الأمر مرتبط أيضاً بالمنطقة التي يسكنها المهاجرون الجدد ومدى تحفظها تجاه الغرباء أو وجود العنصريين فيها.

القادمون الجدد جاؤوا من كل أنحاء سوريا ومن مختلف الخلفيات الثقافية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية، لكن الألماني يتعامل معهم جميعاً بتعميم يتجاهل خصوصياتهم واختلافاتهم، وبالتالي تتفاوت وسائل وإمكانيات اندماجهم، فما رأيك بهذّا الوضع؟

تتفق لبنى وميساً على أنه لا يمكن أن ننتظر من الألمان ان يدرسوا طبيعة وخلفيات القادمين الجدد، مبدأ المساواة الاجتماعية يشترط معاملة الجميع بنفس الطريقة، وتشير علياء إلى أن الكثير من الألمان يدركون اختلافات اللاجئين جيداً لكن البعض يعتمدون فقط على الصورة التي يقدمها الإعلام أو التجربة الشخصية. ومن جهته يعتقد أسامة أنه يجب التمييز في التعامل والمتطلبات حسب مستوى تعليم ومهنة كل شخص، وألا يتم تجاهل كل إنجازات الشخص العلمية والمهنية وخبراته طوال حياته والبدء معه من الصفر لأن هذا يسبب الإحباط ويهدر الكفاءات.

هناك مقارنة مع التجربة التركية، التي يعتبرها البعض تجربة اندماج غير ناجحة، برأيك ما السلبيات التي أدت إلى الانعزال التركي وهل يتجه السوريون لتشّكيل كانتونات مشابهة؟

علياء وأسامة يعتبران أن هناك اخطاء سياسية ارتكبت في "بالتجربة التركية" فقد استقدم هؤلاء كعمال . ضيوف إلى ألمانيا، التي لم تخطط لاستيبعابهم على المدى الطويل وتعاملت معهم على هذا الأساس، ويصعب قياس التجربة السورية على التركية، لكن خطر تشكل مجتمع موازي داخل المجتمع الألماني قائم. وعلى ألمانيا البحث عن حلول فعالة لمنع ذلك مثل تسهيل حصول اللاجئين على بيوت في أحياء مختلفة وعدم حصرهم في . مناطق للأجانب فقط.

وتضيف لبنى على ذلك أن كثيراً من الأتراك لم يكن لديهم الرغبة أو الاستعداد للانخراط في المجتمع لانهم أيضاً اعتبروا إقامتهم في ألمانيا مؤقتة. وكان أغلبهم عمالاً فقراء ومتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم وتدينهم. لكنّ ألمانيا تعلمت من تجربتها تلك وكذلك من تجربة اللاجئين الفلسطينيين واللبنانيين، ولهذا فرضت على الجميع الآن تعلم اللغة والبحث عن عمل.

ولا تعتقد لبنى وميسا أن السوريين مهتمون بتشكيل "غيتو" خاص بهم، بل هم أقدر من من الجاليات الأخرى على الاندماج، وهم معروفون بالطموح والاندفاع تجاه العمل والتطلع للأفضل.

وتشير لبنى وغياث إلى أن العمل الاجتماعي المكثف وتقديم الاستشارات، خاصة للشباب والنساء، وتنظيم الفعاليات الثقافية الموجهة قد تساهم في تفادي التجمعات غير -المندمجة. كما يمكن الاستفادة من المهجرين القدامى في توفير الدعم للجدد. ناهيك عن دور المدارس في التوعية والتثقيف.

دليل المواد الغذائية الأساسية في ألمانيا ونصائح مجّربالجزء العاشر

الفورست الألماني.. أكثر من مجرد أكلة



ريتا باريش

مدونة سورية متخصصة في مجال المطبخ ومؤسسة مشروع "مطبخ غربة"

من منا لا تعود به الذكرى إلى دكان القصاب في حيه، حيث تتدلى من السقف والجدران عقود النقانق الزهرية وحبال السجق الخمرية وهي تعبق المكان برائحة الخل والثوم والتوابل.أو إلى باَّنع شطائر السجق، الذي ليس من قبل الصدفة أن يكون أرمنياً تعرف اسمه كل المدينة، وتمر بدكانه عند المساء لتناول شطيرة أو اثنتين من السجق أو البسطرمة أو

السجق عادةً، هو صنف لا يعد منزلياً، وهو ينتمى إلى فئة الأطعمة السوقية بجدارة، أما وباعتبار أن الغربة هي أفضل طباخ بعد الجوع، فالكثيرون أصبحوا يفضلون تحضيره في منازلهم للحصول على الطعم الذي لطالما ارتبط بأذهانهم

مقولات شعبية وأمثال ..والفورست في كل مكان كثيرة هي الأقوال المأثورة والأمثال التي تتناول النقانق في ألمانيا. كيف لا، وهي الحاضر الأول في جميع الاحتفالات الشعبية، وإن كان "كله عند العرب صابون" فعند الألمان: "Ist mir alles wurscht" "كله نقانق وهي عبارة يقصد بها أن: "الأمر لدي سيان"

"النقانق كما القوانين، من الأفضل ألا يراها الناس عند

Je weniger die Leute wissen, wie Würste" und Gesetze gemacht werden, desto besser "!schlafen sie

أما الأغنية الألمانية التي اشتهرت في الثمانينات فتقول: "لكل شيء نهاية، إلا النقانق، فلها اثنتان" . Alles hat ein Ende, nur die Wurst hat zwei

الفورست هو أول من يتصدر منقل الشواء في الصيف والعطلات، وفي الشتاء..تتمدد قطعة الفورست المطبوخ في الأطباق على فراش من الملفوف المخلل أو في صحن حساء العدس، فتعبق الأجواء برائحة الطعام الدافي في مطاعم الجامعات والمؤسسات.أما مائدة الإفطار والعشاء فتحفل بأنواع النقانق المبخرة والمدخنة أو المجففة التي تقطع وتؤكل باردة.حتى في ليلة عيد الميلاد، تتناول أغلب العائلات عشاءاً بسيطاً مكوناً من سلطة البطاطا وأنواع مختلفة من النقانق.ولو مر هيرودوت بألمانيا لقال "الفورست هبة ألمانيا وألمانيا هبة الفورست".

الجزء الأكبر من المطبخ الألماني

تملك ألمانيا أكبر تشكيلة للنقانق في العالم وتشكل بأنواعها الــ 1500، الجزء الأكبر من المطبخ في ألمانيا. وتأتي كلمة نقانق باللغة العربية من اسم مدينة لوكانيا القديمة التي اشتهرت بنقانقها Lucanica لوكانيكا.

والنقانق هي ما ينتج لدى القصاب عن عملية تقطيع اللحم، ومن ثم إعادة توظيف زوائده بشكل فعال وحفظها لاستهلاك لاحق، غالباً ما تصنع النقانق من اللحم المفروم إلى جانب نسبة من الدهن أو المواد الأخرى، وقد يكون لحم العجل أو الدواجن أو الخنزير أو حتى الطرائد والأحصنة. وتشكل النقانق تقليديا في غلاف مصنوع من أمعاء الحيوانات أو أحياناً من مواد اصطناعية غذائية.







ما الذي يمنح النقانق خصائصها المميزة عن بعضها: • البهارات والتوابل والأعشاب المستعملة في تنكيهها، إلى جانب الملح والمنكهات الأخرى كالنبيذ والخل والثوم والفلفل والمكسرات وفتات الخبز والدهون التي تحفظها.

بالنسبة للنقانق النيئة التي تعالج بالطهي فهي يمكن أُن

تقلى، تشوى أو تسلق أو تطبخ في غلافها الذي يمكن أن

- نوع اللحوم وطريقة طحنها وكمية الدهون الداخلة فيها ونوعها وطريقة فرمها ومعالجتها.
- طريقة حفظها (التجفيف، التبريد، الحفظ الملحي أو التدخين)، وما ينتج عنه من عمليات تخمر تساهم في منح خصائص مميزة لطعم وقوام النقانق تختلف بحسب المناخات والمناطق الجغرافية.

أصناف النقانق

ينزع لدى التقديم.

- النقانق النيئة: وهي النقانق غير المطبوخة ولكن يمكن أن تكون مجففة أو مدخنة ويمكن حفظها طويلاً
- النقائق الطازجة: التي يتم شويها أو قليها أو سلقها قبل الأكل ويندرج كل من Bratwurst و Bockwurst في هذه الفئة.
- النقانق المطبوخة: التي تكون مطهوة بشكل كامل وهي تحتوي على نسب عالية من الماء، مما لا يساعد على حفظها طويلاً ويفضل استهلاكها سريعاً بعد شراءها كأكثر أنواع المرتديلات.

أشهر أنواع النقانق في ألمانيا

• براتفورست Bratwust

هي نقانق تقدم مشوية أو مقلية كما اسمها، لها أكثر من 40 صنف متفاوت في الحجم والتوابل والملمس، مصنوعة من لحم الخنزير أو البقر، وهذه الأخيرة هي ما تشتهر به مدينة فرانكفورت لوجود جالية كبيرة من اليهود فيها تاريخياً. البراتفورست البقري Rindwurst ابتدعه أحد قصابي تلك المدينة لاجتذاب الزبائن من الطائفة اليهودية التي تحرم أكل الخنزير. كما تشتهر أيضاً منطقة فرانكونيا بنقانقها المتبلة بالكراوية التي تقدم مع كريم الفجل الحريف والخبز الأبيض ونقانق تورينغر

• كوريفورست Currywurst

تعادل شعبية الكوريفورست في ألمانيا شعبية الهوت دوغ في أمريكا وهو السجق الأكثر مبيعاً. اخترع في برلين عام 1949 من قبل هيرتا هيور 1949، بعد حصولها على الصلصة ومسحوق الكاري من الجنود البريطانيين في ألمانيا، يطهى على البخار ثم يقلى ويقطع ويغمر . بصلصة الطماطم والكاري ويتم تقديمه عادة إما مع البطاطا المقلية أو مع الخبز.

• نورنبرغر روستبراتفورست Nürnberger Rostbratwurst

أقدم ذكر لها في عام 1313، هي عبارة عن نقانق صغيرة من لحم الخنزير غير المدهن وتوابل مثل المردكوش والملح والفلفل والزنجبيل والهيل ومسحوق الليمون، ولكثافة البهارات سبب أهم من التغطية على نكهة اللحم التي هي هنا ذات جودة عالية، ألا وهو وقوع نورنبرغ على أحد

الطرق البرية التي تمر فيها تجارة التوابل العابرة لوسط أوروبا، تؤكل النقانق مشوية وتقدم مع مخلل الملفوف والبطاطا وجانب من كريم الفجل.

• بوكفورست

أي النقانق المحفوظة بالمرطبان وتصنع من لحم الخنزير أو العجل.وغالبا ما يدخن.يتبل هذا النوع عادة بالملح والفلفل والفلفل الأبيض والفلفل الحلو والفلفل الأحمرويدخل فيه أحياناً الثوم المعمر والبقدونس، يطبخ عادة أو يشوى.وهو ينتمي إلى فئة الهوت دوغ المعروفة هو النكهة مع الملح والفلفل الأبيض والفلفل الحلو وكذلك في بعض الأحيان التوابل الأخرى بما في ذلك الثوم والبقدونس.وعادة ما يتم طهيها عنِ طريق الطهي، وربما تكون مشوية في بعض الأحيان.ويأكل عادة مع البيرة

• ليبر كيزه Leberkäse

يترجم حرفياً إلى "جبن الكبد"، ولكن هذا النوع الذي يصنف كنقانق من بافاريا لا يحتوي على الجبن أو على الكبد، فهو بصنع من لحم البقر أو الخنزير المحفوظ والمقدد والبصل، حيث تفرم فرماً ناعماً وتخبز في قالب معدني حتى تتكون عليها قشرة ذهبية تحفظها، يتم تقطيعها وقليها وتقديمها في خبز أبيض مع الخردل، وأحياناً تقدم باردة.

• اللحومات الباردة والمرتديلات

هي شرائح من النقانق الكبيرة، واللحوم المطبوخة مسبقاً، وعادة ما يتم تقديمها باردة في وجبة الإفطار، في السندويشات أو على العشاء.

• بیر فورست

نوع من المرتديلا بنكهة ثوم قوية مع فلفل أسود والفلفل الحلو وبذور الخردل.يتم حشوه بالأمعاء بعد معالجتها بطريقة معينة ثم تدخينها ثم أزالة القشرة وتقطيعهاوهي غالباً ما تقدم مع البيرة.

• ليونر فورست Lyonerwurst

ينسب إلى مدينة ليون ويشبه سجق مدينة بولونيا إلى أن طعمه ثومي بشكل أوضح.

• ياغد فورست Jagdwurst

مصنوع من لحم الخنزير غير الدهني ولحم العجل وكذلك لحم بطن الخنزير والملح والفلفل والثوم وبذور الخردل وغيرها من المكونات، يضاف الماء لترطيبه. وغالبا ما يتم تقديمه على الخبز الطازج أو على الإفطار مع الخردل.

السجق السوري

ثم يضاف إليه اللحم المفروم ويقلب على نار متوسطة إلى

بعد أن يقلى اللحم تخفف النار ويضاف دبس الفليفلة وجميع البهارات وملح حتى تتشابك المواد وتمتزج، ثم

يفرد الخبز العربي العادي او الصمون وتلف فيها خلطة السجق وتوضع على السخانة المدهونة بقليل من الزيت

- ملعقتان سمن او زيت نباتي للقلي
- - نصف ملعقة فليلفة حارة

- ملعقة صغيرة زنجبيل
- نصف ملعقة كزبرة يابسة

- معلقة ونصف دبس فليفلة • ملعقة ونص توم مدقوق
- ملعقة كبيرة فلفل اسود

- نصف كيلو لحم مفروم ناعم مدهن
- البهارات:
- ملعقة صغيرة من البهارات السبعة
 - نصف ملعقة ثوم مجفف
 - نصف ملعقة كمون

فى مقلاة، يضاف الثوم المدقوق إلى السمن أو الزيت الحار،

الجامعات الخاصة في ألمانيا

لا يمكننا تحديد مدى مصداقية الاعتماد المقدم، لكنه يعدّ جيداً لأخذ تصوّر عن الجامعة

الكاتب : مصباح فستق

اقتصرت تسمية الجامعة في عصر آبائنا وأجدادنا على الجامعات الحكومية، لكن مع تطوّر الاقتصاد والمفاهيم التجاريّة، ظهرت فكرة مشروع جديد في مجال إدارة الأعمال، واستطاع فقط كبار رجال الأعمال العمل بها، وهي إقامة الجامعات الخاصة. يتبع هذا النوع من الجامعات إلى جهة أو شخص معين، ولا يمتّ إلى الحكومة بصلة سوى من ناحية اعتماد الشهادة إن وُجد، والكادر التدريسي أحياناً.

وفى وجود مثل هذه الجامعات أصبح بإمكان الطلَّاب، الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجامعات الحكومية، إما بسبب عدم تحقيق المعدّل المطلوب، أو التأخّر في تقديم المستندات المطلوبة، أو أي شخص لديه الرغبة في الحصول على مقعد دراسي في هذه الجامعات، والتحصول على شهادة تخرّج تؤُّهله للدخُول في سوق العمل، كمّا توفّر بعضٌ هذه الجامعات تخصّصات فريدة، منها مجالات إدارة الأعمال، وغالباً ما تكون هذه الجامعات مختصة بالعلوم التطبيقية.

من مميزات هذا المجال

- توفير مجالات دراسية جديدة، أبرزها إدارة الأعمال.
 - توفير مقاعد دراسية إضافية.
- في أوروبا توفر هذه الجامعات إمكانية الدراسة والعمل بشكل متواز Dual Studium
- وفّرت هذه الجامعات مجالاً للدراسة بدوام جزئي، الأمر الذي يعدّ حلاً جيداً جداً لمن أراد الالتحاق بسوق العمل
- تحمّل جزء من أعداد الطلاب خريجي الثانوية العامة، بعدما وصل استيعاب الطلاب للحد الأقصى لدى القطاع الحكومي، ولم يعد بإمكانه تحمّل المزيد من الأعداد



Make It German e.V.

المتخرجة سنوياً، خاصةً أننا أصبحنا نعيش في زمن، أصبحت فيه الشهادة الجامعية ضرورةً لابد منها، لكي نتمكن من الدخول في سباق سوق العمل، سواءً على المستوى المحلي أو العالمي، وأصبح تقريباً كل طالب يطمح للالتحاق بالجامعة.

أمثلة على الجامعات الخاصة في المانيا

- https://www.the-klu.org
 - http://www.ptl.de .
- https://www.nordakademie.de
 - https://www.hsba.de .
- /https://www.mannheim-business-school.com/en $\ \ \ \bullet$
 - https://www.nithh.de .
- $https://www.eec.wi.tum.de/en/executive-mbas/emba- \ \bullet$ /overview
 - https://www.ebc-hochschule.de
 - /https://www.hsba.de/en •

هذه الروابط تشمل مجالات إدارة الأعمال.

يستطيع أي شخص الالتحاق بإحدى هذه الجامعات، بشرط أن يكون قادراً على تحمّل تكاليف الدراسة والرسوم الدراسية، وهناك عدة طرق للتمويل الدراسي:

• التمويل الذاتي.

- التمويل عن طريق الدراسة، والعمل بشكل متوازِ وهو ما یسمی Dual Studium
- من يعمل لدى شركة، بإمكانه سؤال صاحب العمل من أجل توفير دعم مادي له.
- الحصول على قرض بنكي، ولكن للأسف أن شروط هذا
- التمويل عن طريق القرض الطلابي BAFÖG، ولكن جرت العادة أن BAFÖG لا يقبل تمويل الطالب في حال التحق بجامعة خاصة، إلا أنه توجد حالات خاصة، على سبيل FH Wedel Universität of applied" المثال جامعة فيديل sciences" حيث يتم قبول طلب التمويل الدراسي.
 - أحياناً توفّر الجامعة منحة دراسية.

الشهادة المعتمدة:

ومن الأمور المهمة التي لا يمكن التغاضي عنها، اعتماد الشهادة بعد التخرج، الأمر الذي تستطيع معرفته وفق

أولاً: قد يُدرج نوع الاعتماد على الموقع الرسمي. على سبيل المثال الجامعة التقنية الخاصة North Institute Technology قد أدرجت في موقعها الرسمي، أن لديها اعتماداً من قبل FIBAA وآخر من قبل جامعة هامبورغ التقنية، بسبب التعاون المشترك بينهما.

وكذلك جامعة مانهايم لإدارة الأعمال -Mannheim Busi ness School لديها اعتماد من قبل عدة جهات، منها AACSB ACCREDITED o Association MAN Accredited أما جامعة فيديل للعلوم التطبيقية، فقد ذُكِر في موقعها الرسمي، أنها معترف بها من قبل الحكومة staatlich anerkannte und staatlich geförderte Bildungsrein-

ثانياً: الاستفسار من الجامعة إذا ما كان بالإمكان الالتحاق بجامعة حكومية، لإكمال الدراسات العليا، لدراسة الماجستير أو الدكتوراه.

ثالثاً: تقوم بعض الجامعات بالتعاقد مع أساتذة من

المساعدات، إلى تمكين البداية والاستمرار والانتهاء بنجاح من التدريب المهني في شركة ما، في مهن التدريب المعترف بها.

الجامعات الحكومية، وبالتالي، يصبح اعتماد الشهادة بعد التخرّج أفضل مما لو كان الطاقم التدريبي لا يمتّ إلى القطاع الحكومي بصلة.

نقاط يجب أخذها بعين الاعتبار عند الرغبة في الالتحاق بجامعة خاصة:

أولاً: لا يقوم BAFÖG بالتمويل الدراسي عند الالتحاق بجامعة خاصة، لذلك وجب على المتقدم أن يقوم بتمويل

استثناء: هنالك حالات خاصة، يستطيع بموجبها الطالب الحصول على قرض دراسي خلال مدة دراسته. من الأمثلة على ذلك، ما تقدمه جامعة فيديل، بشرط أن تكون الدراسة بدوام كامل وليس جزئياً.

ثانياً: بعض الجامعات ترتبط بجامعة حكومية مجاورة، وهذا يدعم الشهادة للمتخرج، فعلى سبيل المثال، ترتبط جامعة NORTHINSTITUT TECHNOLOGY بجامعة هامبورغ التقنية وكادرها التدريسي.

ثالثاً: كما تقوم بعض الجامعات الحكومية بتوفير دراسات معينة على نفقة الطالب الخاصة، كقسم إدارة الأعمال في جامعة مانهايم Mannheim Business School ، وجامعة هامبورغ North Institute Technology

كما توفر عادةً هذه الجامعة دراسات متعددة، ولكن يُلاحظ أن دراسات إدارة الأعمال تكون بتكاليف عالية. ومن أفضل الحلول لتجنب مشكلة التمويل البحث عن Dual

بعض الجهات التي تقدم تقييم للجامعة:

- $https://www.topuniversities.com/university-rankings/ ~ \bullet \\$ world-university-rankings/2018
 - /http://www.fibaa.org/startseite •
 - /https://ranking.zeit.de/che/en \cdot
- http://tool.handelsblatt.com/tabelle/index.php?id=140 •

التدريب المهني للاجئين في ألمانيا "الجزء الثاني"

DSFG

خلال المساعدة المصاحبة للتدريب في المرحلة الثالثة. كما

يمكن الحصول على مؤهل للدخول في التدريب الصناعي. يمكن للاجئين الذين لديهم تصريح إقامة، وطالبي

المشاركة بنشاطات التدريب المهني، والتقديم على الإعانات

للجوء الذين لديهم فرصة كبيرة بالبقاء في ألمانيا،

هنالك ثلاثة أنواع من المساعدات المصاحبة

هي تدابير مختلفة، مقدمة للشباب الذين يحتاجون إلى

المساعدة، التي تتجاوز توفير الأعمال التجارية العادية

التدريب. وتشمل هذه التدابير، تخفيض العجز اللغوي

والتعليمي، والدعم الاجتماعي التربوي للشباب. كما تهدف

المساعدة المصاحبة للتدريب (ABH)

والمساعدات المصاحبة للتدريب.

للتدريب وهي:

تأليف: غرفة التجارة والصناعة في فرانكفورت (IHK-Frankfurt)

ترجمة: الجمعية الألمانية السورية للبحث العلمي (ضمن مشروع التعاون بين الجمعية وغرف التجارة والصناعة الألمانية)

تم تصميم هذه المادة، لتقديم توضيحات عن قوانين العمل في ألمانيا، وعن حق اللاجئين في الحصول على التعليم المهني المطلوب. وفي القسم الأول من مادة "التدريب المهني للاجئين في ألمانيا"، المنشورة في العدد 26 من أبواب، قمنا بشرح الشروط الأساسية لدخول اللاجئين في سوق العمل، والبدء بالتدريب المهني، ونتابع هنا في هذه المقالة، المساعدات المقدمة من مراكز العمل للاجئين، من أجل البدء والاستمرار في التدريب المهني في ألمانيا.

نماذج التعاون "خطوة بخطوة"، ومن يحق له الاشتراك بها؟

يهدف نموذج التعاون الجديد "خطوة بخطوة"، الذي يُبنى على أدوات التمويل القائمة في الوكالة الاتحادية للاجئين، إلى إدخال اللاجئين الشباب، الذين تقل أعمارهم عن خمسةٍ وعشرين عاماً بالتدريج ضمن برامج التدريب

حيث يمكن للاجئين بعد دورة اللغة والاندماج في المرحلة الأولى، أن يتعرفوا على الشركات من خلال مرحلة التوجيه العملي، مع استمرار الدعم في مجال اللغة الخاصة بالتدريب المهني في المرحلة الثانية. وإذا قرر جميع

تتم فصول الدعم خارج فترة تدريب لدى الشركات، وتغطي من 3 إلى 8 ساعات أسبوعياً، وتنتهي في موعد أقصاه ستة أشهر بعد البدء بأي عمل. تتحمل وكالات التوظيف، أو مراكز العمل تكاليف هذه المساعدات بالكامل. كما يمكن عموماً تمويل اللاجئين الذين لديهم تصريح إقامة من قبل ABH. يمكن دعم اللاجئين من حملة الإقامة المؤقتة من قبل ABH بعد 12 شِهِراً على الأقل من الإقامة السابقة. المشتركين، بعد مرحلة التوجيه هذه الحصول على التلمذة يمكن عادةً دعم طالبي اللجوء، الذين لديهم منظور ممتاز الصناعية، فإن وكالة التوظيف الاتحادية، تدعم ذلك من

التدريب المدعوم (ASA)

تقوم ASA بتقديم الدعم للشباب خلال فترة التدريب المهني في الشركات. ويتم تقديم الدعم عن طريق المشورات بشكل مكثف ومتواصل. يمكن التقديم على هذا النوع من الدعم من ASA خلال أي فترة من فترات التدريب المهني، وكذلك خلال فترة الإعداد للتدريب.

للبقاء والحصول على الإقامة من قبل ABH، بعد ثلاثة

أشهر من تقديم طلب اللجوء، إذا تم تقديم الطلب بحلول

يتلقى المتدربون ما بين أربع إلى تسع ساعات أسبوعياً، من التدريب والدعم التقني والفني للحد من العجز اللغوي والتعليمي. يتم خلال فترة التدريب تعزيز المهارات الخاصة بمواضيع مختلفة، وتقديم الدعم الفردي، حسب الحالة المحتاجة للدعم. تتحمل وكالات التوظيف، أو مراكز العمل،

تكاليف هذه التدريبات كاملةً. يمكن عموماً تمويل اللاجئين الذين يحملون تصاريح إقامة من قبل ASA. إذا كان الشخص مقيماً بصورة قانونية في ألمانيا لمدة 15 شهراً، يمكنه أيضا أن يشارك في مرحلة تحضيرية للتدريب، في مرحلة ما قبل البدء بالتدريب المهني. يمكن عادة دعم طالبي اللجوء الذين لديهم منظور ممتاز للبقاء، والحصول على الإقامة من قبل ASA، بعد ثلاثة أشهر من تقديم طلب اللجوء، إذا تم تقديم الطلب بحلول

إعانات التدريب المهنى (BAB)

يتم تقديم الإعانات التدريبية خلال فترة التدريب نفسها. يتلقى المتدربون المتفرغون BAB، إذا لم يكونوا يعيشون مع والديهم أثناء تدريبهم المهني، وإذا لم تكن لديهم الأموال اللازمة لهذا الغرض.

مركز التدريب لا يمكن الوصول إليه في الوقت المناسب من منزل الوالدين، أو إذا كان المتدربون متزوجين، أو يعيشون مع طفل، أو لايمكن البقاء ضمن منزل الوالدين لأسباب

ويمكن عموماً تمويل اللاجئين الذين لديهم تصريح إقامة من قبل BAB.

يمكن لطالبي اللجوء الذين يتمتعون بمنظور إقامة جيدة، الحصول على مساعدة التدريب المهني، وبدل التدريب بعد إقامة مدتها 15 شهراً، إلا إذا كانواً يعيشون في مركز

لا يمكن دعم المتدربين القاصرين إلا من قبل BAB، إذا كان

استقبال.



ما تحتاج لمعرفته عن طبيعة الجوب السنتر..

الحقوق و الواجبات



جلال محمد أمين

. محامي ومستشار قانوني سوري كردي مقيم في ألمانيا / برلين

من أكثر المفاهيم الخاطئة لدى اللاجئين، أن الجوب سنتر هو مركز لمساعدة اللاجئين في تأمين ضروريات الحياة. إلا أن الأمر ليس كذلك، فهذه الدائرة تمنح المساعدات لكل شخص عاطل عن العمل ومستعد للعمل، وتعمل الدائرة على تمويل العاطل عن العمل بكافة الوسائل ليكون قادراً على تأمين احتياجاته بشكل كلي أو جزئي.

- ويبلغ عدد المستفيدين من الجوب سنتر أكثر من أربعة مليون شخص، معظمهم من الألمان. الشروط الواجب توافرها في الشخص
 - ليستفيد من الجوب سنتر؟ • أن لا يكن الشخص قد بلغ سن التقاعد وهو
 - 65 أو 67 في بعض الحالات. • أن يكون الشخص قادراً على العمل أكثر من ثلاث ساعات يومياً.
 - أن يكون ألماني الجنسية أو حاصلاً على إقامة
 - في ألمانيا. • ألا يملك الشخص المستفيد أي مورد يغطي
 - أن لا يملك أي ممتلكات ممكن أن يعيش من

أنواع المساعدات التي يقدمها الجوب سنتر

• الاحتياجات الأساسية اليومية، كالطعام واللباس، وترتبط نسبة المبلغ بوضع الشخص العائلي، من حيث السكن والتدفئة، كما تختلف قيمة المبلغ حسب الولاية أو

- الاحتياجات الإضافية وفق الحالات الخاصة، مثل المرأة المسؤولة لوحدها عن تربية الأطفال، والشخص الذي يحتاج إلى نوع محدد من الغذاء.
- الاحتياجات التي تدفع مرة واحدة، مثل الفرش وتجهيز المنزل والاحتياجات في حالة الحمل والولادة.
- احتياجات التعليم والانضمام إلى النشاطات الثقافية مثل الرياضة والموسيقى والرحلات المدرسية.
- كما تتكفل الدائرة بمصاريف تعديل الشهادات وترجمتها في حال قناعتها أن الشخص مقدم الطلب سيمكنه العمل بعد تعدىل شهادته.
- وتنفق دائرة الجوب سنتر على الأفراد لمدة ستة أشهر أو عام، قابلة للتجديد، ويستطيع الفرد معرفة المستحقات من خلال رسالة تسمى "بيشايد"، ويستطيع الاعتراض عليها إذا لاحظ
 - وجود أخطاء فيها. لكل عائلة لدى الدائرة ملف واحد باسم إما الزوج أو الزوجة، ويستطيع الأولاد طلب الانفصال بعد سن الخامسة والعشرين، إلا

ماهي المبالغ التي تحسمها الدائرة من المبلغ المخصص للفرد؟

إذا ماحصل الفرد على مبالغ إعانة الأطفال التي تسمى "كندر غيلد" من الفاميليا كاسا، أو حصل على إعانة الأبوين "إلترن غيلد" من اليوغندأمت، فإن الدائرة تحسم هذه المبالغ من المخصصات، على اعتبار أنها دخل للفرد

هل يستحق الفرد علاوات أخرى أكثر من

التزامات الشخص المستفيد من الدائرة: • يلتزم الشخص بتقديم تصريح عن أي دخل أو مبلغ يحصل عليه، تحت طائلة الغرامة وإعادة المبالغ التي حصل عليها دون وجه حق.

بظروف خاصة فيمكن فيها تقصير المدة.

نعم في الحالات التالية يستحق الفرد مبالغ إضافية، كالمرض المزمن، الرعاية الأحادية الجانب أي المرأة المسؤولة لوحدها عن تربية الأطفال، الحمل، العجز.

الثاني

المبلغ. وفي هذه الحالة، يلتزم الشخص برد المبلغ،

• يلتزم المستفيد من المساعدات بأن يعلم الجوب سنتر ويستأذنها في حال السفر، لأنه بحكم الموظف لديها، ويحق للشخص الحصول على

21 يوماً في السنة، وفي فترة الإجازة هذه تتوقف الدائرة عن إرسال الرسائل له.

• على الشخص أن يلتزم بالذهاب للمواعيد

من المبلغ، أما في حالة المرض، فيجب أن

إذا كان المستفيد لاجئاً، عليه أن يبرز وثيقة

تتوقف عن الدفع في حال انتهاء الإقامة.

، إذا ما وصل الشخص إلى سن التقاعد، ولم

يكن قد حصل على عمل بعد، أو أصيب بعجز

يمنعه من العمل أكثر من ثلاث ساعات يومياً،

فإن الدائرة تتوقف عن الدفع، وتصبح الدائرة

الأشخاص. وكذلك تقوم هذه الدائرة الاجتماعية

الإقامة، أو الحاصلين على وثيقة وقف ترحيل،

والعبرة من ذلك أن الجوب سنتر يدعم الأفراد

لتهيئتهم للدخول إلى سوق العمل، أما الغير

حاصلين على الإقامة أو العاجزين عن العمل،

فيخرج الدعم من اختصاصه.

الاجتماعية هي المسؤولة عن مساعدة هؤلاء

بمساعدة الأشخاص غير الحاصلين على

تمديد الإقامة إذا ماكانت منتهية، لأن الدائرة

يرسل التقرير الطبي للدائرة.

التي تحددها الدائرة تحت طائلة حسم جزء

ولكنه يستطيع أيضاً تقسيطه.

العالم الافتراضي ... لجوء من نوع آخر



ريما القاق ماجستير في إدارة النزاعات بين الثقافات المختلفة.

يختلف تفاعل الإنسان مع الهجرة وآليات التأقلم مع المحيط الجديد حسب البلد المضيف، الحالة النفسية والاجتماعية والمادية، الإمكانيات الفكرية، الميزات الشخصية وغيرها. لكن تبقى منصات التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا) قاسماً مشتركاً بين معظم الحالات اليوم، فقد لوحظ استخدام ثلاثة وسائط بشكل كبير بين السوريين بنسب متفاوتة: فيسبوك، واتس آب، سكايب. بينما تستخدم فئات أقل تويتر وسناب شات وغيرها من الوسائط الأقل انتشاراً في عالمنا العربي. على مدار عددين، يحاول هذا المقال البحث في أسباب استخدام

السوريين للمنصات الاجتماعية بشكل كبير وأثرها المحتمل على الصحة النفسية.

في الجزء الأول من هذا المقال، قمنا باستعراضٍ مختصر لاستخدام السوريين المكثف لوسائل التواصل الاجتماعية كحالة لم شمل افتراضي، منصة للتعبير والتفاعل ومراكز استشارة افتراضية. في هذا العدد، نستعرض أثر الغوص المكثف في العالم الافتراضي المحتمل على الصحة النفسية.

تأثير العالم الافتراضي على الصحة

في دراسة قامت بها جامعة بيتسبرغ وتم بي نشرها في المجلة الأمريكية للطب الوقائي American Journal of Preventive Medicine عام 2017، وجد أن استخدام منصات التواصل الاجتماعي بكثرة قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية. فقد وجدت الدراسة أن الأشخاص الذين يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي أكثر من 58 مرة أسبوعياً معرضين للشعور بالوحدة أكثر بثلاث مرات مقارنةً مع الذين يستخدمونها أقل من 9 مرات أسبوعياً.

وليس من الواضح للباحثين أيهما يأتي أولاً، العزلة الاجتماعية أم استخدام منصات

العزلة الاجتماعية، أم هل تسبب العزلة الاجتماعية توجه الناس إلى منصات التواصل الاجتماعى؟ يبدو لي في الحالة السورية أن حدوث الثورة

التواصل الاجتماعي بكثرة؛ بمعنى هل يسبب الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي

السورية وما تلاها من حالة عدم استقرار سياسي أولاً، وحالة الاغتراب وما تلاها من بعدٍ قسرِيٌّ عن الوطن والأهل ثانياً شكلا دافعين أساسين للجوء الكثيف إلى العالم الافتراضي، وبدوره أدى اعتياد هذا الاستخدام الكثيف إلى تفاقم حالة العزلة الاجتماعية في المغترب، فأصبح الأمر كحلقة مغلقة كلاهما يؤدي لتفاقم الآخر.

يمكن تعريف العزلة الاجتماعية بعدم الشعور بالانتماء، وعدم المشاركة الحقيقية مع الآخرين وعدم وجود العلاقات المرضية في الحياة، وقد تم ربط العزلة الاجتماعية بازدياد مخاطر الإصابة بالأمراض والوفاة. ولا يعدّ هذا الأمر مفاجئاً للكثيرين، لاسيما بعد صدور عدة دراسات تربط بين زيادة استخدام منصات التواصل الاجتماعي والاكتئاب، الغيرة، عدم الرضا عن الذات والشعور

وبالتأكيد لا يمكن أن يحل الواقع الافتراضي بدل العالم الحقيقي بأي شكل من الأشكال ولا يمكن الهروب إليه دائماً. في نفس الوقت الذي يمكن أن يقلل فيه الاستخدام المعتدل للتواصل الافتراضي من مشاعر الوحشة والغربة، يجب الوعي دائماً بمدى تأثيره على التواصل مع العالم الحقيقي، ومحاولة استخدامه كوسيلة وليس كغاية.

مما لا شك فيه أن اللجوء إلى الواقع الافتراضي أسهل من الاندماج في العالم الحقيقي. فلا يمكن الإنكار أن التحدث عبر الشاشة مع الأخ أو الصديقة باللغة العربية أسهل من إجراء حديث مع موظف أو زميلة باللغة الألمانية. كما أن السؤال أو الاستفسار عن طريق "بوست" باللغة العربية أخف لبكة من الذهاب إلى مركز استشاري.

لكن ما قد يغيب عن وعينا، أن التحدث مع جار أو زميل أو أي شخص من محيطنا يعزز الثقة بالنفس ويساعد على تعلم اللغة. كما أن الذهاب إلى مركز الاستشارة أو المكتب المختص يساعد على التعرف على النظام والجمعيات الألمانية الاجتماعية، التي تقدم أماكن مجانية للتعرف على أناس جدد وتقدم إمكانيات لمارسة الهوايات

والاهتمامات، وفرصاً للتقدم في مجالي الدراسة أو العمل. في حين يغرق الشخص المنغمس في العالم الافتراضي في بئر من العزلة الاجتماعية يصعب الخروج منها يوماً بعد يوم.

لابد من ملاحظة أن ألمانيا تقدم فرصاً للمشاركة بكافة أنواعها: الفكرية، السياسية، الاجتماعية والفنية، وذلك بحد أدنى من اللغة، ويمكن للمرء مشاركة ما لديه مع هذه المجموعات التي قد تتيح له تبادل الخبرات والمهارات معها. كما أن هذا التفاعل الحقيقي يساعد اللاجئين على تعلم كيفية تنظيم أنفسهم والمطالبة بحقوقهم والاعتراض على أي أمر ضمن إطار قانوني وبناءً على هذا، قد يفوّت المرء على نفسه فرصاً ومصادر هامة بالفعل في حال عدم تفاعله مع محيطه.

إنها خطوةٌ أولى للخارج، تشبه المرة الأولى لقيادة دراجة هوائية؛ عملية صعبة ومجهدة، قد تبدو خطيرة ويترتب عليها بعض الضغط النفسي، لكنها كذلك فقط في البداية، ثم لا تلبث أن تمنح الإنسان المتعة والحرية والثقة بالنفس والفرصة لاكتشاف النفس واكتشاف أفق جديدة في الحياة.



Bild: Adobe Stock / Markus Mainka

Neue Chancen. Neue Wege.

Ein spannender März mit MoneyGram

Der März hat es in sich. Neben dem Start der diesjährigen Integrationskampagne, stehen vor allem auch die eigenen MoneyGram-Kunden im Fokus.

Integration im Fokus

Unter dem Motto "Integration.Mitmachen." startet MoneyGram ab Mitte März mit zahlreichen Aktivitäten zur Förderung der Integration von Migranten in Deutschland.

MoneyGram unterstützt und initiiert hierbei Integrationsprojekte aus unterschiedlichsten Bereichen. Dies können sowohl Sport, Kultur wie auch Bildungsprojekte sein. Auf www.integration-mitmachen.de wird ab Mitte März fortlaufend über einzelne Projekte und deren Entwicklung

berichtet. Interessierten soll die Webseite als Information dienen und zur aktiven Teilnahme an Projekten aufrufen. Darüber hinaus ist MoneyGram auch immer auf der Suche nach neuen, spannenden Integrationsprojekten, die einer Förderung bedürfen.

Auf der Gewinnerseite dank MoneyGram Plus

Für MoneyGram Plus Kunden bieten sich ab März ein paar spezielle Highlights. MoneyGram Plus Mitglieder profitieren nicht nur von einem schnellen Geldversand, sondern auch von regelmäßigen exklusiven Aktionsangeboten. In Kooperation mit renommierten Unternehmen aus den Bereichen Reise, Telefonie und Verlag ist es

MoneyGram möglich hier kostenfreie Zeitungsabonnement, kostenfreie Mobil-Sim Karten mit Startguthaben sowie Rabatte auf Busreisen anzubieten.

Darüber hinaus, gibt es auch wie 2017, das große Money-Gram Mega Deal Gewinnspiel. Bis einschließlich September, haben MoneyGram Plus Kunden alle zwei Monate die Chance auf attraktive Gewinne, wie etwa Goldmünzen oder Einkaufsgutscheine unterschiedlicher Art. Mit etwas Glück kann ein Teilnehmer im September den Hauptgewinn von 100.000 Euro gewinnen. Die Teilnahme am Mega Deal ist ab dem 12.März möglich.

Jeder kann gewinnen

Das Gute an MoneyGram

Plus ist, das jeder Teil davon sein kann. Die Mitgliedschaft ist kostenlos und kann in allen MoneyGram Niederlassungen beantragt werden. Hingehen, registrieren lassen und schon hat man Zugriff auf regelmäßige Aktionsangebote und das Mega Deal Gewinnspiel. Denn jeder Geldversand von Money-

Gram-Plus Mitgliedern wird in teilnehmenden Filialen belohnt.

Details zu MoneyGram Plus und den Vorteilen finden Sie im Internet unter: www.moneygram.de/moneygram-plus

Förderung gesucht? Stellen Sie Ihr Projekt bereits heute vor!

Sie haben bereits jetzt ein spannendes Projekt zur Integration von Migranten in Planung oder arbeiten in einem bestehenden Projekt mit? Sie kennen Projekte, die aufgrund fehlender Mittel vor dem Aus stehen? Schreiben Sie uns unter:

foerderung@integration-mitmachen.de

und stellen Sie uns Ihr Projekt vor. Unser Team wird sich zur Klärung von Rückfragen bei Ihnen melden.

Über MoneyGram:

MoneyGram - mehr als weltweiter Geldtransfer

MoneyGram ist mit mehr als 350.000 Standorten in über 220 Ländern einer der weltweit führenden Anbieter im weltweiten Geldtransfer. Innerhalb von wenigen Minuten können Kunden mit MoneyGram Geld um die ganze Welt verschicken und empfangen (abhängig von den Öffnungszeiten der Vertriebspartner und örtlichen Regelungen). Mit Mitarbeitern aus so gut wie jedem Land dieser Erde, versteht sich

MoneyGram als weltoffenes Unternehmen. Mehr noch, MoneyGram setzt es sich zum Ziel, Menschen auf allen Kontinenten zu helfen. Neben der MoneyGram Foundation, die karitative Projekte weltweit unterstützt, gibt es viele weitere soziale Projekte für Groß und Klein.

Das Motto "MoneyGram verbindet" ist somit eine gelebte Unternehmensphilosophie.

"أبواب مفتوحة... عقول مفتوحة"

مشروع تدريب ممني سياسي مجتمعي، يستمدف النساء في برلين

انطلق في برلين أواخر العام الماضي مشروع "أبواب مفتوحة... عقول مفتوحة"، ويستّهدف هذا المشروع النساء فقط بهدف تمكينهنٌ من دخول سوق العمل، ومجابهة التعصب والأحكام المسبقة،وللجمع بين التعليم السياسي والتوجيه الاحترافي مع الإرشاد

المنظمات المسؤولة عن هذا المشروع هي EAF-Berlin وهي منظمة مستقلة ذات خبرة طويلة في العمل على . تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها في المشهد السياسي الألماني، تعمل بشكل أساسي كمنظمة استشارية فَّى مجالات الاقتصاد، البحث العُلمي والسياسة. ومنظمةً "elbarlamant.org" وهي منظمة مستقلة تضم خبراء في مجال الديمقراطية والبناء السياسى.

Open Doors Open Minds التقت أبواب بالسيدة محار علي التي تعمل في المشروع منذ مراحله الأولى، وكان لنّا الحوار التالى:

لمن يتوجه البرنامج وما هي أهدافه؟

يتوجه هذا البرنامج للنساء الشابات، ممن لديهن تجربة لجوء أو " القادمات الجدد " إلى ألمانيا، وتتراوح أعمارهنّ بين 18 إلى 27 عاماً، والمهتمات بالحصول على تدريب وتوجيه مهني، ويرغبن بنفس الوقت بأن يكون لهنّ نشاط في المجال السياسي والمجتمعي، من خلال معرفة النظام السياسي في ألمانياً، والحصول على فرصة لبناء شبكة علاقات مع نساء في نفس المجال.

ويتوجه أيضاً إلى الشركات والمنظمات الألمانية التي تقدم التدريب المهني للمشاركات، من خلال ورشات عمل وتدريب للموظفين. وتتعلق التدريبات المقدمة بدعم التعددية في مجال العمل في ألمانيا، وتأهيل مرشدين / ات من موظفى الشركات والمنظمات لتوفير الدعم المهنى للسيدات المشاركات أثناء فترة المشروع.

ما هي آليتكم في الوصول إلى المشاركات واختيارهنّ؟

بدأ المشروع في ديسمبر 2017، كانت الانطلاقة بطيئة في البداية ولكن مع الوقت ازداد عدد المتقدمات للمشروع، وكان تركيزنا في الاختيار على مدى حماس المشتركة للمشروع، ومستواها اللغوي، لأن برنامجنا يعتمد على نقطتين أساسيتين؛ الأولى هي رغبة المشتركة في الانخراط بالمجال السياسي، والثانية هي تأمين مدخل لسوق العمل.

وهل سيكون سوق العمل في هذه الحالة مرتبط بالسياسة؟وما الذي يجمعهما؟

لا، ليس بالضرورة، فعمل منظمة EAF هو نقطة تقاطع بين السياسي والأكاديمي، وفكرة البرنامج الرئيسية هي دمج السياسة والعمل، وتهدف المنظمة لدعم المرأة وتعزيز دورها في المجتمع، وزيادة مشاركة النساء في المراكز القيادية سواء في المجال السياسي أو في الشركات، ليكون لها دور فاعل في المجتمع.

كيف كان مسار المشروع حتى الآن في تجربته الأولى؟ اشتركت في الدورة الأولى 17 إمرأة؛ من مراحل تعليمية مختلفة، ولكن يجمعهن الحافز لدخول سوق العمل، البعض يعلمن تماماً ماذا يردن وأخريات مازلن بحاجة لاستكشاف خياراتهنّ.

بدأت الجولة الأولى في كانون الأول 2017 وستنتهي في نيسان 2018، وتتضمن 3 ندوات وورشات عمل للنساء المشاركات وورشات عمل لموظفي الشركات والمنظمات المشاركة، كما تحصل كل مشاركة على براكتيكوم في مجال تختاره، وخلال مدة البراكتيكوم يقدم الـمرشد/ة "Mentor*in"الاستشارات المهنية في مواعيد منتظمة. وتضمنت الندوة الأولى تدريبات قام بها مختصون عن "العمل ضمن فريق"، "مهارات التواصل وحل النزاعات" بالإضافة إلى تدريب حول الخطوات الأولية للتوجيه المهني والتمكين الشخصى.

أما الندوة الثانية فقد انتهت في منتصف شهر شباط



2018، ودارت حول النظام السياسي في ألمانيا بالتوازي مع التوجيه المهني، وشاركت الشابات في زيارة ميدانية لبرلمان الألماني، والتقين بسياسيات ألمانيات من حزب الخضر والاتحاد المسيحي الديمقراطي في حوار حول سوق العمل في ألمانيا. إضافةً إلى لقاءات مع مختصين بالتوجيه المهنى للنساء من خلفيات مهاجرة، وجلسات ثقافية مسائية. والندوة الثالثة والأخيرة ستتم في شهر

هل تتناول الندوات بالعموم السياسة في ألمانيا؟ لا، فالندوة الأولى كانت مثلاً عن كيفية اكتشاف الموهبة التي في داخلنا، وتقوية مهارات التواصل لحل النزاعات

في مكان العمل وغيره، وتدريبات في مجال التأهيل لدخول سوق العمل، وبالعموم يكون البدء باستشارات فردية لمعرفة ميول ونقاط قوة كل امرأة على حدى. وكان للبرنامج دور الوسيط لتمكين المشاركات من الحصول على تدريب في العديد من المؤسسات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: البرلمان الألماني Bundestag، ومؤسسات سياسة مثل Rosa Luxemburg Stiftung و Adenauer Stiftung Konrad. بعضهن قد بدأن تدريباتهن بالفعل.

ورغم أن البرنامج كان موجهاً فقط للقاطنات في برلين وبراندنبورغ، لكن وبسبب وجود العديد من الطلبات Open Doors" عملت "خارج برلين، عملت

Open Minds" بجدية لتأمين تدريب مهني في مدنهن ولم تكن بالمهمة السهلة.

ماذا يتضمن البرنامج غير هذه التدريبات؟

سنقوم أيضاً بإعداد فيلم لتوثيق البرنامج، وقد قمنا حتى الآن بتصوير الندوة الأولى، وسنقوم بإجراء مقابلات شخصية مع النساء في أماكن سكنهن أو عملهن، وسيتم عرض الفيلم في نهاية البرنامج، وسيستخدم للترويج

وإحدى خططنا أيضاً هي عمل (guidelines) قواعد إرشادية للشركات عن التعددية أو التنوع، بهدف تأهيل موظفي الموارد البشرية ليصبحوا قادرين على تحقيق

وعند نهاية البرنامج سينظم اجتماع لجميع الأطراف المشاركة في المشروع، لتعزير الحافر في توظيف أشخاص من خلفيات مهاجرة، والتركيز الأكبر على النساء المهاجرات لأنهن الطرف الأكثر عرضة للأحكام المسبقة.

سؤالنا الأخير بماذا تتوجهين للنساء في برلين بهذا الخصوص؟

أقول لهنّ أنني أنا شخصياً لو لم أكنِ من العاملين في هذا المشروع كنت سأشارك فيه حتماً، لأنني قادمة جديدة أيضاً وأريد أن أفهم ما يجري في المجتمع الألماني بشكل عام، وفي الوقت نفسه أسعى لإيجاد عمل. لذلك أدعوهن لخُوض هذه التجربة. وستبدأ الدورة الجديدة في شهر أيلول 2018، خلال هذه المرحلة سنعمل على تعزيز شبكة علاقاتنا للوصول إلى عدد أكبر من المشاركات.

يمكن الاطلاع على معلومات أكثر عن المشروع من خلال الرابط:

https://www.opendoors-openminds.de/ $https:/\left/www.facebook.com/OpenDoorsOpen-\right.$ /Minds

التقت أبواب أيضاً مع المديرة التنفيذية لمنظمة EAF-برلين.. السيدة Helga Lukoschat:

حدثتنا السيدة Helga Lukoschat عن تأسيس المنظمة وأهدافها ومشاريعها، وهي منظمة مستقلة غير ربحية لدعم التعددية، التنوع والمساواة بين الجنسين، وتعمل في برلين منذ أكثر من 20 سنة، وهي اختصار لــ(الأكاديمية الأوروبية للمرأة في مجالي السياسة والأعمال).

: Lukoschat تقول السيدة

إن تأسيس المنظمة عام 1996،كان بسبب الحاجة في ذلك الحين إلى معهد تستطيع فيه أولى النساء الأكاديميات في مجالي السياسة والأعمال، الاجتماع وتكوين شبكات علاقات فيما بينهن، ولتعزيز القيادات النسائية المستقبلية، حيث أن نسبة النساء في المراكز القيادية كانت ولا تزال منخفضة جداً.

والهدف الآخر والأهم، هو إنشاء ثقافات تنظيمية مواتية للأسرة في مجالي الأعمال والسياسة، من أجل توفيق أفضل بين الحياة المهنية والحياة الأسرية. لاسيما أن ألمانيا بلد متحفظ تماماً عندما يتعلق الأمر بالجنسين وأدوارهما - مقارنةً بباقي البلدان الأوروبية.

الآن وبعد عشرين عاماً، طورت EAF- برلين أهدافها ونهجها، لكن لا يزال هناك بعض الأهداف غير المحققة، ولذلك تواصل العمل عليها في الميدان السياسي، في العديد من الوزارات، والحكومات الفيدرالية والمحلية، و أيضاً في شركات القطاع الخاص، وفي الأكاديميات.

وتقدم المنظمة البرامج الخدمية كالاستشارات والتدريب على تمكين التنوع بين الجنسين، والتدريب على تقلّد المراكز القيادية، وعلى التسويق الذاتي لتعزيز المسيرة المهنية.

ولكن أبرز إنجازاتها هو برنامج الإرشاد، وهي من أولى المنظمات التي أنشأت برامج الإرشاد في برلين.

والمرشد هو شخص ذو خبرة، يشارك خبرته ويقدّم نصحه لمن هم أصغر عمراً أو أقل خبرة منه حتى يتمكنوا من إيجاد طريقهم. فهو ليس مشرف أو صديق، بل شخص محترف يرغب بمشاركة تجربته مع البقية وتقديم

نشرت EAF- برلين ثقافة الإرشاد وحظيت بشعبية كبيرة في ألمانيا، وساهمت قبل خمس سنوات بتأسيس "الجمعية ي . الألمانية للإرشاد". كما طورت بعض المشاريع في سياق عالمي، حيث تم تأسيس مشروع في تونس.

وبالطبع، بعد عام 2015، كان لابد من القيام بشيء حيال القادمين الجدد إلى برلين، من ناحية الترحيب بهم وإدماجهم في المجتمع، ومن هنا جاءت فكرة تقديم مشروع "الديمقراطية والقيادة" في عامي 2016-2015، وهو مخصص بشكل رئيسي للقادمين الجدد السوريين، ويقوم المشروع على تمكين هؤلاء الأشخاص ليكونوا فاعلين في مجال الديمقراطية والقيادة وبناء المجتمع المدني في حال عودتهم إلى سوريا. وكان من ضمن الفريق مجموعة رائعة من النساء والرجال ممن ساهموا

بإنجاح المشروع الذي كان يضم تعليم سياسي وتدريب على القيادة.

وتقول السيدة Lukoschat ما نستطيع فعلياً تقديمه من جراء خبرتنا الطويلة هو كيفية تمكين الناس وبناء العلاقات، بالإضافة إلى الإرشاد والتدريب، والتعريف بالكثير من المنظمات والمؤسسات والشركات في برلين وفي ألمانيا بشكل عام.

ومن هنا أطلقت المنظمة مشروع "Open doors Open minds" إضافةً إلى مشروع تحت عنوان "لقد حان دورنا"، وهو مشروع مخصص لتمكين النساء الشابات لدخول معترك الحياة السياسية، وإعداد 'سياسيات المستقبل" وهو بالأصل مخصص للنساء الألمانيات الشابات اللواتي تتراوح أعمارهن بين السابعة عشر والعشرين عاماً، وهُو عبارة عن دورة تدريبية مكثفة لمدة أسبوع، لتمكين النساء ليكن أكثر اهتماماً بالانخراط في الحياة السياسية.

> ومن بين نشاطات المشروع زيارة البرلمان الألماني والتحدث إلى السياسيين والمنظمات

وضم هذا المشروع نساء شابات من أصول مهاجرة ليصل بالنهاية إلى ضم نساء شابات من القادمين الجدد. وأقيم هذا المشروع في شهر تشرين الأول / أوكتوبر 2017 لمدة خمسة أيام، وسيُقام مرة أخرى في الشهر نفسه من السنة الجارية.

كاريكاتير من القرن 19 من المجلة الساخرة الألمانية "Berliner Wespen" (دبابير برلين) - بعنوان: بروكروستيس

مل يكون المصير المأساوي المنتظر للاجئين مو "سرير بروكرست

كاتب وباحث وإعلامي سوري

تقول الأسطورة اليونانية إن حداداً وقاطع طريق مرعب يدعى بروكرست Prokrustes، كان يعترض طريق المسافرين المتجهين إلى مدينة أثينا. ووفقا للأسطورة كان بروكرست هذا ابناً لإله البحار بوسيدون، وقد عاش في معقلٍ بناه على جبل ايغالوس على الطريق المؤدي إلى أثبَّنا، وكان يملك سريراً حديدياً فصله تماما على قياسه طولاً وعرضاً، ومنه أخذت أسطورة هذا الرجل تسميتها اسرير بروكرست".

المفارقة المؤلمة في قصة بروكرست، هي أنه كان يقوم بدعوة أيِّ مسافر قادم عبر البحر أو البر يلتقي به إلى معقله ويحسن ضيافته ويطعمه ما لذ وطاب، ولكن وبعد أن ينتهي من إكرام ضيفه ويحين موعد نومه، كان يأخذه للنوم على سريره الذي فصله تماماً بما يناسب غاياته ليبدأ بعد ذلك مسلسل الرعب.

كان بروكرست يمدد ضيفه على السرير فإن كان الضيف أطول من السرير يقوم بقطع أرجله وأطرافه لتتناسب مع السرير، واذا كان أقصر كان يمط جسد ضحيته حتى تتفكك مفاصله وتتكسر، فالمهم في النهاية أن يتناسب حجم الضيف مع سرير

هل تشبه قوانين الاندماج في أوروبا سرير بروكرست

طبيعي أن اختلاف أحجام البشر سيؤدي بكل من سيسصادفه بروكرست إلى مصير مرعب. ولأن البشر يختلفون ليس في الاجتماعية، فإن قوانين الاندماج في القارة إلى الأوروبية والتي لا تراعي ما سبق، تتحول بالنسبة لكثير من اللاجئين إلى سرير بروكرست المرعب، فعلى قدر تلك القوانين عليهم تفصيل مستقبلهم، وعلى قدر سرير الاندماج هذا عليهم أن يتخلوا عن كلِّ ما حصلوه في بلدانهم، لكي تتم إعادة إنتاجه بما يخدم الواقع الجديد لا بما يخدم طموحه وأمالهم، وهذا بكل تأكيد سيؤدي إلى تشوهات ودمامل في عملية الاندماج، ستترك أثارها بكل قسوة على شخصياتهم الجديدة، وسيكون من الصعب

عليهم لملمة آثارها النفسية العميقة وما يزيد الواقع قسوة هو تجاهل الحكومات الأوروبية لحقيقة أن "ضيوف" اليوم سيصبحون "مواطني" الغد.

لاشكً أن الاتحاد الأوروبي تعرض لصدمة كبيرة بتدفق مئات آلاف اللاجئين القادمين إليه هرباً من المصير المرعب في بلادهم، وفي مقدمتهم اللاجئون السوريون. وصحيحٌ أنه لم يكُن جاهزاً لتحمل أعباء استيعابهم، وأن قوانينه لم تكن جاهزة للتعامل مع هذا الواقع بالشكل الأمثل، ولكن ذلك كله لا يبرر لدولٍ قطعت شوطاً كبيراً في التخلص من إرث الاستعمار القديم وآثار الحروب، التعامل مع القادمين الجدد بكل هذه المشكلات.

أولى مشكلات التعامل مع اللاجئين

تكمن في الخلط الدائم بين مفهوم المهاجر واللاجئ، الأمر الذي يؤدي إلى مشكلات تتفاقم في أوضاع كثير من اللاجئين، فيصعب ترميمها في المستقبل، فالمهاجرون الأتراك والمغاربة الذين جاؤوا للمشاركة في إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وكان لهم دور أساسي وفعال في النهضة الاقتصادية الأوروبية لاحقاً، استقروا في أوروبا وأسسوا مجتمعاتهم تحت إشراف الدول المستضيفة، وأُغلبها أصبحت مجتمعات مغلقة عصية على الاختراق، ووضعت لهم الدول قوانين تناسب وضعهم حتى أنه تم اعفاؤهم من تعلم لغة البلد قانونياً كشرط من شروط منح الجنسية كما هو الحال في هولندا مثلا.

أما اللاجئون فهم أناسٌ هربوا من حالة انعدام الاستقرار والأمن والخطر على الحياة في بلدانهم، وفُرضت حياة اللجوء عليهم فرضاً واكراهاً، وهم بتعاملهم مع الواقع الجديد يجدون أنفسهم في صدام وصراع مرير بين تحقيق ذواتهم وإكمال مشروعهم الشخصى، والانخراط في المجتمع الجديد الذي يواجههم بقوانين تصعهم في دوامة جديدة، تطيح بمستقبلهم وبكل أحلامهم وأعمالهم وشهاداتهم التي عملوا على إنجازها في

والمعضلة التي تواجه كثيراً من اللاجئين اليوم هي أن الأولوية بالنسبة لأغلب الحكومات الأوروبية هي زج اللاجنين في سوق العمل حتى قبل اكتمال عملية اندماجهم في المجتمع الجديد، والاكتفاء في كثير من الأحيان بما يحصله اللاجئ من أدنى

مستويات التحصيل اللغوي بشكل يكون قادر فيه على التعامل على الاعمال البسيطة والخدمية.

أي أن أولويات الحكومة تلك قصيرة المدى، ولا تتجاوز الزج باللاجئين في سوق العمل بأي طريقة كانت، بدلاً من دععمهم ليصبحوا فعالين على المدى الطويل في مجتمع سيصير وطناً لهم، هذا عدا أن رحلة تحصيلهم لغة البلد غير مُدروسة أبداً، حيث يتم الزج باللاجئين في قاعة واحدة دون مراعاة الفوارق في مستواهم التعليمي والدرجات العلمية التي حصلوها سابقا.

المشكلة الثانية.. غياب الدراسات

تتجلى في أن غياب الدراسات الجدية لواقع اللاجئين على كافة المستويات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، مع تجاهل واضح للتجارب الناجحة للاجئين مثل إقامة مشاريع اقتصادية ناجحة، والانخراط الناجح في سوق العمل رغم حداثة عهدهم في أوروبا، في مقابل التركيز للأسف على أعباء اللاجئين وتضخيم

وبسبب نقص تلك الدراسات يغيب عن ذهن الكثير في الحكومات الأوروبية أن الأغلبية الساحقة من اللاجئين لم يمض على وجودهم سوى عامين أو ثلاثة على أبعد تقدير أي منذ موجة اللجوء الكبرى لأوروبا منتصف العام 2015. ومع ذلك فإن للغة الأرقام رأى آخر:

وبمقارنة إحصائية عامي 2017-2016 الصادرة عن مركز احصائيات ولاية سكوسكونيا السفلى وهي من الولايات التي تتبع سياسات متشددة بحق اللاجئين سنرى ما يلي: يقول التقرير إنه ونتيجة للهجرة وخاصة طالبي اللجوء فقد ارتفع عدد سكان ولاية سكسونيا السفلى في عام 2015، لأول مرة منذ آخر ارتفاع له في العام 1990 حيث وصل عددهم إلى 7.9 مليون نسمة بزيادة قدرها 1.3 بالمئة، كما استمر هذا الارتفاع في العام 2017 ليصبح عدد السكان 7.95 مليون نسمة، حيث واصل معدل الولادات ارتفاعها عن العام 2016 بنسبة 0.3 بالمئة وذلك بسبب الهجرة التي عوضت نقص المواليد الذي تعانى منه الولاية.

الناتج الإجمالي المحلي للولاية حقق في النصف الأول من

سنة 2016 ازدياداً ملحوظا وصل إلى 1.7 بالمئة، ورغم أنه كان منخفضا عن مستوى معدل الناتج الاجمالي لعموم ألمانيا والذي كان 2.3 بالمئة، إلا أنه تمكن في عام 2017 من تحقيق قفزة كبيرة حيث واصل ارتفاعه ليصل إلى 2.1 بالمئة متجاوزا ما حققه الناتج المحلي الألماني وهو 2.0 بالمئة.

عدد الوافدين إلى سوق العمل ارتفع كما تشير إحصائيات 2016 بنسبة 0.8 بالمئة ليصل إلى ما يقارب من 4 ملايين شخص وقابله انخفاض في معدل البطالة إلى 6.1 بالمئة أي انخفض بنسبة 0.4 بالمئة، وهي أخفض مما كانت عليه على مستوى ألمانيا 6.4 بالمئة. ولكن في إحصائيات العام 2017 تجاوز عدد الوافدين إلى سوق العمل لأول مرة حاجز الـ 4 ملايين شخص

ويمكن تعميم حالة سكسونيا السلفى بنسب متفاوتة على حال الولايات الألمانية الآخرى، سيما أن أغلبية اللاجئين على أراضيها هم من فئة الشباب، أكثر من 70 بالمئة منهم سنهم اقل من 30 سنة، وهم قادرون في حال توفير برنامج اندماج يراعي امكانياتهم جيداً، على الأنخراط سريعاً في سوق العمل وبما يناسب امكانياتهم ومستوياتهم التعليمية.

ومن وجهة نظر اقتصاديةٍ بحتة، فإن اقتصاد اللجوء أدى إلى ازدهار الحياة الاقتصادية نتيجة ضخ دماء جديدة إلى مناطق تعاني أساساً من عجزٍ ديموغرافي تفوق فيه نسبة الوفيات

الأوضاع في السويد

وليس الحال أفضل في السويد، فالقوانين فيها تتغير مع صعود اليمن المتطرف، وقد قدم مركز أرينا الاقتصادي السويدي الشهير دراسة أثارت جدلاً واسعاً في السويد تعرض صاحبها ساندرو سكوكو Sandro Scocco، من جرائها للتهديد بالقتل من قبل معارضين لسياسات اللجوء، لان طرحها جاء في العام 2015 بالتزامن مع أكبر موجة لجوء تعرضت لها السويد، وفيها كشف بالأرقام تأثير الهجرة الايجابية في نهضة السويد التي بلغت حصيلتها 900 مليار كرون، منذ العام 1950 وحتى 1914 ى ما يعادل 40 مليار دولار.

ويكشف كبير باحثي المركز سكوكو Sandro Scocco في . مقابلةٍ أجريتها معه سابقا وتم عرضها ضمن فيلم أنجزته لصالح قناة الجزيرة بعنوان "استثمار اللاجئين"، إن السويد ستكسب من "استثمارها في اللاجئين" في السنوات القادمة من 20 إلى 40 مليار كرون في السنة، أي أُنها ستحقق نمواً يعادل 1 بالمئة في الناتج الإجمالي المحلي في السنوات التي ستلي أزمة اللاجئين.

يقول سكوكو: إن حجم تكاليف إعداد قوة بشرية لسوق العمل تحتاج إلى سلسلة طويلة تبدأ بالمواليد ربي لجديد وبعدها تنشئتهم وتعليمهم على مدى عشرين أو اثنين وعشرين عاماً قبل الدخول فعليا إلى سوق العمل، وتكاليف إعداد هذه القوة البشرية لا تقارن مع ما تتحمله السويد مثلاً لاستقبال اللاجئين، والذين يستغرق إعدادهم من خمس إلى سبع سنوات وبتكاليف أقل حتماً من تكاليف إعداد المواليد ال سيما أن هناك واحداً من أصل ثلاثة طالبي لجوء يملكون تعليماً عالياً.

وفي تقرير اقتصادي هام نشرته الدوتشه فيلليه بالتزامن أيضاً مع موجة اللجوء الكبرى، كشفت فيه أن حملة الشهادات الجامعية العليا لاسيما من المهندسين والأطباء، يشكلون نسبةً تزيد على 15 في المئة من مجمل اللاجئين السوريين، ولفتت إلى أن تكلفة إعداد الطبيب السوري لمدة سبع سنوات تبلغ نحو مليون دولار، في حين تتراوح تكلفة إعداد المهندس ما بين نصف إلى ثلاثة أرباع المليون دولار. يضاف إليهم نسبة حملة الشهادة الثانوية الذين يشكلون 35 بالمائة من اللاجئين وهذه الأرقام تتشابه إلى حد كبير مع حال اللاجئين في السويد وهولندا.

هذه التقارير التي ظهرت قبل حوالي السنتين تؤكد أن سوريا التى تعرضت لتدمير مدنها وبنيتها التحتية، تعرضت أيضاً لتدمير هائل للثروة البشرية والاقتصادية، والأعداد الكبيرة التي وصلت إلى أوروبا تؤكد حجم الثروة البشرية التي حصلت عليها والتي يمكن الاستفادة منها، على أن تعي أن عملية الاندماج لا تتم بين ليلة وضحاها وانما عملية تحتاج كما يؤكد الخبراء من أربع إلى ثماني سنوات على أن يبقى أصحاب الاختصاص على تماس مع اختصاصهم. وإلا فإن "سرير بروكرست" سيفككهم عنوة تاركاً تشوهات على أحلام وطموحات مواطني الغد.

وذاك الرجل الذي يسير محني الظهر، كان يحلم ربما بأن يكون قرداً في الغابات المطيرة، حيث الحصول على الغذاء أمراً يلزمه اللعب. وتلك الفتاة التي تخب بين المارة، حلمت بأن تكون حمامة، وهاهي تسير كأنها سترتفع عن الجاذبية بعد خطوتين.

ذلك الشرطي، يلتفت فيقفز منه حلمه في الهواء المحيط، ها هو ضبع أملس الشعر في غابة تعج بالفوضى، وذلك التاجر العتيق على الناصية، يبدو حلمه كثملب شاحب يتراقص في حدقتيه.. وهناك الكثير ممن عرفهم الفتى الذي حلم بأن يكون حصاناً، وكان يرى أحلامهم القصوى: فراشة، تمساح، حوت، دودة، صقر، سنونو، ضربان، سنجاب، فأر.. إلخ

الفتى الذي حلم بأن يكون حصاناً، توقف عن العدو، بدا متأملاً بسؤال طارئ، اصطدم برأسه حين نظر إلى وأراد مداعبته بفرح وحيوية. كان الطفل رثّ الثياب يمسك كفّ أمه مراقباً العالم بتحد صاف، بينما سارت أمه المتشردة في شوارع العاصمة وهي تقبض على ربطة الخبز بيدها الأخرى كمن يقبض على والله الترد على التار.

بدا السؤال كفجوة تفضي إلى مكان آخر لا تفضي إلى هذا العالم، أوقف الصغير مداعباً:

- بماذا تحلم يا بطل؟

أن آكلك.

كان رد الطفل سريعاً ومباغتاً وبلا تردد. توقف الرجل الذي حلم بأن يكون حصاناً، وأطلّ من الفجوة، كان يرى الجميع بلا استثناء يقدمون تنازلاً يائساً في أحلامهم عن الهوية البشرية،

لا بد أن هذا العالم يائس كبير، ولا بد أن نفعل شيئاً لأجل الأحلام.. قال هذا وقفز عبر الفجوة إلى حلمه تاركاً بشريته دون تردد.

المدينة تعج بالضباع هذا المساء. مدينة الأحلام، تلك المدينة التي يُطُل بعض سكانها الوحوش أو الحشرات أو الأشجار أو ذلك الحصان الذي حلم به الفتى، عبر الفجوة ذاتها، على الحصان من الفجوة ذاتها عن طريق الخطأ.. ليرون عبر الفجوة ذاتها الفتى الذي كان يحلم على الدوام بأن يكون حصاناً برياً، يسير على الرصيف محايداً الكون وخائفاً ومحني الظهر وقد بسط كفه أمام المارة، الحياد عن كل شيء سوى الكف

"سنعلّم الزمن كيف يمشي"

جولان حاجي شاعر ومترجم سوري

شاعران ألمانيان كلاهما ليسا ألمانيين، تبادلا عبر الرسائل الكثير من القلق والجمال والحزن والحب. عابراً بوخارست وبودابست، وصل "بول تسيلان" إلى فيينا أواخر سنة 1947، قادماً من تشيرنوفتسي، الرومانية سابقاً والأوكرانية حالياً، البلدة التي كانت معبراً حدودياً على تخوم الإمبراطورية النمساوية المجرية، وجزء من الإقليم الناطق بالألمانية هناك.

في تلك الفترة نفسها، كانت "إنغبورغ باخمان"
تدرس الفلسفة، وما كان قد انقضى على وجودها
في فيينا أكثر من سنة واحدة، وكانت بدورها
آتية من بلدة كلاجنفورت النائية المتاخمة للحدود
مع سلوفينيا. كانت تصغر "بول تسيلان"
بستّ سنين، التقته للمرة الأولى في أيار /مايو
بالماد ، ودام التواصل الحميم بينهما حتى بداية
الستينيات، عندما رفعت "كلير غول" ضد "بول
تسيلان" دعوى باطلة بالانتحال الأدبي وسرقته
الشعرية لقصائد زوجها "إيفان غول".

زعزعزته تلك الاتهامات وأتت بمثابة ضربة قاضية أنهت الكثير من صداقاته لأن ردود أفعال أصدقائه قد خيّبت ظنه، فلم يولوا الدفاع عنه الاهتمام الذي ارتجاه ولم يأبهوا كثيراً بتلك كانت تلفيقات لا أساس لها من الصحة. يشكر "تسيلان" "باخمان"، في رسالة أخيرة إليها سنة 1967، لأنها رشحته كمترجم محتمل لآنا أخماتوفا، وهو الذي اعتمد غالباً على الترجمة الأبية في تأمين عيشه؛ وفي وقت لاحق اعتمادهم ترجمة أخرى أنجزها شخص آخر كان اعتمادهم ترجمة أخرى أنجزها شخص آخر كان قد ألف أغنية نازية.

"الشاعر السريالي الذي التقيته مساء البارحة، بصحبة فايغل في بيت الفنان ينيه، ويا له من



شخص فاتن حقاً، قد وقع في غرامي وقوعاً مدوّياً"، هكذا أشهرت "باخمان" بداية علاقتهما في رسالة إلى والديها.

"لسوء الطالع، سيغادر إلى باريس خلال شهر. غرفتي في هذه اللحظة كحقل من شقائق النعمان، تلك الزهور التي يحبّ أن يمطرني بها". لكن ثمة العديد من المفارقات التي لفت علاقتهما بالتوتر منذ بدايتها، وإحداها هو أن والدي تسيلان قد قضيا في معسكر من معسكرات الموت، في حين كان والد "باخمان" عضواً في الحزب النازي (حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني).

كان "تسيلان" قد سافر إلى باريس لدراسة الطب قبل اندلاع الحرب العالية الثانية، ونجا من المحرقة. زارته "باخمان" بضع مرات في باريس، والتقيا مرة واحدة في ألمانيا في اجتماع لجماعة الــ47 الأدبية، وتوقفت لقاءاتهما بزواج تسيلان سنة 1952.

ثم في سنة 1957 بدأ كل شيء من جديد



في مناسبة أدبية أخرى، فراح تسيلان يبعث إليها بالقصائد والرسائل، بالبرقيات والبطاقات البريدية، وقام برحلات عديدة ليراها في ميونيخ، وكتب لها: "كنت، عندما التقيتك، الشيئين كليهما بالنسبة إلي: الحسي والروحاني. وكلاهما لا ينفصلان أبداً، إنغبورخ". وسواء انفصل هذان الجانبان أو لا، فإن هذه المرحلة من علاقتهما قد انتهت في

متذبذبة طافحة بالحسرات. كانت لقاءاتهما قليلة بعد ذلك، ومتصلة عادة بأمور أدبية. ومن ثم، قبل نهاية علاقتهما، اكتسحت "قضية غول" مراسلاتهما التي تخللتها الكثير من الإشارات إلى مكالمات هاتفية يبدو أنها لعبت

السنة التالية، وإن بدت الرسائل التي أعقبتها

دُوراً أُكبر من دور الرسائل في استمرار علاقتهما عن بُعد. في رسالة طويلة (27 أيلول 1961) لم ترسلها أبداً، على غرار رسائل كثيرة، تصف "باخمان" حالة "تسيلان" وصفاً مدهشاً في وضوحه، وتشرح له الأسباب الكامنة وراء استعداده "ليترك نفسه يدفن" تحت ركام النقد

وتقول أيضاً: "ما ارتكبْتُهُ في حقي هو الأسوأ، أفدح من كل ظلم وأذى لحق بي حتى الآن. مَن أنا بالنسبة إليك، بعد كل هذه السنين؟ خيالٌ أم واقع لا يمت بأية صلة إلى هذا الخيال؟ لقد تعرضتُ لأشياء كثيرة، ورغبتي هي أن أكون ما أنا عليه، اليوم. هل تفهمني الآن؟ ذلك ما لا أعرفه، وذلك ما يجعلني يائسة".

بعد انتحار "تسيلان" سنة 1970، غرقاً في نهر السين، كتبت "باخمان" في روايتها ماليناعن شخصية تسمع بموت "حبيبها" فتقول: "كان حياتي". نقراً في تلك حياتي ". نقراً في تلك الرواية إياها: "ولكن عليّ التفكير بالزمن مليّاً وطويلاً، ما دام "اليوم" كلمة مستحيلة بالنسبة إلي، حتى لو كنتُ أسمعها يومياً؛ لا مفرّ لك منها. أضطرب عندما يبدأ الناس بالتحدث إليّ عما خططوا له من أجل اليوم-دع عنك الغد. علاقتي مع "اليوم" سيئة جداً، حتى أن كثيرين يخطئون غالباً في تفسير انتباهي المفرط فيحسبونه شروداً في النظرة.

هذا "اليوم" يتمكّن مني، على عجلٍ وفي قلق، فلا أستطيع تفادي الكتابة عنه، أو في أحسن الأحوال أعد تقريراً عن أي شيء يدور فيه. في الواقع، يجب التخلص من أي شيء يُكتب عن "اليوم" وإتلافه فوراً، كما تمزَّق كلُّ الرسائل الحقيقية أو تُرمى في القمامة، من دون إنهائها وإرسالها بالبريد، لا لشيء سوى أنها قد كُتبت من دون أن الساعر النوصول "اليوم".

كلُّ مَن كتب رسالة محمومة مكثَّفة، فقط لكي يمزِّقها ويرميها، يعرف بالضبط ما هو المقصود بـ "اليوم". ومَن ذا الذي لم تصادفه عبارات مكتوبة من قبيل: "أرجوك تعالَ إذا استطعت، إذا أردت، إذا وددتَ أن تراني! الساعة 5 مساء–مقهى لاندتمان!" أو برقيات مثل "أرجوك اتّصلْ فوراً، مُرَّ اليوم".

مكالمة فائتة.. قراءة في رواية لناهد العيسب

فايز العباس شاعر وكاتب سوري مقيم في ألمانيا

من سرير في المشفى تأخذك "مكالمة فائتة" وتضعك وسط مجموعة من الأحداث السورية التي مافتئ السوريون منذ 2011 يعيشونها ويعايشونها، وربما راح البعض /الكثير يعتاشون عليها، حيث استطاعت "ناهد العيسى" من خلال مكالمتها الفائتة سحب القارئ من ياقة الذكريات القريبة نحو ساحة البكاء، أو على الأقل نحو الرغبة بالبكاء، تلك الذكريات الحديثة والقادرة على خنق القارئ بنوبة حزن، خلال 154 صفحة قامت الكاتبة برصد الواقع السوري وتلخيصه من خلال شخصياتها التي تشابكت لتنتج نص الرواية، والتي تعتبر "مي" شخصيتها المحورية، تلك الشخّصية التي تّمثل الأنثى السورية التي راحت تفقد ثلاثية الأُمن والمكان والبشر بسبب ما يدور في البلد من ثورة / حرب.

الشخصيات في الرواية هي شخصيات منجزة ومحدودة من حيث التكوين، لكنها شخصيات مأخوذة بجريرة الحرب، حيث تطرح قضاياها الإنسانية التي توضح مآلات الإنسان السوري في خضم الحدث الأهم الذي بات مجالاً للكثير من الروايات الصادرة خلال سنوات الثورة



السورية، يظهر فيه الحزن كثيمة أساسية نابعة من مقام الفقد المتواصل لكل ما يمت الحياة بصلة في ظل معركة طالت كل ما استطاعت أن تطاله مادياً وروحياً.

شخصية "مي" التي جرّبت فقد الأخ نتيجة طلقة قناص، ثم فقد فرصة العبور نحو الملجأ الآمن بسبب ألاعيب مافيات التهريب، ثم فقد الأب في تركيا إثر مرضه وغربته، ثم فقد حياتها إثر مرض السرطان، هذا المرض الذي استطاع ما لم تستطعه محاولة الهروب، فكان طوق سفرها وهلاكها.

الراوية تعرّج في روايتها على قصص الأمهات الفاقدات لأطفالهن في المجازر، وقصص الرغيف الذي راح ضحيته الكثير من السوريين، بسرد يؤجج في القارئ ذكرياته القريبة ومشاهداته، والشعور بالعجز والقهر تجاه ما وصلت إليه الأوضاع وما لم ينته بعد من جرح مفتوح على مصراعيه.

زاوجت الروائية في روايتها الأولى بين الضمائر حيث تخاطب ساردة حيناً، وتترك السرد للدخول في الحوار أحيانا أخرى بلغة رشيقة، مستندة على شاعريتها، ومتكثة على توليد الجمل في أحيان كثيرة من الجناس، مما أتاح لها مخارج ومداخل نحو تعابير إضافية، وفقت الكاتبة في كثير منها بفتح الباب على الاحتمالات، كما وقعت أحياناً في الاستفاضة دون هدف سوى الاستفاضة والاستعراض اللغوي، كما استخدمت تقنية نحت العبارات وتوليدها في الكثير من الجمل.

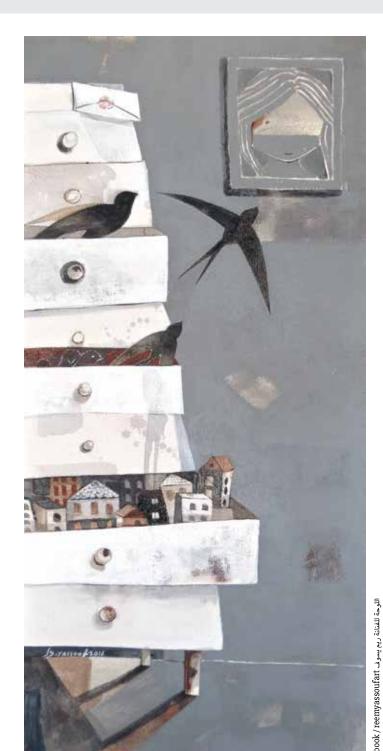
الرواية في المجمل ترتكز على اللغة الشعرية، بسيطة من حيث الحبكة والفكرة والطرح ولا تحتاج إلى بذل الكثير من الجهد للدخول إلى عوالمها، تعنى بالحدث السوري في إطار تراجيدي إنساني واضح المعالم، غير أنها تفلتت أحياناً من الحزن لتدخل في التعبير عن اللحظات بالغناء والرقص والفرح الخفيف الذي

لابد منه سواء للهرب من الحزن المسيطر، أو لأن الاعتياد على الحزن يجعل الفرح أحياناً يطفو ولو على خجل.

ولأن للموت أربعينية، وللولادة أربعينية؛ دخلت الكاتبة إلى مدلولات الرقم أربعين في الموروث العربي والسوري وتساءلت حوله. فالرواية تزاوج بين الحواس وتترك القارئ يتأمل العين المفقوءة التي ظلت ضائعة بعد وفاة صاحبها، كما تتركه في تساؤل دائم حول فحوى المكالمة الفائتة التي لم تتم، ليبقى السؤال أبدياً: ما الذي كان سيقوله عزيز قبل وفاته؟

المشهد الأخير الذي يمثل أيضاً مشهد سرير في المشفى مماثلاً للمشهد الأول مع اختلاف المكالمة، حيث في المشهد الأول كان استشهاد "عزيز" هو المكالمة الفائتة، بينما في المشهد الأخير يصير مصير "مي" هو المكالمة الفائتة، المكالمة التي تخفي اللحظات الأخيرة في الحياة، ليظل السؤال ماثلاً لا يقبل إجابة محددة: تُرى ما الذي كان سيُقال في تلك اللحظة التي تنفتح فيها العين على اتساعها ثم تنغلق على المشهد الأخير من الحياة؟!.

أخيرا لابد من التذكير أن الرواية صادرة عن دار الفارابي 2018 ضمن 154 صفحة، وهي التجربة الأولى للروائية ناهد العيسى.



شاعر أم صعلوك.. أم نبيّ؟

المَعيش، وينحسِرُ التَّخليقُ المبدِعُ كسجّادةٍ مطويّة تحت درج

مهجور في زمنِ كانَ يُفترَضُ بَأَنْ يُشارَ إِلَيهِ أَنَّه: زمنٌ جديداً

كأنَّ الأشياء حينًما جاءتْ أوَّل مرّة لم تكُنْ اختراقاً لما قبلَها،

أو كأنَّ كُلِّ ما يأتي من أحداثٍ هو مُطابِقٌ لما سبَق إلى ما

لكنَّ التِّكرارَ لم يكنْ يوماً سوى ربطات عنق مختلفة تُعقَدُ

-3-

, /هوَ المجنونُ الصّعلوكُ السَّكّيرُ المُتشرِّدُ المُلحدُ المُتفلَّتُ

من القيَم مُخترِقُ التَّالوث المُحرَّم (الصَّلبتجيُّ) سارقُ

الكُّتُبِ زَيرُ النِّسَاء العبثيُّ العدميُّ الأشعثُ الذي ينشَلُ من الأكذوبةِ أقنعةَ الحُرِّية، ولا يستحمُّ أبداً، فهوَ مُعطَّرُ بسِحرِ

لا نهاية!

بالطُّريقة نفسها.

إنَّهُ شاعرٌ، فاحذروه...

د.مازن أكثم سليمان شاعر وناقد سوريّ

يتكاثفُ البخارُ على تلافيف الوقت، فنظنُّ أنَّ الزُّجاجَ المُقابِلَ هوَ أقصى ما تمنحُنا إيّاهُ النَّوافذ لنراهُ.. يتكاثفُ العبارُ أمامَ مدى الخُطى المُترنِّحة، فنظنُّ أنَّ مُلامسةً أُرجُلنا للأرض هو التَّحليقُ الذي وعدنا به الطَّريقُ.. لا النَّوافذُ قالت: هذا هو المشهدُ، ولا الطَّريقُ قالَ: هذا هوَ

- 2 -

هكذا، وعلى هذا النَّحو المُريب للتَّقليد، يتسلَّلُ الكلسُ إلى مفاصل الأفكار، وتُنبسِطُ الصُّورُ النَّمطيّة في أساليبِ

النُّبوَّة التي تقمَّصَها عُكَّازاً لألفاظِه المُهترِئة في كُلِّ زمانِ

- 4 -

يا للكارثة؛ حينما تحتُّل كتائبُ المُسبَّقاتُ ساحةَ المُستقبَل، " وحينما يكونُ حبلُ الغسيل مُخصَّصاً لنوع واحدٍ من الملابس البالية أو الفارهة، وشكلِ واحدٍ من العصافير غير

يا للكارثة؛ حينما نقطع أرأسَ المُخيَّلةِ تحتَ مقصلة الصُّور النَّمِطيَّة: التَّنميطُ القَبْليُّ للبحرِ والرِّيحِ واللُّغةِ والفعلِ والمُبادَراتِ مُصادَرةٌ دؤوبة للقصيدة نفسِها: لكُلّ قصيدةٍ مهما احتالَتْ في ولادتِها، ولكُلِّ حداثةٍ وقَد تحوَّلَتْ إلى

- أينَ أنتَ أيُّها الشِّعر إذن؟ يا كُرَةً تتقاذَفُها وقاحةُ التَّأطيرِ بفداحةٍ مريرة.. - أين أنتَ بينَ سُلطة ذات شاعرة طابَقَّت أنموذجاً مُحدَّداً ومُسَبَّقاً للمُستوى الوقائعيّ، وغيبوبة ذاتٍ شِعريّة مطرودة بدعوى: هُنا في (البورتريه/القفص) يحيا الجوابُ الوحيدُ المُتعينُ سرمديّاً عن كُلِّ أسئلةِ الشّاعر والقصائد والوجود؟

قالَ لي الشَّاعر (علي الجندي) ذاتَ مُنادَمة: "كنتُ أمارِسُ صابيعتي، ولم أختلقُ أو أنَّعي ما ليسَ منِّي، ولم أبتذلُ بوهيميَّتي كما يفعلونَ الآن".

مَنْ أخبركُم أنَّ النُّعوتَ تسبقُ الأفعالَ والأسماء؟ ومَنْ قالَ لكُم إنَّهُ لا يحقُّ للحديقةِ أنْ تمُشِّطَ شَعْرَ الغابةِ إذا رغبتا معاً؟

ومَنْ أصدر مراسيم الصَّحيح والخاطئ حدِّيّاً في ثنائيّاتِ ميتافيزيقيّة بغيضة؟

لا أحدَ يُصدِّق أنَّ الشَّاعرَ ينبغي أنْ تكونَ لهُ (ماركة مُسجَّلة) ثابتة إلى الأبد، فما جدوي أنْ يُتقنَ ألاعيبَ الفوضى باحترافِ باهر، لكنَّهُ يظلُّ- ويا للعار-اليعبُّ من شعار: "الشَّاعر المُّلعون"، إلَّا الصوت الخطابيِّ المُجلجل؟!!

-9-

أَنْ تكونَ ابنَ عصرِكَ أيها الشّاعر؛ يعني أنْ تُلقِّحَ "أزهارَ الشَّرِّ" في كُلِّ مرّة تنفتحُ فيها فجوةُ الوجود باستعارةٍ شمسيّة لم يعهدها النَّهارُ نفسه في أقصى حدود تحدّيهِ وتأخيره لقدوم اللَّيل.

... لهذا العصر، وعدُ عودة الحداثة الشِّعريّة بزيٌّ ما بعد حداثيّ: نثارَةُ الحكايات العيانيّة اليوميّة، وشظايا الأمكنة الله مَلة دعاماتٌ للأسئلة الكيانية والكونية الكُبرى، والفصم مُ الجدَليُّ فعاليّةٌ بسبيّة للذات وهيَ تتفتَّتُ وتسيلُ انشقاقاً بينَ متن يتهمَّشُ وهامشٍ يهربُ...

- 11 -

بينَ العابرِ والكُلِّيِّ يجلسُ شاعرٌ مغمورٌ على شرفةٍ في حارةٍ منسيّة، يحتّسي الأعشاب الصّحية، ويستمِعُ إلى أغانِ هابطُّة جدًّا (هوَ يهوى هذِهِ الشَّعائِر بعدَ الظُّهيرَة)، ولا يكتبُ بأصابعِهِ، بل بدموعِهِ..

تقولُ العرَّافةُ فَي المدينة المُجاوِرة: إِنَّ شِعْرَهُ ثُورةٌ نِسْيَاقيَّةٌ قادمة، مع أنَّ ملَّابسَهُ مكويَّة جَيِّداً.

شاعرُ اليوم ليسَ صعلوكاً أو مجنوناً، وليسَ أيضاً نبيّاً أو مُخلِّصاً؛ لكنَّهُ الحارِسُ المُتواضِعُ للاختلافِ، وصانِعُ الفرق التَّغييريّ من خردة الهدم المباغِتة.. إنَّهُ حامي حِمى المُبَاعداتِ والمُجاوزاتِ، وحكيمُ التَّخارُجِ

الجارِحِ، وحيداً أعزلَ راقصاً على حوافِّ الأفعالِ والرُّموِّز، لا ليكونَ الفاتِحَ الأعظمَ أو مالكَ الحقائقِ المَهيبِ؛ إنمَّا ليكونَ المُؤوِّلَ المشاعيَّ المُلتبسَ الذي يخونُ كُلُّ ثباتٍ أو يقينٍ بالتَّجريبِ والنُّشاطِ والخلخلة..

هُوَ يُعُرُّفُ نَفسَهُ إِذَا سُئِلَ: أنا عامِلُ حفريّاتٍ بسيطٍ في مدن المَعرفة والجَمال.. أَكُلُ أحياناً شطيرة فلافل، وأحيّاناً أخرى أفضِّلُ وجبة الكوردون بلو، ولساني العاري يلعَقُ حافّة منشار الفراغ بينَ الرَّصيف والغيمة بلا توقّف...

شخصية العدد



فرجيينيا وولف

حين تركض برأسك مواجهاً الحائط

في نهاية هذا الشهر آذار / مارس ستكون الذكرى 77 . لانتحار الروائية والكاتبة البريطانية "فرجيينيا وولف"، وذلك حين ملأت جيوب ثوبها بالحجارة وأغرقت نفسها في نهر أوز بالقرب من مسكنها في بلدة ساكس، بعد أول قصف طال مدينة لندن في الحرب العالمية الثانية 1941.

تعتبر "وولف" من بين أشهر روائيي تيار الوعي، ذاك التيار الأدبي الذي يسرد القصص بتعاقب غير مستمر وبقفز بين الصور والأفكار عبر التدفق الداخلي للشخصية وعلى مستوى وعيها الداخلي، وهو الأسلوب نفسه الذي اتبعه بروست وجويس وفولكنر، ولكن كان لـ "فرجينيا وولف" أسلوبها وتكنيكها الخاص والمميّز مرهف الحسّ، حيث صوّرت العالم الداخلي للشخصيات بأدوات شعرية، وعمّقت الحوارات الداخلية وتحدّثت عن "المسجونين" داخل وعيهم منذ الولادة وحتى الموت، بتفسير مركّب للحالات النفسية العميقة.

_"وولف" كانت تدع الشيء الذي تتكلّم عنه ثابتاً، وتجعل العقل يدور حوله في حركة متقطعة، منهج أقرب إلى التحليل النفسي مع فرق واحد بينه وبين التحليل وهو أن شخصياتها الروائية كانت تحمل داخلها المشكلة والمعالج

كانت "فرجيينيا" وزوجها "ليونارد وولف" عضوان مؤسسان في مجموعة "بلوم سبيري" الثقافية الشهيرة، والتي تأسست في العام 1906 وازدهر نشاطها فيما بين الحربين العالميتين. وقد عُنيت تلك المجموعة البريطانية بالفنون والآداب فشرحت وعممت مفاهيم الانطباعيين، وخاضت تجارب نقدية تجريبية في عالم الرواية. كما أسس الزوجان دار نشر شخصية باسم "مطبعة هوجارت"، أصبحت فيما بعد مؤسسة ثقافية مزدهرة نشرت الأعمال الأولى لــ "ت.س.إليوت" وجلبت أعمال "سيغموند فرويد" إلى إنكلترا. وفي الدار ذاتها نشر الزوج مذكرات "فرجينيا وولف" بعد وفأتها.

في كتابها "غرفة تخصّ المرء وحده" عمّقت "وولف" روُّيتها النسوية قائلة: "معظم المنجز الأدبي كتبه رجال انطلاقاً من احتياجاتهم الشخصية ومن أجل استهلاكهم الشخصي"، وفي مكان آخر من الكتاب تقول: "الرجل لا يرى المرأَّة إلا في أحمر العاطفة لا في أبيض الحقيقة". فهي ترى بأن "العقلّ العظيم هو عقل لا يُحمل نوعاً، فإذا ما تم الانصهار النوعي يغدو العقل في ذروة خصوبته ويشحذ كافة طاقاته"، فـ "العقل تام الذّكورية لا ينتج ربما شيئاً أكثر من العقل تام الأنوثة".

في مسرحيتها "بين فصول العرض" 1940 تجعل فرجينيا وولف" الممثلين يوجهون مراياهم باتجاه الجمهور، كأنها تحاول أن تجعلهم ينظرون إلى وجوههم، ويرون عبر انعكاساتها كم أصبحت إنكلترا بشعة!

قبل أن تقرر "فرجينيا وولف" الانتحار بشهور قليلة بعثت برسالة إلى صديقتها "أوكتافيا ويلبرفورس" قائلة . من شأنه أن يفسّر قرار الانتحار: "يباغتني مع قصف الرعد فجأة شعور حاد بعدم الجدوى التام لحياتي، هذا الشيء يشبه الركض برأسك باتجاه الحائط في نهاية حارة

لو كنت الاَن في سوريا

ياسمين نايف مرعي

لو كنت الآن في سوريا التي أستحضرها، لكنت جالسة حول مدفأة المازوت مع باقي إخوتي، أمي، جدي وجدتي لأبي، ننهي أمسية ماطرة على ضوءً "الكاز" وحكّايات جدي عن ماضي قلعة الحصن عودةً حتى ثلاثينيات القرن الماضي، بظرف بالغِ عودنا على إضافته لكل حكايةً، حتى عندماً يحكيها ثانيةً. كنا ننتظر أن يعيدها لنلتقط ما غيره على نسختها السابقة، لتتولد المتعة ويتجسد التجديد السينمائي في الحكايات، بأدوات جدي المرهفة، لكن غيّر

ألتفت وأنا أكتب هذا النص، في محاولة لاستجماع أفكارى، نافذتاى تمسحان برلين شرقاً وجنوباً، أضواء ليلية متناسبة مع مدينة عالمية لكن منتجة، جهاز التدفئة قريب من درجته العليا، بما يكفي للشعور بدفء ترف.

قد لا تكون برلين مكاناً مناسباً للتفكير بالوطن وبمفهومه، وبتداعيات هذا المفهوم من علاقة بالوطن (مفهوماً ووجوداً)، وبما نتبادله مع هذا المفهوم وهذا الوجود من واجبات واحتياجات.

قبل ٢٠١١، كانت العلاقة واضحة وبسيطة؛ المبدأ: نمشي الحيط الحيط وندعو الله بالستر، المساحة: تقتصر على ما يكفل تطبيق هذا المبدأ. أما الانتماء، فضيق حد الاكتفاء في قريتنا بمعرفة قبور الأجداد

منذ ٢٠١١، كان التحول في العلاقة باتجاه المزيد من المسؤولية، بمعنى التغيير رغبة وفعلاً، التغيير السياسي، وما يترتب عليه مما حلم به السوريون.

كان هتاف "سوريا لنا وما هي لبيت الأسد" أقدر على التحول بالناس، ولو عاطفياً، للقيام بأعباء الخدمات في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام، بعد أن كانت سرقة الكهرباء مثالاً في عهده، فرصة لتحصيل شيء ما من الدولة، على اعتبار انتفاء مفهوم الوطن، المصادر من قبل هذه الدولة.

اليوم باتت العلاقة أشد تعقيداً؛ وبات الوطن نقمة على أهل الداخل، وحلماً بالعودة لأهل الشتات، ونحن من مواقعنا على امتداد خريطة هذا الشتات، نتساءل كل يوم مرات عن مدى قدرتنا على "الاندماج" في سبيل أن نصبح "مشاريع مواطنين" وتصبح لنا "مشاريع أوطان". تجمعنا دون شروط المطاعم السورية، فقط بسبب الحنين، يجمعنا كذلك تراث غنائي نتهافت على أي مناسبة له، دون شروط أيضاً.

ألمانيا مثالاً على باقي دول الشتات، تصلح نموذجاً لما نحلم به لسوريا، لكن حلماً كهذا لو تحقق، سيكسر حنيننا إلى وطن ما قبل الحلم بالتغيير، وطن ما قبل الدمار ومشاريع إعادة الإعمار!

في كل يوم، ينتصر القادرون منا على حنينهم، أو يتنكرون له، لكن الذين وصلوا منافيهم فرادى، يتوصلون في نهاية كل يوم إلى حقيقة أن الوطن السوري كان أوطاناً صغيرة قوامها بنية اجتماعية سورية صلبة وحيدة هي دون سواها الأسرة، التي ربما يسقط عليها مفهوم الوطن عاطفة وانتماء، فيما نكتفي من دول الشتات بالإحساس بالجميل ومحاولات التأقلم!

ماذا يعني "الوطن" يا أنا؟

اللوحة للفنانة ريم يسوف acebook/reemyassoufart?

مروة مهدي عبيدو

---أستاذ المسرح والدراما والنقد المسرحي، مصرية

يبدو السؤال مريباً في اللحظة الأولى، طالما طاردته بحثاً عن إجابة. حين أستعيد ذكرياتي منذ الصغر استعيد نفأذ صبري من مطاردة الإجابات التي قد تبدو معقولة، لتتحول بعد لحظةٍ لعلامة استفهام جديدةٍ تلتحق

حين كنت صغيرة جداً، كان حضن أمي هو الوطن الأكبر والأوحد، لكنه للأسف _ وبطبيعة الحال- لم يكن متاحاً دائماً. كبرت قليلاً، ليصبح صوت أبي وضحكاته، التي طالما ملأت منزلنا الصغير بهجَّةً وطناً رحَّباً آمناً ومستكيناً. للأسف غيّبه

تمر السنوات وأصل إلى عمر المراهقة بحثت عن وطن في قبول رفيقاتي لي كما أنا، بِصمّتي المريب وهدوئي الطاغي. لم تبق

قررت يوماً إعادة التفكير في ما ورثته صدفة عن أهلي، اسمي بكل ما يلحقه من أسماء لا أعرفها، ديانتي التي لم تُرح قلبي اختيار. لقد قبلت رهانهم طويلاً، وعشت حتى لم يسعني

وقفت طويلاً أمام خريطة العالم المعبّأة بالحدود المفتعلة، ر . أبحث وأحاول أن أضع معايير للوطن كما ينبغي أن يكون.

حتى تحولت إلى نقطة لا تُرى فوق متسع الأرض. لم أعد الوجع، بل سأحوله إلى أمل في بناء وطنٍ جديدٍ بلا ألم.

ساعاتٌ طويلةٌ وهم يتفقدون حقائبي، وتفاصيل اصطحبتها من وطني هناك، كانت غريبة عليهم. كلماتٌ متراميةٌ هنا وهناك، نظراتٌ غاضبةٌ وأخرى مواسيةٌ، وأخيراً سمحوا لي

مقيمة في برلين

الموت عنا دون استئذان.

الرفيقات طويلاً، غيّبتهم طبيعة الحياة في طرق بعيدة عني.

كبرت وكبر معي السؤال، وزدت إصراراً في الحصول على إجابة. لم يكن الوطن أبداً حاضراً حاضناً بل ظل غياباً دائماً، واستمرت مطارداتي له في ذهني.

أبداً، وطني المختصر في قطعة أرض، وُلدَّتُ فوقها دون اختصاره فقررت الرحيل.

أريد وطناً يقبلني بتساؤلاتي وبِحيرتي. وطنٌ لا أُجبر فيه على

اخترت بقعة على سطح الكرة الأرضية الواسعة، تدَّعي الحرية وقبول الآخر باختلافاته. حملت بعض همومي في حقيبة سفر، وأحلامي في قلبي، وحجزت تذكرة سفر ذات اتجاهٍ

لن أنسى الشعور الذي انتابني وأنا أتابع ابتعاد الوطن من نافذة الطائرة. صارت الصورة تبتعد شيئاً فشيئاً، وتتضاءل استطيع تمييزه لكن قلبي فعل. هذه الوخزة المؤلمة التي تصيب القلب لحظات الوداع، والتي قد تستمر أياماً وربما سنوات، وأحياناً تتجدد من تلقاء نفسها بلا مبرر يذكر. لن أستسلم لهذا

- المحطة الأولى -

مطار فرانكفورت، بنظامه المعقد ومبانيه الضخمة المتسلطة. مدينةٌ باردةٌ، وجوهٌ صامتةٌ لا توحي بشيء، ليست كوجوه من أعرفهم. مشاعر مغلقة. همهماتٌ بلغةٍ غريبةٍ عني، وآمنة لديهم. كان عليّ أن استنتج من إشارات الجسد، وبعض الكلمات الانجليزية المتقطعة، أنه لابد من تفتيشي ذاتياً... لم أكن وحدي: بل رافقني بعض الركاب من ذوي البشرة البنية. لا مفر.. لابد من السماح لهم بتفتيشي، حتى يسمحوا لي بدخول وطنهم.

أنا هنا الآن وخطواتٌ قليلةٌ تفصلني عن حلم الوطن؛ بلادٌ حرةٌ منمَّقةٌ منظمةٌ بقسوة، كلوحةٍ مرسومةٍ بمعايير هندسيةٍ دقيقة، تبدو عبقرية ولكنها تفتقر للروح. الصوت بداخلي يؤنبني: "لا تقارني، لهم مفرداتٌ أخرى، عليك أن تتخلصي من عبء تراكمات الوطن الفوضوية بداخلك. مفتاح نجاحك هو اللغة لابد من تعلم لغتهم عليكِ أن تثبتي لهم أنك تستحقين الحياة بينهم".



- المحطة الثانية -

حجرةٌ صغيرةٌ جداً بِمدينةٍ كبيرةٍ جداً، لا تحمل ذكريات ولا رائحة مميزة، فارغةٌ كقلبي، أذكر هذا اليوم جيداً، حين فتحت نافذة حجرتي صباحاً ليدخل النهار لتواجهني عيون جارتي الزرقاء، وهي تجلس عاريةً في الحديقة الخلفية للبيت. لم ابتسم على غير العادة، بل نظرت إليها في ذهولٍ فرض نفسه عليّ وأنا أحاول فصل حدود الحلم عن الواقع. احترق صوتها دهشتي: "الشمس لا تسطع هنا إلا نادراً، وأنا أحاول منذ أكثر من أربعين عاماً، أن يكون لي لونٌ مثل لونك .. ربما لا تشعرين بقيمته لأن الطبيعة أهدته إليك بلا مقابل".

ابتسمتُ خجلاً وعدتُ إلى نفسي استعيد كلماتها. لوني هو هدية الوطن إلي، أحمله معي رغماً عني، ولا أستطيع هُجْره لم ي . يكن أبداً غائباً بل أعيشه كل لحظةٍ، ولكنه ليس آمناً دائماً.

– المحطة الثالثة –

سنواتٌ من الرحيل والبحث الدائم عن حلم الوطن الآمن، الذي كلما تصورت اقترابي منه ابتعد عني. لن أستطيع أن أُغيرٌ لونّ بشرتي لأكون مثلهم، لن يستطيعوا أن يغيروا لونهم ليكونوا

لكنتي التي تغلبني رغم إتقاني للغتهم، الوجوه الحية السمراء ... التي تطاردني دوماً، رائحة الشوارع والبيوت القديمة القابعة في عمق الذاكرة، هذا الحنين الذي طالما هزمني رغم محاولات

– المحطة الرابعة –

صديقي العراقيّ الأصل يواجهني: "وطني هو ذكرياتي التي أحملها أينما ارتحلت" ربما يكون على حقّ. توا بدأت ابني ذكرياتٍ جديدةٍ لهذه الشوارع المكسوّة بالبياض، تواً بدأت أفهم ما تُخبِونه الوجوه القاسية وتواً بدأتْ المعادلة في الاتزان. لو حُوّلت لأرقام ستكون القسمة عادلة؛ نفس المدة التي قضيتها هنا تتساوى بالتقريب مع مدة حياتي هناك.

سنواتٌ مرّت، أحاول فيها قتل الذكريات، التي تحفر لتتجدد دائماً، أحاول أن استبدل الكلمات والنكات ونوتات الموسيقى والراوئح بغيرها. سنواتٌ من النضال للانتصار على خيانة الحنين، لذكرياتٍ من تلك البقعة البعيدة القريبة. على أمل أن يكون قتل الحنين أول حجرٍ في بناء الوطن الحلم هنا.

- المحطة الخامسة -

في أحد شوارع مدينة برلين التي أحبها وأبحث يومياً بداخلها عن ملامح التشابه مع ذكرياتي.. عن هناك. ثلاثة رجال يتغامزون فيما بينهم بلكنة محلية لم أتقنها، ابتمستُ من وقع عيونهم عليّ رغم شعوري بقرب الخطر، لون بشرتي أخبرهم

عني... وبقسوة لم أعهدها، يقررون طردي من وطنهم. أفيق على آلام جسدية مبرحة وجرحٍ عميقٍ في قلب الوطن. تواجهني الغربة بعيون متسعة وتقُّف أماًمي في تحدٍ صارخ

ربما سيستبين الوطن، حين أعرف معنى الغربة، هما نقيضان بلا مواربة. يستعيد السؤال المُريب وجهه الآخر باحثاً عن معنى الغربة.

فقد تكون الغربة في ألا تفهم ما يقال حولك، هي غياب المعلومة عن ذاكرتك. ربما هي أن تختار بإرادة كاملة أن تنتمي للأقلية، تاركاً سعة صدر الانتماء للأغلبية. هي محاولاتك الدائمة لخيانة ذكرياتك لصالح ذكرياتٍ جديدةٍ. ربما هي إعلان نفيك عن المجموعة، حين تُلفظ وتُجبر للخروج، وتحدي الموت وحدك دون رفقة. كل ما اعتقدت أنه كان يوماً وطناً، صار في لحظة غير محسوبة غربة ومنفى.

– المحطة السادسة –

ليست هناك أوطانٌ مكتملةٌ، سأعود حيث تعيش أمي في تلك المدينة المعبأة بأنفاس ملايين البشر، المتداخلة مع روائح الأسوار والسجون، إلى تلك اللوحة المرسومة عشوائياً في وضى منتظمة، حيث روحٌ خفيةٌ غير مرئيةٍ تقبع في مركز الصورة، لتنبض في كل تفاصيلها.

عدتُ للبقعة الجغرافية التي قذفني إليها العالم، واليوم باختياري الكامل لم أعد أنا التي كانت هنا منذ سنوات، ولم تعد هذه البقعة الجغرافية، مثلما كانت في ذاكرتي جميلةً ونبيلة ليضيع الوطن بين حلمٍ غير مكتملٍ وحضن لم يعد متاحاً.

- المحطة ما قبل الأخيرة -

لم يبق لي سوى مساحة البين بين. لم أستطع أن أعود لأنتمي لوطني القديم، الذي تركته بحثاً عن وطن اختاره، وبدا لي استحالة أن أنتمي له كليةً في وطني الاختياري.

لا مفرَّ من الاعتراف، لم يبق لي من "هناك" سوى ضحكة أبي الغائب، تزورني في أحلامي بين الحين والآخر، حضن أمي الذي تزداد المسافة بيني وبينه يوماً بعد يوم، روائح الشوارع التي لم تعد موجودة، ومكانٌ مفقودٌ في قلوب أناس لم أعد أعرف شيئاً عنهم، سلسة من الغيابات المتواصلة المتداخلة بين "هناك وهنا". هذا الشعور المزيّف بالرضا والذي استعيده حين أعود إلى "هنا". ابتساماتُ الجيران التي تبدو دافئةً مقارنةً ببرودة الشتاء هنا. بعض الشوارع التي أصبحت تعرفني بعد سنوات من المحاولة، لكنة ابنتي الخالية من العوار وابتسامتها التي ترافق وحدتي. خوفي الستمر بأن تواجهني يوما بهذا السؤال: ماذا يعني "الوطن" يا أمي؟

ما بين غربةٍ أعرفها... إلى مجاهل هذه الغربة

خلود شواف

كنت غريباً في بلدي، اعتدت غربتي بين أناسي، شيب غربتنا يعلو رأسي. ولكن هذه الأيام ولدقة اللغة العربية صرت رسمياً "الغريب" في بلدٍ

كان ينقصني "ال" التعريف لكي أصبح كامل الغُربة، "ال" التعريف عرّفت مانُّكّر بي، فأصبحت غريباً بكل ما تحمله الكلمة من معنى. يجتاحني شعور المضطهد عندما أمشي في شوارع الغربةً، تحرقني جفوني أمام وجوهٍ لم أعتد رؤيتها. ليس هذا فحسب بل يجرحني الجهل اللغوي كطفلٍ يهزأ من عمرى. ويُلزمني بتعلم لغة غربية، وأنا بالكاد أتقنت تعقيدات لغتي.

أتذكر كم مروةً وبختني أمي وأنا ابن عشر كلما -تأتأت- بالحروف.

اليوم ماذا تُرانى فاعل؟

أدخل صفوف المدارس والطفل داخلي يقهقه ساخراً، أستيقظ صباحاً باحثاً عن النهار، باحثاً عن الشمس التي كانت خيوطها تتسلل لخوالجي تعطيني شيئاً من ذبذبات الفرح أمضي بها يومي. لكنّ النهاريمضي هنا ولا مكان لها، لاشيء سوى تعاقب الليل والنهار، كأنني أحيا في فيلم سينمائي قديم بالأبيض والأسود.

ألوان المسرح لا تلمس روحي، لانهر يموج ولاعصافير بألوانِ قُزحية، حتى الشجرأمرُ به دون حاجةٍ لأتفيأً ظله، بل يبدو يائساً أكثر مني، ففي خريفٍ طويل سقطت أوراقهُ راجفة أكثر من جسّدي تحت قميصي. يُبللني مطر كنت أعشق أن أمشي تحته لمجيئة بعد غياب، لموسيقاه التي تحرك فينى العشق، لرقة حباته وهي تلامس معطفى. اليوم أشعر به واخزاً، يبلل تراتيل روحى الماثلة خلف نوافذه، فأدخل أحدالمقاهي، أشرب قهوتي العربيةغريبة الاطوار، لتخذلني في كل

158 سنتيمتر

لا تختبئي ولا تهربي.. أعرف كيف أجدكِ،

الفرن، في الغسالة العادية، في مطربان

بين علب السردين، بين مجلات الطريق

في النضيدة، في الغرفة المهجورة، بين " زجّاجات بيرة الشرق الفارغة، في جيوب

تفعلين في الركوة حبيبتي؟!

ومجلدات ماركس، تحت البساط على رف

التليفون أو كما يسميه أخي رف أبو هريرة،

الملابس بحثت عنك في كل مكان... ماذا كنت

حين تموتين، سأنتزع شَتلة من حديقة المنزل

تعرفين أننى أشرب القهوة من دون هال.

الزيتون، داخل الأريكة، فوق سقف الحمام،

عندما أضعتك، بحثتُ عنك في الثلاجة، داخل

عبود سعيد

دائماً تحت الوِسادة



اللوحة للفنانة ريم يسوف Facebook / reemyassoufart

مرة ولاتهبني الدفء الذي أرجوه، أطلبها مراراً علِّ روحها بإحدى المرات تستحضر نفسها في حضرتي، لكن دون جدوى، لدرجة أينني في منزلي بدلت الفناجين أكثر من مرة، اعتقاداً منى أن أحرف العلة ممزوجه بزجاج فناجيني لكن لم يتغير شيء.

> حينها فقط أدركت عجزي عن إسقاط ما مضى على ماهو أمامي. رغم أنّ البنّ هو ذاته، لكنّ ما غاب هو أولئك الذين كانوا يشعروننا بحلاوة القهوة المرة، أولئك كانوا قطع السكر.

أتركُ مقعدي البائس في المقهى وأخرج، أعبر الشوارع، أنظر الى ساعتي مستعيراً مصدر الاستغراب من غربتي، فإذًا بها السادسة، الوقت الذي كنت أتهيأ فيه عادةً لأخرج من المنزل وأصوات المارة تصلني قبل أن أصل إلى الشارع، بينما اليوم

لا شيء سوى هدوء يصرخ فيه ضجيج حزني. لم أنا في هذا البلد العجوز؟ لم رحلت عن غربة أعرفها إلى مجاهل هذه الغربة؟

قلة الكلام جعلتني أبتلع لساني، فتراني جالساً أتحدث في داخلي أصرخ أتألم ساكناً مثل هذا العالم الخارجي، أسير حاملاً نفسي الزاهدة الغريبة حتى عني، أُدخل شقتي التي سَئِمت رؤيتي كل يوم، أضطجع على فراشي والذكريات تخزعقلي، تحمل كل أشرطتها في ذهني، تدب روح الطفولة النائمه صارخةً، متمسكةً بخيط وجودي، أتمنى أن أنصهر بها لكن يلتحم النوم بجفونى فأصاب بفقدان الذاكرة ريثما يأتى يوم آخر، غريب مثل قبله وأكون فيه الغريب الجديد، إلى أن يجوع وطني ويلتهمني، لأعود إليه غريباً تسقط عنه الغرية.

سوريلي .. سوريلي

عبد القادر الجاسم كاتب سوري مقيم في اسطنبول

لم يجل في خاطري أنني سأمنع من الجلوس في تلك الغرفة الأنيقة، مع ً . أنني قدّمت نفسي باحترام كما أنكر، فكل ما كنت أُعدّ نفسي له أنني سأقابل مدير مدرسة.

فجأةً وجدت نفسي في موقف استثنائي، شعرت لوهلةٍ أنني فأرٌ صغيرٌ محاطٌ بعصابة من القطط، وقد بدا الجالسون كـ "هوارين المزبلة" متحلقين حولي على الكراسي؛ في حين كان كبيرهم ِ (المدير)، يوجّه إليّ الشتائم التي لم أفهم منها سوى قوله "سن سوريللر".

لم تطل المقابلة كثيراً، ومع ذلك فقد تضمّنت الكثير من الازدراء الذي لحته من طريقة الكلام، مع فيض من انعدام الاحترام، تجلى بالاتكاء المبتذل على الكرسي، و"شوبرة" غير لائقة، وملامح متجهّمة، مع قليل من الريق الرطب، حدّ من جفاف المقابلة وفظاظتها في ثلاث دقائق.

فرصةٌ واحدة وجدت فيها سانحة الهرب، ففعلت إذ رأيت ذلك من أولى واجبات حفظ الكرامة. ولأن الموقف لم يكن بالحسبان، فلقد تطلّب منى ساعةً من مشي عبثيّ، متقمّصاً دور هائم ساهم دون قصد، لكن لفائف السجّائر عملتً عملها وهدّأت روعي إلى حين.

فجأة تلبدت سماء المدينة وشعرت بالحاجة الملحة للذهاب إلى البيت، فاتجهت إلى المتروبوس وصعدت، شعرت بنوعٍ من الارتياح إذ تمكنت من إيجاد مقعد فارغ لرحلة العودة ولم

يكن ذلك معتاداً لأراجع فيه مجريات المقابلة المحزنة. لكن سرعان ما تبدّد ذلك الارتياح، فقد تفاجأت بأحد "الهوارين" قبل قليل كامناً في المقعد المقابل متربّصاً بي.

قلت لنفسي "كملتْ، ما خلصنا من للدرسة لحقوني ع المتروبوس". وإذ بـــ "الهارون" يشير إليّ أن أجلس بجانبه. فتعمّدت التجاهل، وأشحت بنظري عنه، ثمّ ثنيت برأسي بعيداً، متصنِّعاً الاهتمام بشيءٍ عبر الزجاج، لكنّه فاجأني بفظاظة غير متوقعة بخطوته نحوي، والجلوس بجانبي. قلت لنفسي حينها: يبدو أن المتروبوس الفارغ ليس سعداً ولا راحة كما توهمت. ثم ربّت الرجل على فخذي بحميميّةٍ مفاجئة وسلّم بعربية

سورية فصيحة. قلت له: وعليك السلام!! أنت سورى

قال: نعم، مدرسٌ في تلك المدرسة. قلت: أعانكم الله على هذا المديريا رجل، كيف تتعاملون معه؟ قال: ماشي الحال، بدنا نعيش.

قلت متلهفاً: بالله عليك، ماذا كان يقول، ولماذا كان يشتم السوريين؟ قال: كان يقول أنتم - السوريون-غیر منضبطین، ومثیرو مشاکل، ومزوّرون، لا حاجة لنا بكم، حلّو عن

قلت: إن شئت الصراحة، هنالك شيء صحيح فيما يقوله، ويبدو أن السوريين قد أتعبوه حتّى أخذ هذه الفكرة السيئة عنهم. أرجو ألا تُعمَّم هذه الفكرة السيئة عند الأتراك، وألا يكون بقية الأتراك كحال هذا الرجل. رد متنهدا: أتراك!! أيّ أتراك؟ هذا المدير سوري، ولقد مُنح الجنسية التركية قبل فترة.

تتوقف لأجلك.

لولا شعرك الأسود، لوضعتكِ في علبة " الكينت " كسيجارة أشربها

عند الطبيب، ما أطول المرضة ... ما أوقحها! إنها تمطر... أغطى كتفيكِ العاريتين بقميصي وأغني لكِ "ياامَ العَباية حلوة

لولا البكيني الذي ترتدينه، لقلتُ إنك السمكة

وكانت دائماً تربح حين نلعب "الغميضة " وهي التي تدق الباب بحجرة، وتشتم الأجراس هي التي دائماً تقول عن العنقود حامض.

مسرعةً، تمسحها بعناية يبقى التاريخ أعلى السبورة مبتورة أطرافه

عإجرين السرير "

على الرصيف تقفين صباحاً، كل " الأوتوكارات

انتحري... "اقفزي من علبة ببسي "!

-التاسعة في حوض السمك تحردين، تنامين في سرير الأطفال، أهزّك وأنت غافية، نتصالح... لا تخافي حبيبتي، إنها مايا دياب...

أخذت حرام بنطالي وصارت تلعب لعبة "نط الحبل " كلماً طلبت الآنسة مسح السبورة، تهرع

وكانت تفوّر الكازوزة، وتكره الشليمونات وحين تجلس على الكرسي وقدماها تتأرجحان في الهواء تنددن مع فيروز "وهالقلب عم حفّو

لماذا يرمي الشُعراء السجائر قبل أن تنتهى؟؟ يكتفون بطولكِ..

أنا الذي سأرنّ لكِ جرس البيت ياحبيبتي ولأجلكِ لن أُعليّ باب داري

وسأُغنَي لك " هالصيصان شو حلوين..." إلى وأنا الذيّ سأبدّل لكِ بطارية ساعة الحائط يا

هل يكفي صندوق بويا واحد، لكي أصنع لكي

يسألني صديقي عن طولِ عُنُقِك.. بربك، ماذا

سأرتديكِ ربطة عنق... حتى ابراهيم صار يحب القصيرات.. في المظاهرة، أرجوكِ لا تحملي الكرتونة.. حين نكون وحدنا السيطان ثالثنا، هل يصعد مِنكِ إليِّ؟ أم بالعكس؟؟

فَى جهنَّم، هل تصطف الطلائعُ وفق نِظام البعث، من الأطول إلى الأقصر.. في الصف هل ستكوين في المقعد الأول؟ بعد أنّ رأيتكِ، صرتُ أهتم بالترتيب..

الإنتصار: قُبلةٌ واقفةٌ على رؤوس الأصابع.. على يسار الشاشة، بين النقاط الخضراء، حبيبتي هُناك، تلك التي في الأسفل، ترفع يدها صارخة: أنا أنا..

في هذا الصيف القاتل، حين تنقطعُ الكهرباء، تذوب البوظة أم الليرتين ونص في براد الدكان، أُفكر بكِ.. لتبريد القلب.. وعندما كان الأطفال يلعبون ويرسمون

خطوطاً على الأرض ويقفزون عليها، هذه

الجميلة لم تكن تربح، كانت تُحب آثر الطباشير

يمُه، أريد كاسة مي، العفريتة الصغيرة، نشفت على ثمرآتك: الأجسام في المرآة أطول مما هي

عليه في الواقع.. بهدوء، تمرين من تحت رصاصة القناص.. أنت الوحيدة التي تسمح لها جبهة النصرة

الخروج بالبنتاكور تُحبين مروحة السقف، أُجلسُكِ على أكتافي،

نصفُ الكأس فارغ، رائع، كي لا تغرقي.. على الأقل، اتركي لي لايكاً، قصيراً.. من أولاد الحارة، أحسدُ ذلك الطفل الذي كان يرفعُكِ، لتجلسي فوق الحائط.. على جوجل، أبحثُ عن القابلة التي اخرجتكِ،

تحديداً، أبحثُ عن يَدِها، لأعضها.." أبحثُ عنكِ على السرير.. بعد السرير، ترتدين قميصي، فُستاناً..

رُووم، زووووم، زوووووووم، ابحثُ عنكِ في الصورة.. خوفاً مِنكِ، وضعت أُمكِ أقلام الحُمرا فوق البراد..

أطول من السُنبلةِ أنتِ، وأقصرُ من شتلة القُطن.. ويلي.. والمسافةُ بين نَهديكِ، أقلُ من شبر.. أنتِ جرح في روحي، إشعار أحمر في بروفايلي، كلمة المرور التي يقول عنها المسنجر

"ضعيفة "،سورة الكوثر في القرآن،تلويحة

الوداع على قطار المسافات الطويلة السلسلة الحديدية التي تُكبّل الكلب وتمنعه من عض الحرامي، عصًّا المايسترو أنتِ... أنتِ حبل الكذب وسبعون عاشقاً يجلسون في ظِلكِ .. أحبكِ 158 سم

شاكيرا، سيمون دو بوفوار، عائشة، حواء، أول فتاة قالت لي أحبك على الفيسبوك، آخر فتاة قالت لى أحبك على الفيسبوك، زرقاءً اليمامة، جوليا دومنا، جالا، فُلة والأقزام السبعة.. كُل المصائب قصيرات.. حتى الخياط يُحبُّ القصيرات، توفيراً

للقُماش.. كعبُها العالي يؤنث العالم، قبل كعبها كُنا

حواء كانت قصيرة، نطت إلى التُّفاحة،

في الابتدائية، كنت أكتب بقلم الرصاص، وبرايتي زرقاء مكسورة وحادة.. يشتري لي أخي قلماً جديداً، أبريه، أبريه حتى يصير بحجم الخنصر بالقلم القصير كتبتُ كل الكلام الوسخ للآنسة..

في السرفيس،بينما كان منعم عدوان يغني " قلتلها يا حلوة ارويني ع طلولك فرجيني' صرختْ بصوتٍ مرتفع : معلم نزلني

الجمليةُ، من تنزلُ إليها..

_ أنتِ طويلة ؟

ـــ فَشرت



كاتب سوري / فلسطيني.. مقيم في هولندا

لمن أنتمي!

ها أنا ذا أبدأ بالحلم مجدداً، وأنا أقترب من نهاية عقدى الخامس، وحلمي هذا ليس ككل الأحلام، هو بسيط صغير مشروع ومبهم. نعم مبهم.

كلمة واحدة فقط تشكّل ما أحلم به، كلمة صغيرة من ثلاثة أحرف، أحلم بوطن، وأن أكون مواطن كأي بشري على سطح هذا الكوكب. فبعد مرور نصف قرن تقريباً من النَفَس الأول، لم أحظ بهذه الصفة، ولا حتى لثانية واحدة. والسؤال الذي يأتي قبل الحلم أو بعده هو: لمن أنتمي؟

المعضلة في السؤال هو أنني تكونت من، وفي عدة بلاد تنطق بلغة واحدة يتشابه الناس فيها بكل شيء تقريباً. يتشابهون في آليات التفكير، يتشابهون في طريقة العيش رؤية الأشياء، يتشابهون في الصح والخطأ، يتشابهون في الانتماء تحت رايات الظلم والقهر.

كنت هناك بينهم، وارتكبت خطيئة الانتماء معهم للمجهول المهيمن الغامر المسمى وطن. ماهيته غائمة، ملامحه قاسية خشنة، تفاصيله موحشة ظالمة. مملوك لشياطين يتحكمون بمصائر الناس فيه، ولهم كل ماعلى تلك الأرض من أرواح وتراب وماء ونار.

فلمن أنتمى؟

عشت السنوات العشر الأولى من عمري في غوطة دمشق، تعرفت على الناس أصحاب الأرض وأتقنت لهجتهم، أكلت طعامهم وسرقت الفواكه من أشجارهم مع عصابات الصغار التي أسسناها على فكرة روبن هود، ثم تخلينا عنها بعد أن اكتشفنا لاحقاً أن روبن هود خاصتنا كان لصاً وضيعاً، ومخبراً للسلطة.

عشت همومي وهموم أصدقائي الصغار وعشت أفراحهم وضحكهم وألعابهم. وفي نفس الوقت عشت داخل منزلي



انتماءً آخر يغلي بين أهلي القادمين من حرب طارئة في الأردن، وقبلها من فلسطين المسروقة المحترقة بالشعارات، والمحاصرة بالأسلحة الفاسدة. عشت انتماءهم أيضاً ولهجتهم الأصلية.

انتقلنا فجأة لنسكن في مخيم اليرموك، الذي يعيش انتماءه الخاص، لذاته أولاً، ولحلم أصحابه المشبوهين بلعنة الوطن وسراب العودة. عشت انتماءهم وانتمائي، صادقت الكثيرين والتحقت بمنظومات الأفكار المستعرة والتناقضة في المخيم.

تعرفت على مختلف شرائحه الفلسطينية والسورية، وتعرفت على جيران المخيم الفلاحين، الذين يشبهون هؤلاء الذين كبرت بينهم أولاً. درست المراحل الأولى في المخيم ودرسته، وارتبطت بحاراته وشوارعه العتيقة والحديثة، ولعبت في البساتين المحيطة به، وتعلمت السباحة في التجمعات المائية المنتنة القريبة منه، ثم في مسابحه الفقيرة والضئيلة. عشقت فيه إمرأة واثنتين وأكثر وأكثر. تعلمت أن أكون فلسطينياً... انتميت له.

كبرت في دمشق ودخلت جامعتها، مارست فيها أعمالاً كثيرة أكثرها طولاً تلك التي اخترقت فيها شوارع دمشق من جنوبها إلى شمالها ومن غربها إلى شرقها وأنا أنادي بأعلى صوت على بضاعتي التي يحبها الدمشقيون. عشقت شوارعها وتكسرت روحي على أرصفتها بعد أن انتميت لها. ثم جاء وقت الحقيقة حين أظلمت علينا الجدران كلها،

وانقطع النفس وأغلق السجان زنازينه على أجسادنا بعد أن أغلقها منذ الأزل على أرواحنا.

فلمن أنتمى؟

هناك كنا دوماً ننتمي إلى الماضي، الماضي القريب أو التاريخ رغم كل أكاذيبه وتزويره، لكننا نكذب لنعيش ونواصل، كنا نعيش فقط ولا نحيا إلا بما أتاح لنا السجان. كنا ننتمي إلى الحلم والتغيير المرتبط بالماضي، ولم ننتم يوماً إلى المستقبل. فلا مستقبل يمكن أن تفكر به في تلك الأوطان/السجون سوى أن تأكل في يومك التالي، وتمارس الجنس ككل الكائنات، وقد تطمح بأن -تجلب لعبة لطفلك، أو تخرج في إجازة الصيف إلى البحر، إن أتاح لك الوقت والمال ذلك. أعود للعبارة الأولى: ها أنا أحلم مجدداً. مع عائلتي الصغيرة، مع ابنتي وابني.

لكن هنا في أوروبا، في هولندا تحديداً، التي قد أحصل على جنسيتها بعد مرور ثلاث سنوات فقط على وجودي فيها، وهي المرة الأولى التي يتاح لي التفكير في الحصول على جنسية ما، بعد أن قضيت أربعة عقود ونصف على هامش البشرية، دون اسم يدوّن في ملفات مكاتب الهجرة والجوازات، إلا كوني غير مرغوب فيه ويجب

هنا التفكير بالمستقبل متاح، هنا تستسيغ طعم الوطن،

الوطن الذي يحبك ويساعدك، دون أن تكون مرغماً على الموت في سبيله، هناك الأوطان لها أصحاب وملاكون رسميون وضمنيون. هنا الوطن مستقبل، وهو للجميع بنسبة عالية. لاتجوع هنا ولا تموت من البرد، بل يمكنك أن تطمح أكثر وأكثر. يمكنك أن تكون شاعراً أو كاتباً أو ممثلاً أو راقصاً أو بائعاً متجولاً أو وزيراً ونائباً، وقد تصبح هنا عاطلاً عن العمل ولا تموت جوعاً، أو تتسول لقمة أطفالك. هنا ترى ملامح واضحة لمستقبل أبنائك.

اللوحة للفنانة ريم يسوف Facebook / reemyassoufart

لكن عليك العمل والمساهمة في إكمال المنظومة الجماعية، لتساهم من أجل الآخرين بعملك وجهدك وتحافظ على السوية العالية للرفاهية التي تعيشها هذه البلاد، بل وزيادتها إن أمكن. أنت هنا تعمل أولاً من أجلك ومن أجل عائلتك الصغيرة، وتستطيع فعلاً أن تجد المردود سريعاً بكل بساطة، ثم تعمل لتواصل العيش في وطن يحترمك فقط لأنك إنسان.

هل سأنتمى لهكذا وطن يوماً ما؟

هل أستطيع النسيان وترك كل ما ارتبط في ذاكرتي من فرح مؤقت ووجع مستدام؟ هل سيكبر أطفالي دون انتماء لذاكرة دم قاسية موغلة في التاريخ؟ وأُخيراً أنا لمن أنتمي؟ وطني في كل زاوية ينام فيها عاشقان، وطني أسلاك شائكة تتقمص روحي وتمد جذور التعب في شجيرات الانتماء.

أسئلة "الوطن" التي لا تنتمي

طارق عزيزة

كاتب سوري من أسرة أبواب

ما أكثرها تلك المفاهيم أو "الكلمات الكبيرة" شائعة الاستخدام والمتداولة بكثرة التي لا بد من التفكير بها والتدقيق فّي معانيها. فهي بمقدار ما تبدو عليه من بساطة و"بداهة" ووضوح لدى مستخدميها، إلا أنها في حقيقة الأمر بالغة التعقيد، إشكالية، بل ولا تخلو من الغموض أيضاً، إذ تحتمل أوجه فهم متعددة، لكل منها موجباته ووجاهته.

أما ما يدفع للقول بضرورة إعادة النظر والتفكير ملياً في مدى الصحّة أو "البداهة" التي يُفترض أن معاني تلك الكلمات تحوزها، فلأنها ليست شأناً نظرياً بحتاً، ذلك أن الكيفية التي يفهمها من خلالها كل شخص، ومن ثم سلوكه وطريقة تصرّفه في ضوء

هذا الفهم إزاء كل ما يتعلّق بها، تؤثر بشكل كبير في الكثير من الأمور العملية والمواقف التي يتخذها في حياته الواقعية.

من بين تلك الكلمات/المفاهيم: "الوطن"، وهو ما أودّ في هذه العجالة إثارة بعض الأفكار والتساؤلات حول معناه، دون الادّعاء بجدّتها أو صوابيتها، وإنما على سبيل التمرين الذهني والدعوة لبسط النقاش في الموضوع.

هل "الوطن" هو تلك البقعة الجغرافية من الأرض، التي يولد المرء فيها ويعيش عمره - . وتفاصيل حياته بين تضاريسها ووسط الناس الذين يقطنونها فحسب، أمّ أنّ أهلية تلك الأرض لأن تكون "الوطن" على نحو ما يُحمّل في الاستخدام الشائع من قيمة إيجابية، رهنٌ أيضاً بأن تتحقق فيه كرامة الفرد الإنسانية، بما يتضمنه ذلك من ممارسته حقوقه بحرية وقيامه بواجباته التي من المفترض أن تنتج عن رابطة "المواطنة"، أي العلاقة التي تربط الفرد

بذلك "الوطن"؟ وبالتالي، ما الذي يتبقّى من معنى "الوطن" بعد أن يتمّ احتكاره من قبل طغمة مستبدة تماهيه بمصالحها، وتختزله ب"القائد"، فتضيّق عيش "المواطنين"، تصادر حقوقهم وتغربهم عن وطنهم وهم فيه؟ وعلى اعتبار أنّ "الوطن" و"المنفى' يحضران في الذهن كمتقابلين، أفليست غربة الناس عن "الوطن" وهم فيه إحدى أقسى تجليات "المنفى "بما يعنيه من بعد وغربة؟

ولما كانت "الهوية" من المفاهيم والكلمات التي كثيراً ما تحضر في سياق المواضيع والمناقشات التي تتناول الكلمتين/ المفهومين السابقين (الوطن والمنفى)، يحضر السؤال: هل يختصر مكان الولادة، أو اللغة الأم، أو دين الآباء، أو سواها من محمولات الفرد التي يتلقاها دون خيار، هل يختصر أيّ منها "الهوية"، أم أنّ شخصيّة الإنسان وما اختاره لنفسه من قناعات وأفكار وأسلوب حياة هي معاً ما يصوغ هويته؟ ما يعني، وهذه الحال، أن

مسألة "الهوية" تكفّ عن أن تكون نابعة من مكان بعينه، وبالتالي لصيقة بالفرد لأسباب جغرافية بحتة، في حين أن هذا المعطى المكاني وما يماثله من معطيات موضوعية خارجة عن خيار الفرد، ليس كلّ منها سوى جزء أو مستوى من بين أجزاء ومستويات متعددة، تتشكّل "الهوية" كمحصلة لتراكب تلك الأجزاء والمستويات معاً، مضافاً إليها تعيينات الفرد الذاتية الناجمة عن خياراته الحرة.

لعل من مخاطر ربط "الهوية" واختصارها ب"الوطن" القائم على مفهوم مكاني، أن هذا الربط ينطوي على ضرب من الثبات والجمود، يقود إلى التمترس خلف "انتماء" بعينه، وتوهم أنه "هوية" نهائية، وهذا الأمر يحدّ من قدرة الفرد على التطور والتكيّف والتأقلم مع شروط حياته المتغيرّة بالضرورة، لا سيما في وضعية "اللجوء"، فاللاجئ والنازح والمنفى، هم أحوج الناس إلى تجاوز اليقينيات الزائفة، التي لن تؤدي سوى إلى الانغلاق والتقوقع

على الذات تحت شعارات "الخصوصية" وعقدة "الأجنبي".

في المقابل، سينهض البديل عبر الاستناد إلى . غنى الهوية الإنسانية وتنوعها، وتعزيز ذلك من خلال الانفتاح على "الآخر" المختلف، مما يتيح توسيع دائرة المعطيات التي تصوغ الهوية وتشكّلها، عوضاً عن البقاء في أسر ماً أسماه محقاً الكاتب اللبناني- الفرنس أمين معلوف "الناحية المضلِّلة في الهوية"، وكان يعني بها أن الإنسان في أوقات كثيرة، يستعيض عن الهوية بعنصر ما منها، ويعتبر أن هذا العنصر يختزَّل أو يختصر كلّ الهوية، بينما الهوية مركبة من عناصر عدّة.

إنّ تفكيراً مختلفاً يسائل "بداهة" الكلمات الكبيرة من شأنه أن يقترح معانٍ مختلفة لها. وعليه، ربما يكون من المفيد مثلاً أن ندع الجغرافيا جانباً لنقول:حيث تكون حراً، آمناً، وقادراً على تحقيق ذاتك.. يكون "الوطن".

ألمانيا... وطن بديل

باحث في جامعة هارفارد - US، باحث سابق في جامعة فيليبس ماربورغ - ألمانيا

أكثر ما تتضح التقاليد الألمانية في الكرنفالات والمناسبات العامة، لاسيما أسواق الميلاد التقليدية، والتي تعكس الطبيعية الألمانية دينياً واجتماعياً، كالنقّانق الألمانية، النبيذ الحار وغيرها من الأطعمة التقليدية الألمانية.

استرعاني في عيد الميلاد الماضي كوخٌ صغيرٌ يتوسط سوق الميلاد، كان مختلفاً بألوانه والروائح المنبعثة منه وبمنتجاته من الفول المدمس، الفول النابت، الفلافل، الحمص.. أطعمة سورية بحتة كان الإقبال عليها رائعاً. كان الناس يصطفون كطابور طويلٍ، ينتظرون دورهم لتجربة الفول النابت مع الكمون وعصير الليمون.

أخذتني خيالاتي إلى قهوة النوفرة وسط دمشق القديمة حيث ترعرعت، قبل أن أغادرها منذ أكثر من ١٧ عاماً لمتابعة أحلامي. أقف اليوم لأرى المهاجرين الجدد من أنحاء العالم، وخصوصاً سوريا يأتون إلى ألمانيا لبدء حياتهم الجديدة، لبناء مستقبلٍ جديدٍ في بلدٍ جديدٍ، ربما يحتاجون ويطمحون لتسميته يوماً ما .. وطناً.

ولكن ما هو الوطن؟ وما هو مفهوم المواطنة؟

الوطن حسب تعريف معجم مختار الصحاح هو محل الإنسان، وأوطن الأرض ووطنها واستوطنها واتطنها أي جعلها وطناً، وتوطين الذات على شيء ما تمهيدها، أماً في المعجم الوسيط فهو المكان، ويُقال "يطن' وطناً، أي أقام بِهِ، وأوطن المكان أي اتّخذه وطناً، والوطن مكان إقامة المرء ومستقره، ويُنسَبُ انتماؤه إلى وطنه سواء وُلد فيه أم في غيره. ومن هنا نفهم أن الوطن هو المكان الذي يتخذه الشخص للاستقرار.

هنا في ألمانيا، يرتبط مفهوم الوطن من الناحية التاريخية، بالأصول الجرمانية التي قطنت منطقة ألمانيا والنمسا وجزءاً من هنغاريا وبولندا، وعليه كانت ألمانيا الكبرى خلال فترة الحرب العالمية الثانية وقبلها هي الوطن الحقيقى للعرق الآري الألماني!

حتى بداية ١٩٩٠، عام الوحدة الألمانية، كان قبول الألمان بالمهاجرين الأتراك والبولنديين واليونان وحتى العرب هزيلاً جداً، حيث لن تجد في تلك الحقبة أي برلماني من أصول أجنبية، ولا أي لا عب أجنبي ضمن المنتخب الألماني لأي رياضة، كعلَّامةٍ واضحةٍ على عدم قبول المجتمع الألماني بالمهاجرين كجزءٍ من هذا الوطن.

تبدل هذا الأمر مع دخول آلاف الألمان الشرقيين إلى ألمانيا الغربية، ومع موجات استقدام الروس ذوي الأصول الألمانية، والذين كانو يقطنون قرى ومدن حول نهر الفولغا حتى أواخر العام ١٩٤١، مع دخول الاتحاد السوفيتي الحرب العالمية الثانية، حيث تم نفيهم إلى سيبيريا ومن ثم إلى دول الاتحاد السوفيتي. موجة الهجرة هذه، أدخلت ألمانيا ضمن نفق العولمة بشكلِ قسري، وبدا قبول الآخر كجزء لا يتجزأ من الوطن أ الألماني، أمراً إجبارياً للمواطنين الألمان ممن ولدوا بعد نهاية الحرب العالمية، وخلال فترة الحرب الباردة.

تغير مفهوم الوطن والمواطنة مع بداية الألفية الثالثة بشكل جذري في ألمانيا، وأصبحت العولمة والمجتمعات المختلطة أمراً بارزاً في معظم المدن الكبيرة، في حين حافظت القرى بشكل أو بآخر على الطابع الألماني التقليدي، كما بدأت الزيجات المختلطة بين الأعراق المختلفة ، وبدأ أبناء المهاجرين -برغبة منهم أولاً، و بانفتاح كبير من المجتمع الألماني التقليدي- بتسمية ألمانيا وطنهم الأم، وتبوَّأوا المناصب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، في مختلف مناحي الحياة ضمن الدولة والمجتمع الألماني. بشكلٍ موازٍ، عادت الدعوات لاعتبار العرق الآري عرقاً متفوقاً على باقي الأعراق، وظهرت من جديد وبشكلٍ محدود جداً الدعوات النازية القومية.

عام ٢٠١٣ - ٢٠١٤ بدأت موجة النزوح الكبرى، مع وصول أعداد هائلة من المهاجرين من سوريا، العراق، أفغانستان، البلقان، أفريقيا إلى أوروبا، هرباً من جحيم الحرب أولاً، ورغبةً ببناء مستقبل جديد في وطن جديد ثانياً. كانت ثقافة الاستقبال "-Wilkom menskultur" هي السائدة في ذلك الوقت، وكان استقبال الألمان للمهاجرين الجدد أمراً استثنائياً بكل

في المقابل زادت النزعة القومية لدى الكثيرين ممن ي اعتبروا أن الوطن هو لمن ولد فيه، بل أن الوطن الألماني هو للعرق الآري فقط لا غير. عزز هذا الأمر، الكثير من التصرفات الطائشة من بعض المهاجرين، وهو ما يجب اعتباره طبيعياً ضمن تجمعاتِ كبيرة جداً من

اليوم وفي عام ٢٠١٨، تقرر إدخال مفهوم "الوطن والمواطنة " إلى عقد الحكومة بين الأحزاب المتعاقدة على بناء الحكومة القادمة، حيث حاز الاندماج القسم الأكبر من الشرح تحت مطلب الغالبية المسيحية المسيطرة على البرلمان والحكومة.

كيف تكون مواطناً "مقبولاً" في ألمانيا ٢٠١٨؟

تم ذكر كلمة اندماج ٥١ مرة في عقد الحكومة الجديدة، التي تم الاتفاق عليها مؤخراً. تم ذكر اندماج اللاجئين أكثر من ٤٥ مرة، وخصوصاً من الناحية اللغوية والاجتماعية. من يريد أن تكون ألمانيا موطناً له، عليه تعلم اللغة الألمانية، والعادات الألمانية. كما تم ذكر أن المهاجرين جزءٌ لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي الألماني، ومكونٌ أساسيٌ له. إضافة إلى ذلك، تم ذكر دعم المرأة للعمل، والدراسة والتطور كمكون أساسي للعائلة المهاجرة، وأن هذا الأمر سيكون جزءاً لا يتجزأ

الدعوات الأساسية التي تم طرحها هنا، لم تتجاوز الحواجز والشروط والمكونات السابقة للأندماج، ولكنها للأسف أغفلت جزءاً أساسياً للاندماج، وهو أنه عملية ذات قطبين، ولابدٌ من أن يتحرك القطبان تجاه بعضهما، وبالتالي فإن الدعوات المتكررة، ومطالبة اللاجئين والمهاجرين الجدد برمي موروثاتهم الثقافية والاجتماعية وراء ظهورهم، للانغماس الكلي ضمن المجتمع الألماني، دون مراعاة خلفياتهم وأصولهم، هو أمر غاية في التعنُّت والفوقية.

أغفل السياسيون الألمان، وبعد سنوات من موجة اللجوء والهجرة الأخيرة، وبعد جمع العديد من الخبرات مع اللاجئين والمهاجرين، الاعتراف بأن الاندماج أمرُلا يُحل ببساطة بإتقان اللغة أو الحصول

على مهنة ما. فالقادمون الجدد ليسوا آلات للعمل، وليسوا مواطنين من الدرجة الثانية، إنما لهم حقوقٌ وعليهم واجباتٌ، ومن حقّهم أن يكون وطنهم الجديد مرناً لاستقبالهم، للاعتراف بهم ودمجهم ضمن محيطهم، دون خسارة موروثهم الثقافي والحضاري، والذي هو نفسه ما يعطي اليوم برلين رونقها، فرانكفورت حضارتها وهامبورغ روحها.

الوطن، كمهاجر ومواطن

عام ٢٠٠٦ وصلت ألمانيا كمهاجر وطالب. وفي عام ٢٠١٠ شعرت لأول مرة بأن ألمانيا صارت وطناً لي. حصلت على الجنسية الألمانية سنة 2013، ورحبّت بي السيدة شميدت في ماربورغ كألمانيّ للمرة الأولى. تم في العام ٢٠١٤ بدأت موجة الهجرة الجديدة، وكمهاجرٍ قديمٍ، ومواطنٍ جديدٍ، نظرت إلى هذه الموجة كدليل على انفتاح ألمانيا على الآخر وقبولها له، ولم أرهم يوماً كغرباء! بل كإثراء ضخم جداً لألمانيا.

نعم هنالك سلوكيات سيئة أتمنى ألا تتواجد في ألمانيا، لأنها تسىء لسمعة المهاجرين ككل، ولكن لا يمكن اصطفاء واختيار من نريد، ومن لا نريد من أكثر من مليون مهاجر وصلوا خلال عام واحد.

خلال خمسين عاماً مضت، رأى الألمان الأطباء، المهندسين، الصيادلة، والقادة من مجتمعنا يأتون إليهم، لتلقى العلم هنا ثم العودة إلى سوريا، أو البقاء والاستقرار في ألمانيا. لكن ما حصل عام ٢٠١٤ كان مختلفاً، حيث أن كل طبقات الشعب وصلت، بعضها ناجح، وبعضها يسعى للنجاح، وقلة قليلة من السيئين. كان النجاح بالنسبة للألمان الذين تواصلوا مع المهاجرين القدماء مرتبطاً بدراسة الطب والصيدلة والهندسات. للأسف فقد الكثير من السياسيين الألمان بوصلة النجاح بالنسبة للمهاجرين، وتجاهلوا أن المهن وخبرات المهاجرين هي الوقود الذي سيقود ألمانيا

في النهاية وكمهاجر قديمٍ ومواطنٍ ألماني، أدعو كل الواصلين إلى ألمانيا إلى العمل والجهد لتعلم اللغة ومعادلة شهاداتهم التقنية والفنية أو العمل على تعلم مهن جديدة، وفتح آفاق جديدة لمستقبلهم. أدعوهم لنبذ العنف، للتمسُّك بثقافتهم وحضارتهم، فهي التي جعلتهم ما هم عليه اليوم. وأدعو الألمان إلى فتح قنوات الاندماج المعاكس للتعرف على المهاجرين وعاداتهم وثقافتهم الآتية من مهد الحضارات العالمية أجمع. أدعو المهاجرين القدماء، السوريين منهم والعرب لتقبل الآخر، لمساعدتهم، لتقديم يد العون لهم، والعمل على الاندماجهم بالشكل الأمثل والأصح، هنا في وطنهم الجديد ألمانياً.





مهاحرون في ألمانيا السيدة رينيه غماشي أبو العلا

إعداد ميساء سلامة فولف

في هذه الزاوية نعرّفُ القراء بشخصيات من المهاجرين . الذين وصلوا إلى ألمانيا منذ سنوات طويلة، وتمكنوا من إعادة بناء حياتهم ومستقبلهم بعيداً عن أشكال وحدود الانتماء التقليدي، وحققوا نجاحات في مجالاتٍ عديدة، فاحتضنتهم هذه البلاد وصارت لهم وطناً.

أمضت السيدة رينيه غماشي أبو العلا، أربعين عاماً في العمل في برلين مع اللاجئين العرب، في البدء كانوا من لبنان ثم العراق واخيراً من سوريا على أمل ألا يكون

بدأت مسيرة حياتها التي جاوزت السبعين بذاكرة الطفلة التي هجّرت من فلسطين ثم قررت أن تعيش في عالم لا مكان فيه لبؤس اللاجئين.

في ستينيات القرن الماضي، ساهمت السيدة أبو العلا في تأسيس الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية - فرع لبنان. وفي السبيعنيات هجرّتها الحرب اللبنانية إلى ألمانيا، فبدأت بتدريس اللغة الألمانية للسيدات العربيات وهي مازالت نفسها تتعلم اللغة في جامعة برلين الحرة.

وفي هذا الوقت أيضاً عملت في قسم الوصاية على الأولاد العرب القادمين بمفردهم من جحيم الحرب اللبنانية، فقامت بتأسيس "المنتدى" كمدرسة معترف بها من الوزارة المحلية في برلين لتعليم الأولاد العرب، حيث كان بعضهم لا يخضع لقانون التعليم الإلزامي. وضم المنتدى قسما لتعليم الأولاد اللغة العربية يوميا بعد انتهاء دوام المدرسة الألمانية.

ولم تغفل السيدة أبو العلا القاصرين ممن دهستهم عجلات الغربة فأصبحوا من نزلاء السجون لفترة طالت أم قصرت، فقامت بتنظيم زيارات تعوضهم نوعاً ما عن غياب الأهل، كان الزوار من الأخصائيين الاجتماعيين الذين يقدمون الدعم النفسي والاهتمام إلى جانب الكتب والمجلات العربية.

وساهمت بعد ذلك بتأسيس "البيت" كمكان لإقامة القاصرين غير المصحوبين بأهلهم، وبهذا أصبحت رعايتهم شاملة من مكان الإقامة إلى مكان الدراسة بالاضافة إلى النشاطات الترفيهية.

وجاء تأسيس الدار عام 1984 ليسد الفراغ الذي كانت تعاني منه المرأة العربية في الغربة، فقدم لها دورات محو أمية للغة العربية ودورات لتعلم اللغة الألمانية والالة الكاتبة وبعدها الكمبيوتر، بالاضافة إلى تقديم الاستشارات و توفير فرص ممارسة النشاطات الترفيهية .. الخ. وعلى مدى السنين امتد نشاط الدار ليشمل العائلة بكاملها.

تعتبر السيدة أبو العلا من أوائل الشخصيات النسائية التي دخلت المعترك السياسي في برلين، وخاضت المعارك التي كانت تدور حينذاك حول أوضاع اللاجئين ومستقبلهم في برلين، وحول حقوق الطفل والشاب القاصر عندما يكون مرافقاً لوالديه طالبي اللجوء.

ومع غياب المشهد الثقافي العربي حينذاك عن مسرح الحياة البرلينية، قامت السيدة أبو العلا بتنظيم وتنفيذ أسابيع ثقافية عربية في برلين، ضمّت كبار المؤلفين والفنانين من مختلف الدول العربية، واستكملت هذا النشاط بندوات مشتركة للمواطنين الألمان والعرب حول مختلف المواضيع الثقافية.

ولم يغب النشاط الإعلامي عن جدول أعمالها، فكانت من أوائل من استضافتهم وسائل الإعلام الألمانية في برامج أحاديث أو مقابلات حول وضع الأجانب بصورة عامة والعرب بصورة خاصة في برلين.





FEKRA

DIE NEUE ARABISCH-SPRACHSCHULE IN BERLIN

... In der die arabische Sprache ganz unabhängig vom traditionellen, religiösen Rahmen gelehrt wird

Die Mehrheit der Menschen mit Migrationshintergrund wünscht sich, eine Verbindung zum Heimatland aufrecht zu erhalten. Die wohl größte Rolle spielt dabei die Sprache, denn meistens ist die Sprache das, was ein Volk verbindet. Die meisten arabischsprachigen Migranten und besonders diejenigen, die jüngst, also im Zuge der letzten Migrationsbewegung nach Deutschland gekommen sind, haben nach wie vor einen starken Bezug zu ihrer Muttersprache. Dies gilt jedoch nicht für die zweite Generation, also die Kinder der Menschen, die einst nach Deutschland migriert sind. Für sie ist Arabischunterricht wichtig. Allerdings gibt es in diesem Bereich große Herausforderungen.

Das Gespräch führte: Souad Abbas, syrische Autorin.

Übersetzung: Serra Al-Deen, Mahara-Kollektiv, aldeen@mahara-kollektiv.de

In Berlin wurde eine neue Sprachschule für Arabisch eröffnet, deren Angebot sich sowohl an Muttersprachler als auch an nicht-Muttersprachler richtet. Die Schule trägt den Namen "Fekra", was das arabische Wort für "Idee" ist. Der Name geht auf Asmaa Dhahir zurück, die Initiatorin dieses Projektes. Yusuf Al-Dada, der Mitbegründer begrüßt den Namen.

Anlässlich der Gründung traf Abwab sich mit Asmaa und Yusuf. Beide kamen im Rahmen letzten Fluchtbewegung von Syrien nach Deutschland, lernten hier Deutsch, studierten und fingen an zu arbeiten, um dann ihr eigenes Projekt zu starten: Fekra, eine Sprachschule für Arabisch. Auch Dima Sharaf ad-Din, eine

Arabischlehreren in der Schule, beteiligte sich an unserem Gespräch.

Idee, Vision und Hindernisse

Von Asmaa Dhahir stammen die Idee, die Vision und der Name. Sie erzählt von ihren Erfahrungen nach ihrer Ankunft in Deutschland vor sechs Jahren. Damals fing sie an, Kindern von Migranten, die in Berlin leben, Arabischunterricht zu geben. Der Unterricht, den sie auf ehrenamtlicher Basis anbot, war in den Rahmen religiöser Zentren eingebettet. Dadurch war der Arabischunterricht stets grundlegend mit dem Islam verbunden, war also nicht neutral.

Dies war für Asmaa mit vielen Schwierigkeiten verbunden, letztlich war es jedoch diese Erfahrung, die sie befähigte, negative Aspekte genau erkennen und benennen zu können, um sie schließlich anhand eines neuen, eigenes Projekts überwinden zu können.

Das erste Problem, dem Asmaa begegnete - Yusuf und Dima pflichten ihr in diesem Punkt bei -, war die fehlende Trennung zwischen Arabischund Religionsunterricht. Dabei sollte das Angebot Arabisch zu lernen sich an alle richten und nicht bloß an Muslime, sagt Asmaa. Hinzu kommt, dass die Unterrichtszeit auf Arabisch- und Koranstunden aufgeteilt wird, der Sprachunterricht also nicht die Zeit und den Fokus erhält, der ihm gebührt. Ein weiteres Problem ist die mangelnde fachliche Ausbildung der Lehrer an solchen Zentren. Manche von ihnen mißbrauchen den Arabischunterricht als Plattform für die Verbreitung extremistischer, religiöser Gedanken, womit viele Eltern nicht einverstanden sind. Sie lösen dieses Problem dann dadurch, dass sie ihre Kinder von der Schule nehmen, oder ignorieren es, ohne über die negativen Auswirkungen dieses Gedankenguts auf ihre Kinder nachzudenken.

Ein drittes Problem stellen die mangelnde Finanzierungsmöglichkeiten dar, welche zwangsläufig zu einer weniger produktiven Arbeitsatmosphäre führen. Manche Schulen sind gezwungen, eine große Anzahl von Studierenden mit verschiedenen nationalen Hintergründen, die unterschiedlich alt sind und unterschiedliche Sprachniveaus haben, gemeinsam und von derselben Lehrkraft unterrichten zu lassen. Hinzu kommen Mängel im Lehrplan und der Lehrpraxis, sowohl bei den pädagogischen Grundlagen als auch den Lehrmethoden, was sich auf das allgemeine Potenzial des Unterrichts auswirkt.

Arabisch-Sprachunterricht unabhängig von Religion und Koran

Bei der Sprachschule Fekra sei dies aber anders, sagt Asmaa. "Unser ethischer und pädagogischer Kompass bewegt sich unabhängig von Religion und Konfession, politischen Ansichten und Überzeugungen. Das einzige, was uns interessiert ist es die arabische Hochsprache in korrekter und von Religion und Überzeugung losgelöster Form zu unterrichten." Sie fügt hinzu: "Wir haben uns entschieden, ganz weit weg zu gehen von den Kontexten, die die arabische Sprache umgeben, denn das Arabische ist für allen Gruppen der Gesellschaft und allen Religionsgemeinschaften. Wir lehnen es ab in einer abgeschlossenen Gesellschaft zu leben, ganz im Gegenteil möchten wir offen auf die deutsche Gesellschaft zugehen. Deshalb bieten wir den Menschen hier an, unsere Sprache zu lernen, wie auch wir ihre Sprache gelernt

Was hebt Fekra von traditionellen Arabisch-Sprachschulen ab?

Ein weiterer Unterschied zwischen Fekra und älteren Arabisch-Sprachschulen, besteht im Einhalten der Standards anderer Sprachschulen in Berlin. Dabei geht es um Unterrichtsmethoden und bauliche Anforderungen, vor Allem aber um die Loslösung von religiösen Strukturen. Denn die meisten Orte, an denen die arabische Sprache unterrichtet wird, sowohl in Berlin als auch in anderen Bundesländern, sind als Teil religiöser Vereine oder Zentren in derartige Strukturen eingebettet. Daneben gibt es noch reine Sprachschulen, die jedoch von islamischen Organisationen gefördert werden. Manche dieser Lehrzentren sind keine anerkannten Sprachschulen, stattdessen handelt es sich um Moscheen, die zusätzlich kostenlose Unterrichtsstunden auf ehrenamtlicher Basis anbieten. Teilweise entsprechen sie möglicherweise nicht den Standards, die Sprachschulen in Deutschland erfüllen sollten. Oder sie bieten für Kinder keine angemessene Atmosphäre zum Lernen, was sich kontraproduktiv auswirken kann: Oft bildet sich bei den Kindern eine starke Ablehnungshaltungen gegenüber der arabischen Sprache heraus.

Diese Bedingungen nähmen Eltern in Kauf, glaubt Asmaa, weil sie die Verbindung ihren Kindern zu ihrem Ursprungsland stärken wollten. Und wenn diese Lehrzentren oder Koranschulen das einzige vorhandene Mittel dafür sind, bleibt ihnen keine Alternative. Deshalb stellt eine fachgerechte Sprachschule einen Quantensprung dar.

Yusuf Al-Dadas Botschaft an alle Eltern, denen die religiöse Erziehung wichtiger als das Erlernen des Arabischen ist, lautet: "Wenn eure Kinder die arabische Sprache nicht beherrschen, werden sie nicht in der Lage sein, ihre Religion zu verstehen. Stattdessen werden sie sie von fremden Personen eingetrichtert bekommen, deren Ansichten vielleicht nicht richtig sind. Gleichzeitig ist die arabische Sprache ihre Muttersprache und damit für ihre Identität maßgeblich. An dieser Stelle sind die Eltern also gefragt, die Verbindung zwischen dem Kind und der eigenen Muttersprache zu stärken."

Dima versucht Eltern die Angst zu nehmen, ihre Kinder mit dem Erlernen einer weiteren Sprache zu überfordern: Wenn es den Eltern bereits gelungen sei, die Fremdsprache Deutsch in Wort und Schrift zu erlernen, dann werde ihren Kindern der Erwerb des Arabischen leicht fallen. Schließlich ist es ja die Muttersprache der Eltern. Die über viele Jahre angesammelte Erfahrung in diesem Bereich bestätige dies, sagt Dima. Dann fügt sie hinzu: "Ich denke, dass den Eltern durch Fekra ermöglicht wird, ihre Kinder mit einer Weltsprache aufwachsen zu lassen, die ihnen viele Chancen eröffnet".



Souad Abbas Chefredakteurin

Übersetzung: Mirko Vogel, Mahara-Kollektiv, vogel@mahara-kollektiv.de

Was bedeutet "Nationale Identität"?

Der Begriff "Heimat" wird in Deutschland weiterhin kontrovers diskutiert, insbesondere angesichts des kürzlich gemachten Vorschlags, ein Heimatministerium auf Bundesebene einzurichten. Der Missbrauch dieses Begriffs durch die Nazis spielt in die heftiger werdenden Auseinandersetzungen über Konzepte wie Heimat, Patriotismus und Identität hinein, ebenso die Monopolisierung dieses Begriffs durch die Rechten. Mit einer Wahlkampagne, in der Heimatliebe und Stolz aufs Vaterland eine wichtige Rolle spielten, gelang der AfD der Einzug in den Bundestag, was Anlass zu Versuchen war, den Rechten die Deutungshoheit über diesen Begriff wieder zu entreißen.

Auch Geflüchtete, insbesondere syrische, sehen sich mit einer ähnlichen Fragestellung konfrontiert. Patriotismus nahm man in Syrien mit der Muttermilch auf, und grenzenloser Stolz auf das Vaterland war eine Selbstverständlichkeit - auch wenn dieser Stolz mit einer Reihe von "Errungenschaften" fragwürdiger Natur verbunden war. Aus Perspektive des syrischen Regimes war und ist Patriotismus ausschließlich im Rahmen genehmer politischer Positionen möglich. Ein Patriot ist durch seine Loyalität gekennzeichnet: Er ist loyal zum Führer, loyal zu den Parolen der Bath-Patei und vor allem loyal bis in den Tod. Für den Kampf gegen Israel und den Imperialismus ist der Patriot bereit, sein Leben zu geben. Natürlich gibt es auch ein oppositionelles Verständnis von Patriotismus, welches von der offiziellen Perspektive abweicht.

Die langen Jahre des Krieges konfrontierten die Syrer mit Tatsachen, die beinahe so bitter wie der Krieg selbst waren. Zu Tausenden hatten sie "Wir sind_ein_Volk" gerufen, um nur wenig später feststellen zu müssen, dass ihre Einheit Zerplitterung war, und keine Stärke in ihr lag. Die Gründe hierfür waren vielfältig und die Menschen in Syrien hatten nur wenig Einfluss auf das, was geschah.

Nachdem die Syrer über viele Länder verstreut worden waren, hatte die einfache Frage "Wer bist Du?" viele Antworten bekommen. Wer Syrien vor Beginn des Kriegs verließ, besteht darauf, dass er in Friedenszeiten migrierte, also kein Flüchtling ist. Wer aber in Kriegszeiten auswanderte, misst seiner Herkunftsregion große Bedeutung bei, in der Hoffnung Gleichgesinnte zu treffen. Vielleicht stellt er auch seinen Fluchtweg in den Vordergrund, um die Nähe von Leidensgenossen zu suchen - oder um sie zu meiden. Aber sowohl alte als auch neue Migranten reproduzieren die Spaltung der syrischen Gesellschaft entlang religiöser und politischer Differenzlinien. Sie lassen keine Gelegenheit aus, sich ihre Unterschiede und Konflikte in Erinnerung zu rufen, wenn sie nicht gleich neuen Streit vom Zaun brechen.

Mit der Flucht nach Deutschland entstanden neue Differenzlinien: Wer hat welchen Aufenthaltstitel, wer spricht wie gut Deutsch? Wer hat eine legale, wer eine illegale Arbeit, wer zahlt Steuern? Wer akzeptiert die Gesellschaft, wer lehnt sie ab? Die höchste Auszeichnung in diesem Spiel erhält, wer die Frage "Hast Du deutsche Freunde?" mit "ja" beantworten kann.

In einer Zeit, in der Syrer zersplittert und verteilt sind, in der die Versuche sich eine neue Heimat aufzubauen schrittweise den Traum der Rückkehr verdrängen, muss die Frage nach Heimat und Identität ohne Antwort bleiben. Diese Begriffe sind unscharf, und jeder Versuch sie zu präzisieren birgt die Gefahr des Ausschlusses: Schließlich sind es diese Begriffe, die bestimmen, inwieweit ein Syrer es verdient, sich als Syrer zu bezeichnen. Somit bleibt ihm nicht anderes übrig, als sich über seine aktuellen Status zu definieren: Als Flüchtling.



SHADI ABOU SADA shadiahosada wixsite con

Mein Freund, dem ich die Familienzusammenführung nicht wünsche

Abdullah Al-Oasir

Syrischer Autor, der in Deutschland lebt

Übersetzung: Serra Al-Deen, Mahara-Kollektiv, aldeen@mahara-kollektiv.de

Der langersehnte Brief des Gerichts enthielt, als er endlich ankam, nicht mehr als eine Ablehnung. Mein Freund Louai Zariq aus Syrien hatte gegen den Status des subsidiären Schutzes Klage eingereicht. Dieser gewährt ihm ein Jahr lang Aufenthalt. Louai war selbst nicht mehr in der Lage den Brief zu öffnen, denn als dieser ankam befand er sich bereits im Stadium des klinischen Todes. Der zuständige Chirurg, der Loaui operiert hatte, nachdem bei ihm ein Gehirntumor festgestellt worden war, sagte, die Blutung sei nicht mehr zu stillen und, dass ihm nicht mehr als zwei Tage blieben, bis er dieser irdischen Welt abhanden kommen würde. Und tatsächlich vergingen kaum mehr als zwei Tage bis Louai, der auch "Abu Ali" genannt wurde, im Alter von 49 Jahren verstarb. Zu diesem Zeitpunkt hatte er zwei Jahre und vier Monate in Deutschland verbracht, in Halle an der Saale.

Sein erstes Jahr in Deutschland verbrachte er damit, auf einen Anhörungstermin zu warten. Er blieb während dieser Zeit ohne Aufenthaltstitel, während seine Frau und die beiden Kinder in Syrien geduldig ausharrten, bis es möglich sein würde, die ersten Schritte hin zu einer Familienzusammenführung zu unternehmen. Jedoch war das Ergebnis enttäuschend. Der subsidiäre Schutzstatus schnitt ihnen den Mut aus der Brust.
Nun standen sie vor einer wichtigen Entscheidung: Einerseits könnte Louai zu ihnen nach Syrien zurückkehren. Er

war, wie die meisten Migranten, auf dem Seeweg nach Europa gelangt, hatte die gefährliche Überfahrt überstanden und weite Strecken zu Fuß zurückgelegt. Wie in aller Welt würde dieser Mann nun nach Syrien zurückkehren wollen, nachdem er das Land verlassen hatte um seine Familie in Sicherheit zu bringen? Oder sollte er in Deutschland bleiben, in der Hoffnung gegen die ungerechte Entscheidung des Gerichts vorgehen zu können?

Die Entscheidung fiel Louai schwer. Er hatte bereits Bekanntschaft mit dem schleppenden Tempo bürokratischer Prozesse machen müssen. Letztlich entschied er sich zu bleiben um für sein Recht auf Familienzusammenführung zu kämpfen. Er begann den Deutschunterricht zu besuchen und nahm an zahlreichen sozialen Aktivitäten teil, die von Vereinen und Kirchengemeinden in Halle organisiert wurden. Viele kamen in den Genuss seiner Erfahrungen als Koch, hatte er doch damals in Syrien ein kleines Bistro betrieben hatte, in dem es Foul, Falafel und Fattah gab. Er fand Freunde. Deutsche und Menschen anderer Nationalitäten.

Eines Tages entschied er, den Ursachen seiner starken Kopfschmerzen, die ihn manchmal sogar das Bewusstsein verlieren ließen, auf den Grund zu gehen, und begab sich ins Krankenhaus.

Sein Arzt teilte ihm mit, die Analyseergebnisse

und Röntgenbilder würden auf einen Gehirntumor hindeuten. Zur Abklärung des Verdachts müsse eine Gewebeprobe entnommen werden, ein Vorgang, der eine Schädelöffnung erfordern würde. Davor sei es jedoch notwendig, ihn über seine gesundheitliche Lage und die möglichen Komplikationen, die bei einer Operation auftreten könnten, aufzuklären. Danach müsse Louai der Operation schriftlich zustimmen.

Und wieder stand Louai vor einer wichtigen Entscheidung, die noch schwerer als die vorherige zu sein schien: Wenn sein Fall hoffnungslos sein sollte, dann würde er lieber in die Heimat fahren um seine Frau und Kinder vor seinem Tod noch einmal sehen zu können

Er durchlebte sehr finstere Stunden. Wird bei einem Menschen, in Syrien und anderswo, eine schwere Krankheit diagnostiziert, so hofft er fast immer auf eine Chance, sich in Deutschland behandelt zu lassen. Deutschland hat ja bekanntlich einen sehr guten Ruf was Medizin angeht. Wie könnte er sich also gegen die Operation entscheiden? Wieso sollte ein schwerkranker Mensch, den das Schicksal nach Deutschland verschlagen hatte, zurück nach Syrien reisen, um sich dort behandeln zu lassen? Besonders jetzt, wo die medizinische Versorgung in Syrien aufgrund der Krisen schlechter denn je ist.

Am 31. Dezember 2017, dem letzten Tag des Jahres, sagte mir ein Verwandter Louais: "Mich hat gerade der Arzt angerufen. Er sagte, dass mein Onkel Abu Ali viel Blut verloren und nun das Stadium des klinischen Todes erreicht hat. Am selben Tag kam der Brief des Gerichts. Es ist eine Ablehnung."

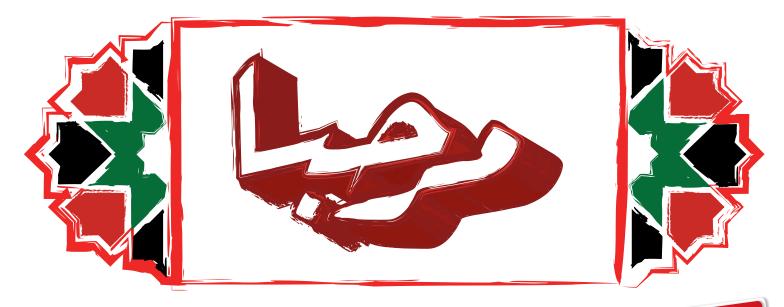
Ich weiß, dass kein direkter Zusammenhang zwischen der Ablehnung und der tödlichen Krankheit besteht, die Louai heimgesucht hat. Aber auf ihre Weise war auch die Ablehnung eine schmerzhaft und tödliche Krankheit, ein Krebsgeschwür, dass die Bürokratie und politisierte Gesetze im Körper seiner Familie hatten wuchern lassen. Der beschwerliche Weg, den mein Freund Louai auf sich genommen hatte, führte letztlich nirgendwohin - außer zu seinem Sterbebett.

Gestern erfuhr ich aus den Nachrichten, dass die Familienzusammenführung für Geflüchtete mit subsidiärem Schutz auch über März 2018 hinaus ausgesetzt werden soll. Ich frage mich nun: Wie viel Schmerzen und Angst birgt der Abgrund, an dessen Rande so viele Geflüchtete stehen? Es erwartet sie ein unbekanntes Schicksal. Ein Schicksal das nichts mit dem zu tun hat, was sie sich wünschen oder erhoffen, sondern ein Weg des Schmerzes und der Katastrophe. So war es auch bei meinem Freund.

Heute, auf dem Weg zurück vom Friedhof auf dem Du begraben ist, Louai, ging mir ein Gedanke nicht mehr als dem Kopf: Nachdem die Familienzusammenführung im Diesseits nicht möglich war, wird sie hoffentlich auch im Jenseits noch lange auf sich warten lassen.

Ruhe in Frieden, Louai!





SMART &

- + سرعة عالية حتى GB
 - + 300 دقيقة في ألمانيا ه 50 ده
 - في ألمانيا و 50 دولة أخرى
 - + التصفح والاتصال في دول الاتحاد الأوروبي
 - On-Net Flat +

ساري في ألمانيا فقط على شبكات Telefónica Deutschland

1 99 €*

إتصالات وتصفح

إنترنت

- 🗸 في المانيا
- م في أوروبا
- + أفضل من التجوال
- ✔ الاتصال بدول أوروبا
- ✓ الاتصال في دول العالم







نحن نتكلم لغتك Ortel.

الشحن O₂ e-plus



